الأخبار
al-akhbar

الاثنين 25 تشرين الثاني 2013
العدد 2159 السنة الثامنة
lundi 25 novembre 2013 no 2159 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الغرب يخضع: إيران نووية

وقائع جولات التفاوض قبل الاتفاق والخوف من مرحلة التنفيذ [20]

طهران تحتفل وترقب لنتائج الاتفاق على ملف العقوبات [22]

إسرائيل غاضبة ومحبطة والسعودية قلقة «لأن النوم سيجافينا» [24]

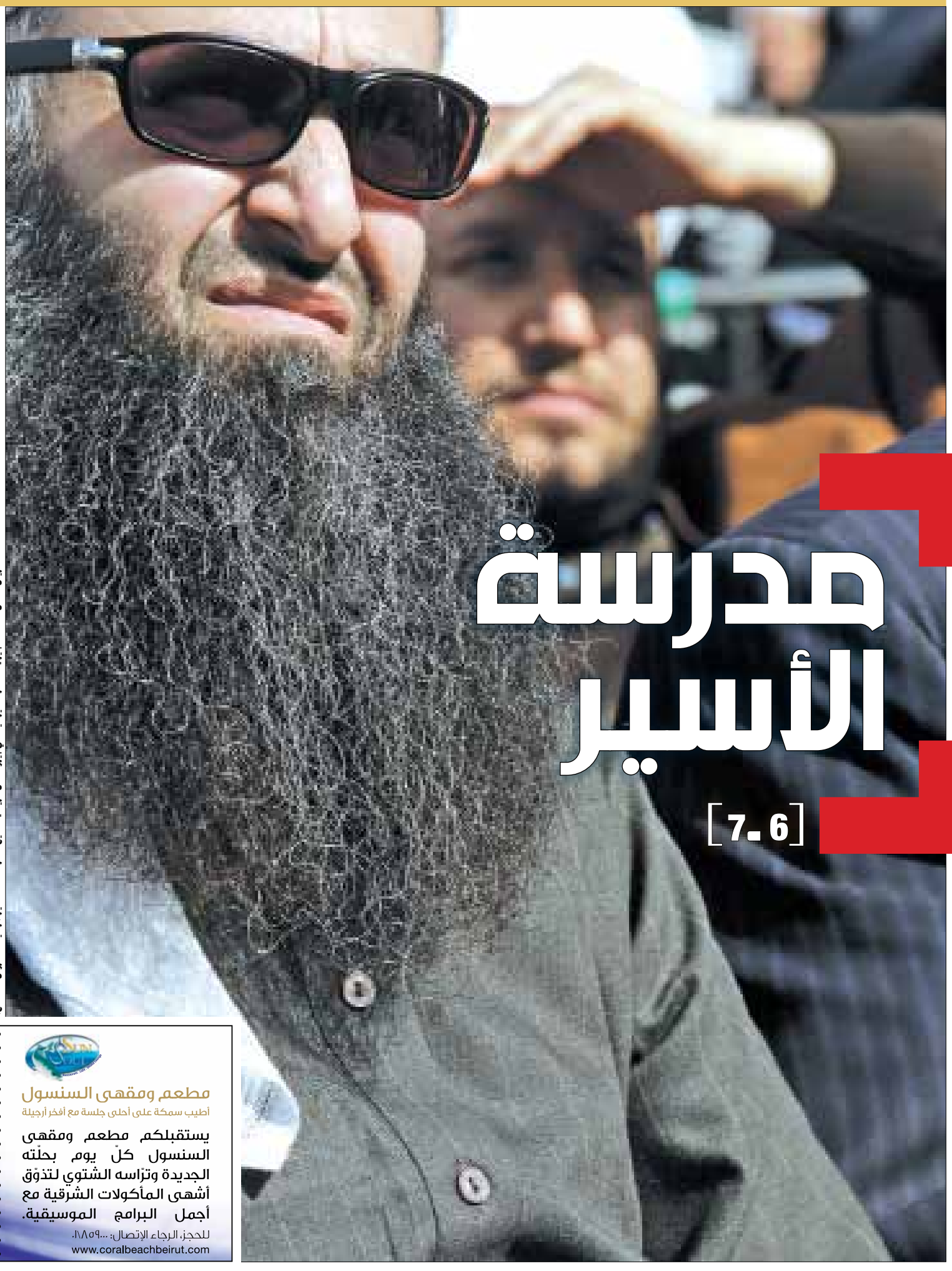

الانتحاريان اللذان نفذا تفجيري السفارة الايرانية في بيروت من مريدي الشيخ الفارّ أحمد الأسير (أرشيف ـ مروان طحطح)

مدرسة الأسير

[6 ـ 7]

تحليل

ربحت إيران: ماذا عن الأسد ولبنان؟

4

12
لا إضراب غداً: مسلسل سلسلة الرواتب مستمر بـ «ملل كبير»

14
قيمة الصفقة بين 18 و22 مليون دولار: 4 مصارف في سباق «ستاندر تشارترد»

26

الخلاف المصري ـ التركي ينفجر أزمة دبلوماسية: قطيعة بلا لياقات

السعودية جسراً بين «القاع

اليوم، لا يجرؤ رجل دين في رأسه عقل وازن على أن يقبل بهذا الانتحار (مروان طحطح)

إبراهيم الأمين

الشاب نفسه، رفاقه، الأصدقاء من معجبين أو راغبين، قسم من الأهل، وقسم من أهل الحي، وأهل المدينة، وقسم من أهل الطائفة، وقسم من أهل البلد، وقسم من أهل سوريا وفلسطين والأردن، وقسم من أهل العالمين العربي والإسلامي... كل هؤلاء ليسوا فرداً، ولا هم مجموعة صغيرة، وإذا حصل استطلاع للرأي، لا تبعات له، قانونية أو غير قانونية، لكانت النتيجة أن نسبة قد تتجاوز عشرة في المئة يعتبرون ما قام به معين أبو ظهر عملاً بطولياً، ونسبة قد تتجاوز عشرة في المئة إضافية تبرّر للشاب ما قام به، ملقيةً بالمسؤولية على بيئة الضحايا، ونسبة قد تتجاوز عشرين في المئة سترفض إدانة ما قام به، أو ما سيقوم به آخرون، من نفس البيئة والتفكير وأماكن الحياة.

الدبلوماسيون، وليس المقصود هنا حَمَلة المنصب كوظيفة بل حَمَلة الصفة كمتحدثين، سيظلّون يقرعون جرس الإنذار، وكأن الأزمة لم تنفجر بعد. لكن الناس، من الضحايا أو المتأثرين عنوة بما حصل، وقسماً كبيراً من المنخرطين في العمل، لن يستمعوا إلى أجراس تقرع، ولا إلى بيانات إدانة، ولا إلى تحليل من هنا أو هناك. هؤلاء، جلّ ما يقولونه اليوم: لنذهب ونضرب بالنار مركز الحكم داخل السعودية ودول الخليج، أو لنذهب ونفتح النار داخل بلدان هؤلاء، أو إن الوقت حان لإشعار دول الغرب الراعية لهؤلاء، كما لإسرائيل، بأن الثمن يتم تحصيله من عندهم مباشرة.

لمَن يريد الواقعية عليه أن يدرك، أو أن يفهم، أن القاعدة الشعبية لمحور المقاومة، وأن كوادر أساسيين في منظمات وقوى وحكومات، والنافذين في هذا المحور، يقولون بهذا الاعتقاد. والهمس صار وشوشة، ثم تطور إلى كلام مباشر داخل جلسات مغلقة، ولن يمر وقت طويل قبل أن يدبّج في بيانات وعلى لسان مَن يعتلون المنابر. يعني أن خطة أعداء المقاومة قد نجحت؟

هذا السؤال الكيدي لم يعد ينفع أيضاً في قمع المطالبين بالانتقام، والذين يستعيدون اليوم مسلسلاً من عقود وقرون، يتحدثون عن اضطهاد وقمع متواصلين، ثم يصلون إلى أيامنا هذه، فيعرضون أمامك سيرة نحو نصف مليون عراقي وأكثر من أربعين ألف سوري، ومئات اللبنانيين الذين قتلوا جراء البرنامج الانتحاري المتواصل للمؤمنين بالوهابية وبالجهات التكفيرية.

والسؤال عن تجنّب ردّ الفعل لم يعد ينفع في قمع مشاعر غضب تستند إلى أسئلة مضادة: ما ذنبنا إنْ نجحنا حيث فشلوا هم؟ ما ذنبنا أن حكوماتهم وملوكهم والأمراء، كما قادتهم والمعبّرون عنهم، قد باعوا واشتروا وأوصلوا جمهورهم إلى

تقرير

الرواية الأمنية لـ«طرف الخيط» في تفجيري السفارة

رضوان مرتضى

بدأت خيوط «غزوة» السفارة الإيرانية تتكشّف. وبعد حيرة حول حقيقة الحساب المرتبط بـ«كتائب عبد الله عزّام» على موقع تويتر، جاء كشف الأجهزة الأمنية هوية الانتحاريين ليُثبت صدق التغريدة المنسوبة الى الشيخ سراج الدين زريقات، بأنّ منفّذَي الهجوم لبنانيان. وبذلك، تقلّصت الفرضيات حول هوية الجهة المتورّطة، وضاقت دائرة المتّهمين، فحضر طيف كل من الشيخ الفارّ أحمد الأسير والقيادي البارز في تنظيم «كتائب عبد الله عزّام» الشيخ توفيق طه، علماً بأنّ الأجهزة الأمنية رصدت تبديل الأخير مكان إقامته في مخيم عين الحلوة يوم استهداف فيه السفارة. وراء الرجلين تُركّز الأجهزة الأمنية استقصاءاتها، من دون استبعاد احتمال «حصول تنسيق بين الأسير وزريقات في عملية مشتركة». ورغم نفي مشايخ مقرّبين من الأسير وجود علاقة بينه وبين زريقات، إلّا أن أحد الأجهزة يتحدث عن «وجود دليل يُثبت ضلوع زريقات شخصياً في التحضير للعملية انطلاقاً من الأراضي السورية».

التحقيقات في تفجيري بئر حسن بدأت مع تعميم قيادة الجيش صورة «مطلوب خطير»، طالبة ممن يعرف عنه شيئاً إبلاغها. لم يتأخر الردّ، إذ تعرّف عدنان أبو ظهر على صورة ابنه معين (مواليد 1992)، أحد اللذين فجّرا نفسيهما في السفارة. كيف وصلت الصورة إلى الأجهزة الأمنية؟ مصادر أمنية كشفت لـ«الأخبار» أنها أمسكت بطرف الخيط عبر علبة هاتف خلوي عُثر عليها داخل الغرفة التي نزل فيها المشتبه فيهما في فندق «شيراتون 4 points». وذكرت المصادر أن الأرقام التسلسلية على العلبة أرشدت المحققين إلى المحل الذي اشترى المشتبه فيهما منه رقمي هاتف في الليلة السابقة لتنفيذهما العملية. وقال مالك المتجر في افادته: «جاءني شابان، أحدهما يرتدي قبّعة ونظارات، طلبا الحصول على خطوط هاتف، فأخبرتهما بأنه يحقّ لكلّ منهما شراء رقمين فقط». ويتابع: «طلب صاحب الصورة الحصول

> اقترب أحد منفذي الهجوم حتى كاد يلصق وجهه بالكاميرا ثم ابتسم

على رقمين، كاشفاً أن أحدهما لقريبته التي وصلت من السفر حديثاً». أخبره البائع أنه سيلتقط صورته بكاميرا الكمبيوتر وهو إجراء بات متبعاً لدى شراء الأرقام الهاتفية. وأضاف البائع: «اقترب الشاب بوجهه حتى كاد يلاصق الكاميرا ثم ابتسم ابتسامة عريضة. أما صديقه، فابتعد قائلاً: لا أُريد هاتفاً، سجّل الرقمين على اسمه». كانت تلك الصورة نفسها التي عمّمتها الأجهزة الأمنية. وتنقل المصادر أن «الرقمين شغّلهما البائع في المتجر، ثم أقفل الهاتفان من دون أن يستخدما لاحقاً». لم تُعرف الغاية من شراء الجهازين حتى الآن، لكنّ الترجيحات تُشير إلى احتمال حاجة المنفّذين إليهما في حالة الطوارئ، أي إذا لم تنفجر العبوة، علماً بأن المشتبه فيهما لم يكن بحوزتهما هواتف قبل ذلك. تلك كانت البداية. حُدِّدت هوية أحد المنفّذين، فتبين أنه أحد المقرّبين من الشيخ الأسير، وقاتل إلى جانبه في أحداث عبرا. وتذكر المعلومات أنّه توارى بعدها ليظهر لاحقاً في سوريا، حيث «شارك في القتال إلى جانب المعارضة السورية المسلّحة». وتكشف التحقيقات أنّ «معين أبو ظهر كان على تواصل دائم مع الشيخ صهيب ش.، الموقوف في سجن جزين في ملف أحداث عبرا»، لافتة إلى أنّ «آخر اتصال أجراه كان مع والدته قبل خمسة أيام من تنفيذ العملية، طلب فيه منها مسامحته». إضافة إلى «رصد بعض الاتصالات التي كان يُجريها بابن عمّه الذي يعمل شُرطيّاً بلدياً ويُعرف بتشدده الديني وميوله المتطرفة»، علماً بأن المذكور سبق أن كتب على صفحة الفايسبوك الخاصة به منذ مدّة: «قسماً سننتقم لك يا شيخ أحمد».

عملية تحديد هوية المنفّذ الثاني للهجوم لم تختلف كثيراً عن سابقتها. عمّمت قيادة الجيش صورته الموجودة الهويّة المزوّرة التي استخدمها في الفندق. وبالطريقة نفسها، تعرّف موسى المحمد على صورة ابنه عدنان، وهو الانتحاري الثاني الذي كان مخطّطاً أن يقتحم مبنى السفارة بسيارته من نوع «Envoy». وتتحدث المعلومات عن تواصل بين المنفّذين وأحد المشايخ المتشددين المقيمين في مخيم عين الحلوة، مرجّحة أن يكون الأخير قد جنّدهما وزوّدهما بالهويات المزوّرة. تقابلها معلومات تتحدث عن ضلوع زريقات نفسه في تجنيد الشابين. أما في شأن مسار السيارة، فتذكر المعلومات أنّ السيارة سُرقت من لبنان، ثم جرى بيعها إلى الداخل السوري قبل أن يُعاد إدخالها. وتبيّن أنّ موريس ي. الموقوف في سجن زحلة، سرق السيارة وباعها إلى كل من أحمد أ. وأحمد ز. اللذين باعاها بدورهما إلى علي إ. والأخير، باعها إلى أحد الناشطين في صفوف المعارضة السورية.

...دة» وإسرائيل

عند المقاصة سيشمل الرد الأدوات والممول وكل من تظهره المعطيات شريكًا في الجريمة

هذا المستوى من الإحباط واليأس، حتى يترجم الأمر على شكل انتحار فردي أو جماعي؟ وما ذنبنا إن اخترنا قيادة لم تهرب من الميدان، ولم تتجاهل حقائق الدنيا وعلوم العصر، ولم تبذّر مقدّراتها حيث لا يجب، ولم تنخرط عن انفعال في حرب هنا أو مغامرة هناك؟ وما ذنبنا إنْ وُجدنا قبالة إسرائيل وألحقنا بها الهزيمة؟ وما ذنبنا إنْ رفعنا العقل إلى مستوى أعلى من القلب، تماماً كما هو موضعهما في جسم الإنسان؟ وما ذنبنا إنْ أجرينا المراجعة وخرجنا عن ولاء قائد فاسد، أو حكومة جائرة، أو مرجع غير عادل، واخترنا مَن أثبتت الأيام أنه الأكثر إخلاصاً وحكمة وشجاعة وبأساً؟

اليوم، لا يجرؤ رجل دين في رأسه عقل وازن على أن يقبل بهذا الانتحار، ولا يجرؤ صاحب موقف إنساني صحيح على الموافقة على أن يذهب أولاده أو إخوته إلى هذا الجنون الدموي، ولا يجرؤ قائد سياسي تلفّه الحكمة على أن يغطي هذا الصنف من الموت العشوائي. لكن علينا أن نقرّ بأن الأزمة في العقل الجمعي للحركيين من أهل السنّة في العالم العربي، باتت في مستوى يفرض على الجمهور اللصيق والقريب والحاضن أن يرفع الصوت، موافقةً أو رفضاً، ولو كان للحالتين الكلفة والثمن، لكن دفن الرأس في الرمال وصمت القبور لم يعودا ينفعان في درء أخطار مواجهة، ستطيح كل شيء. على أنّ الجديد الذي يجب على هذا الجمهور أن يعرفه هو أنّ مَن هم في المقلب الآخر يعرفون أنهم سيدفعون الثمن باهظاً في مثل هذه المعركة، وربما أكبر بكثير ممّا كانو يعتقدون، لكن، وكما في علم المنطق، فإنّ المقدمات والمؤشرات والعناصر العلمية تقول إن الموافقين أو الصامتين على العقل التكفيري، سيمارسون انتحاراً جماعياً يودي بهم في نار لا تبقي ولا تَذَر.

بعد نحو عام على الدخول المباشر والقوي لحزب الله في الحرب الدائرة على أرض سوريا، تضاعفت مرات عدة نسبة المؤيدين لهذا التدخل، وبأضعاف مضاعفة نسبة المتفهّمين للأسباب التي تقف خلف هذا القرار. ولم يعد الأمر يقتصر على مؤيدي المقاومة وجمهورها اللصيق، بل تجاوزه إلى حالة باتت منتشرة في الشارعين العربي والإسلامي. وأظهرت مداولات دبلوماسية، عربية وغربية، جرت خلال الشهر الفائت بشأن الأزمة السورية، أن قوى وجهات عالمية برّرت لحزب الله تدخله. وصل الأمر بدول رافضة ومعادية مثل تركيا ودول خليجية إلى المطالبة بأن يضع حزب الله سقفاً لتدخله. يطلب هؤلاء من الحزب اليوم ألا يتوجّه صوب الشمال، ولا صوب الجنوب في سوريا، وأن يقف حيث هو اليوم. بل إن المفاجأة الأكبر في قول معارضين ـ نعم، معارضين سوريين حقيقيين ـ إنهم يريدون من حزب الله البقاء في سوريا ولو إلى حين. ربما هم يفكرون في اللجوء إليه للضغط على النظام أو لخشيتهم المتفاقمة من التيارات التكفيرية، أو حاجة بعضهم إلى عنصر قوة في معركة الأقليات القاسية.

في سوريا، اليوم، استعدادات ميدانية لمعارك أكثر قسوة وأكثر استراتيجية من تلك التي مرّت خلال الأسابيع القليلة الماضية، والوقائع على الأرض تشير الى أن المجموعات المسلحة، بما فيها القوة المرتبطة بـ«القاعدة»، في وضع يائس، وفقدت زمام المبادرة، وتراجعت القدرة عندها على التحكّم والسيطرة، وفقدت الحضن الشعبي الذي كان موجوداً قبل عشرين شهراً، لا بل إن حالة الإعياء لدى هؤلاء وتراجع الثقة بالنفس، يدفعان بغالبية المقاتلين في صفوفهم إلى الفرار من أرض المعركة بأسرع ممّا يتوقع الآخرون.

على الضفة الأخرى، تقف مجموعة من الهرمين، جسدياً وفكرياً وأخلاقياً، ويبرز من بين صفوفهم كل الفاقدين لروح الإنسان العاقل، ويسيطر الجنون على عقولهم، حتى وصل الأمر بدولة مثل السعودية أساساً، والإمارات العربية والأردن في درجة ثانية، إلى القبول بدور الجسر اللوجستي والأمني والمالي والروحي والفكري بين إسرائيل والجماعات التكفيرية، ما دام العدو واحداً للثلاثة: إيران، سوريا وحزب الله.

ما لا يريد كثيرون سماعه أو معرفته هو الحقيقة الجديدة المتمثلة في دخول إسرائيل كطرف مباشر في «لعبة الانتحار» المفتوحة في وجه إيران وسوريا وحزب الله، وتترجم إسرائيل مشاركتها في توفير كمية كبيرة من المعلومات الأمنية الحساسة، ومن أعمال المراقبة والتنصّت، واختيار الأهداف، وفي تولّي توفير مدربين على طريقة «المستعربين»، بدعم من كل استخبارات الغرب والعرب من حلفائهم.

إسرائيل، المحبطة جراء «القرار الأميركي» من المواجهة المباشرة، تعاني أزمة العجز عن المبادرة، وهي تواجه فشلها المباشر وغير المباشر بلعبة خطيرة، ومجازفة تعتقد أنها لن تضبط متلبّسة وهي تقوم بها. لكن ثمّة عيوناً ترى جيداً، وتعرف كيف تميّز بين قدرة فلان وخبرته، وبين قدرة إسرائيل وخبرتها، وعندما يحين موعد المقاصّة، لن يكون الرد مقتصراً على الأدوات والمموّل فقط، بل على كل مَن تظهره المعطيات شريكاً في الجريمة.

عطلة الميلاد ورأس السنة

شرم الشيخ	اسطمبول
٢٠-١٢/٢٥، ٢٤-١٢/٢٨، ٢٥-١٢/٢٩، ١٢/٢٨-١/١ و١٢/٢٩-١/١	١٢/٢٨-١/١، ١٢/٢٩-١/١

الهند: المثلث الذهبي
١٢/٢٦ - ١/٣: دلهي، اغرا وجايبور

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

كازينو لبنان

بيان صادر عن مجلس إدارة شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

صدر بيان توضيحي عن مجلس إدارة شركة كازينو لبنان ش.م.ل. جاء فيه ما يلي:

احتراماً وتقديراً لموظفي كازينو لبنان الذين لم يتجاوبوا مع حملة تشويه الحقائق والتضليل والافتراء التي طاولت رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة، تؤكد الإدارة أن كازينو لبنان ش.م.ل. شركة خاصة خاضعة لقانون التجارة اللبناني، والجمعية العمومية هي السلطة الوحيدة المخولة مراقبة وتقييم الأداء الإداري، وإن رئيس وأعضاء مجلس الإدارة هم المؤتمنون الوحيدون على حسن سير العمل فيها والمخولون رسمياً التحدث بإسمها. في حين يرتكز العمل النقابي كما هو متعارف عليه في كل دول العالم على المطالبة بحقوق الموظف، وبالتالي إن التعاطي النقابي بالشأن الإداري هو عمل غير مألوف وخارج عن القانون.

وإذا كان الهدف إنقاذ الشركة وموظفيها من التحديات الحتمية التي تواجهها، فإن التجاذب المختلق من بعض النقابيين لأمور ومصالح شخصية، سيؤدي حتماً الى إغراق الشركة.

ورث مجلس الإدارة الحالي أعباء حتمية:
- الموظفون المياومون الذين كانوا بمثابة مشكلة مستعصية، فاستوعبت الشركة 359 مياوم.
- كما تعمل الإدارة جدياً على حل موضوع موظفي ATDC 255 موظف.
- كما وتجري محاولة استيعاب زيادة حصة الدولة خلال سنتين لتصبح خمسين بالمئة من مدخول الألعاب غير الصافي. هذا وقد سدد المجلس الحالي للخزينة اللبنانية منذ تسلمه مهامه، مبلغاً يفوق / 470,000,000/ د.أ. الأربعمائة وسبعين مليون دولار أميركي.

لمواجهة هذه المخاطر الحتمية عمدت الإدارة الى وضع خطة إستباقية، محاولةً عدم المس بحقوق ومكتسبات الموظفين، رغم الظروف الاقتصادية والأمنية القاهرة التي يمر بها لبنان والمنطقة والتي أثرت مباشرة وأدت الى تراجع كبير في المداخيل، وتقليص النمو المفترض في الأعمال. هذا الوضع العام دفع شركات محلية وعالمية الى إعادة هيكلة أولوياتها واعتماد سياسات تقشفية صارمة وصلت الى حد الصرف الجماعي. في حين أن شركة كازينو لبنان، ومنذ استلام مجلس إدارتها الحالي، كان هاجسها حماية الموظف وتأمين استمراريته رغم الكلفة الباهظة لموظفي كازينو لبنان التي تبلغ 64 بالمئة من المدخول بعد حسم حصة الدولة وهي نسبة خطيرة تستدعي اتخاذ إجراءات إصلاحية وتقشفية.

وقد دعا مجلس الإدارة الى جمعية عمومية في 16/9/2011، التي اتخذت قراراً بوقف كل توظيف او زيادة على الرواتب، تفادياً لتعاظم كلفة الأجور.

في ما يتعلق بالمنحة المدرسية، إن إدارة كازينو لبنان تدفع لكل موظف نسبة 360 بالمئة زيادة على ما تنص عليه القوانين المطبقة في لبنان إذ يدفع الكازينو ثلاث ملايين وخمسة وخمسين ألف دولار أميركي منحاً مدرسية سنوياً، وأعطى مساعدة استثنائية لمرة واحدة للعام الدراسي 2012 - 2013 بقيمة مئتي وخمسين ألف ليرة لكل طالب.

كما ولا يجوز تحويل قضية الدواء، الذي أصدرت فيها نقابة الصيادلة قرارها، الى نزاع بين الإدارة والموظفين، علماً أن الشركة لم ولن تتراجع عن دفع فاتورة الدواء بنسبة مئة بالمئة، وهي الشركة الوحيدة في لبنان التي تغطي هذه النسبة.

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.
مجلس الإدارة

خيوط اللعبة

ربحت إيران في «مرونة المصارع»... ماذا عن الأسـ

القرار المركزي لبعض الدول باسقاط الأسد لم يتغيّر (أ ف ب)

سامي كليب

اتفقت ايران والدول الغربية. مجرد الاتفاق هو الحدث، اما التفاصيل، فهي قابلة للتعديل في كل الاتجاهات. ربحت ايران في «مرونة المصارع»، لكن الصراع سيستمر، إذ ان المتضررين من اي انتعاش لايران وحلفائها لن يهدأوا. يكفي المرء ان ينظر الى الهستيريا الاسرائيلية بعد الاعلان عن الاتفاق، ويلتفت الى القمة العاجلة التي جمعتها السعودية على أرضها، ليفهم ان ربح معركة لا يعني مطلقاً انتهاء الحرب.

لنبسّط المسألة: ايران تملك قوة نارية كبيرة وحركة دبلوماسية نشطة، ولكنها كانت قد بدأت تحتاج فعلياً لمصادر مالية. وصل الامر الى حد التوقف عن دفع بعض الرواتب المهمة في سياق الصراع الاستراتيجي. مجرد تدفق الاموال مجدداً الى مصارفها يعني الكثير. هذا امر حيوي جداً في الوقت الراهن. الامر الثاني المهم، لا بل الانجاز الاهم، هو اعتراف العالم مباشرة او مداورة بحق ايران في التخصيب. هذا هو المهم الآن. أما بعد ستة اشهر فتنطبق على الاتفاق قصة القيصر والحاخام والكلب، ومفاد

> قبل أيام من تفجير بئر حسن، سأل عبدالله سليمان: كيف تسمح لحزب الشيطان بأن يبقى في سوريا؟
>
> تقدم الجيش في ريفي دمشق وحلب أهم من الرد المباشر على التفجير

القصة انه حين طرد القيصر اليهود من روسيا، جاءه حاخام يقول لو أبقيتني عندك فسأجعل كلبك ينطق بكلام كالبشر بعد عامين. وافق القيصر على إبقائه في القصر، وقال له: ان لم تنجح فسأقتلك. وعندما أنّبت زوجة الحاخام زوجها على اقتراحه، قال لها: «بعد عامين يموت القيصر أو أنا أو الكلب».

أما وقد ربحت ايران في هذه الجولة المهمة، فماذا عن ملفات المنطقة، وتحديداً سوريا ولبنان وحزب الله والعراق؟ لا يمكن مطلقاً ان يقتصر الاتفاق على النووي، وهو اتفاق متشعّب متكامل، ستظهر نتائجه تباعاً، كما ستظهر تباعاً انياب المتضررين منه.

ماذا اولاً عن لبنان؟

لم يتردد العاهل السعودي الملك عبدالله حين استقبل الرئيس ميشال سليمان بالسؤال المفخخ: «كيف تسمح لحزب الشيطان بأن يبقى في سوريا؟». بعد أيام، كانت ايران، حليفة حزب الله وراعيته، تتعرض لتفجير انتحاري مزدوج. وقف سليمان الى جانب السفير الايراني متقبّلا التعازي واتصل بالرئيس حسن روحاني معزياً. وقد كان المشهد لافتاً. السفير غضنفر ركن أبادي واقفاً بين سليمان الى يمينه والنائب سليمان فرنجية الى يساره. ايران تقف بين طرفي نقيض. ربما تذكّر رئيس تيار المردة الرحلة الشهيرة التي قادته، قبل سنوات، الى دمشق مع الوزير علي حسن خليل والحاج حسين الخليل المعاون السياسي للسيد حسن نصرالله للاتفاق على اختيار قائد الجيش ميشال سليمان رئيساً. هل ندم فرنجية؟ على الارجح نعم، يقول عارفوه.

لعل زيارة سليمان الى السفارة وقراره تضييق نطاق احتفالات مناسبة عيد الاستقلال (ربما عملاً بنصيحة احد كبار قادة 8 آذار)، خفّف قليلا من نقمة خصومه عليه بعد رحلته الى السعودية. ربما خفّف قليلاً فقط. لا يزال المناخ العام ذاهباً صوب عدم التمديد او التجديد، ومرجِّحاً الفراغ الرئاسي والشلل الحكومي. لفراغ كهذا وظائف كثيرة في الفترة الحالية، ولا بأس ان نأى لبنان تحت ثقل همومه والشجون. صراع المحاور في أوجّه. وحده قرار سعودي بالعودة الى منطق التفاهمات مع ايران وحول الملف السوري قد يغيّر المعادلة. وفي كل الحالات، يبدو سليمان بعيداً عن نتائج التفاهمات. هكذا يقال.

اللافت ان الاميركيين أنفسهم صاروا يروّجون مقولة ان الاولوية الآن هي لمكافحة الارهاب. لعل رئيس مجلس النواب نبيه بري سمع هذا من نائب مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الطاقة آموس هوشستين والسفير الاميركي ديفيد هيل. كان هدف اللقاء بحث مستقبل الطاقة في لبنان. خرج السفير يلقي بيان استنكار لتفجير السفارة الايرانية ويصفه بالارهابي والدنيء. لم ينتظر بري افضل من هذا. السفير البريطاني طوم فلتشر ذهب ابعد من التصريح، تبرّع بدمه لضحايا الارهاب.

يعود صحافيان بريطاني وأميركي من دمشق. يزوران، تباعاً، رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط. ينقلان قراءة جديدة للاوضاع، مختصرها أن الاولوية باتت لمحاربة الارهاب والتفاوض مع ايران يُحكى عن اشارات ورسائل بين جنبلاط ودمشق. لا احد يستطيع الجزم. ينفي الزعيم الدرزي ايّ تحوّل جذري في موقفه من نظام الاسد. يذهب البعض الى حد القول ان مسؤولاً سورياً كبيراً قال لضيف لبناني «ان دمشق لا تريد انهاء عائلة جنبلاط، لكن لا حاجة للتواصل الآن». ثمّة من فهم ان تيمور، وليس والده، قد يُستقبل يوماً ما في سوريا. يقال أيضاً ان الاسد لم يقبل حتى مناقشة فكرة جنبلاط التي نقلها اليه الامير طلال ارسال لتسليح الدروز بغية حماية انفسهم. اعتبر ذلك مساساً بوحدة سوريا وضرباً على وتر المذهبية... تتصرف سوريا على اساس أن الوقت لمصلحتها. لبنان ليس مهماً الآن، سوى في جانبه الامني. ثمة قناعة بأن الجميع سيعود بعد أن تتغيّر الرياح الاميركية. وحده الاسد مستمر على رأيه بأن المعركة طويلة. الوضع العسكري تحسن لمصلحة السلطة لكن يجب عدم المغالاة. عمليات الكرّ والفرّ مستمرة. المسلحون يزدادون شراسة. التدريب في الأردن واضح. القرار المركزي عند بعض الدول الداعمة لم يتغيّر: يجب اسقاط الاسد، او على الاقل السعي الى تعديل الوضع العسكري. المعركة قد تشهد اذاً الكثير من المفاجآت. ولبنان ايضاً.

دمشق تتهم، طهران لا

كان الهجوم على السفارة الايرانية شديد الاتقان. أظهر ان المخططين جهة فاعلة وقادرة على الضرب بقوة. ذهبت الشكوك والاتهامات مباشرة صوب السعودية. لا احد يستطيع ان يؤكد او ينفي. المستفيدون كثيرون. هو، اذاً، اتهام سياسي بامتياز يشبه ما حصل بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

سارع وزير الاعلام السوري عمران الزعبي للقول ان الاستخبارات السعودية والاسرائيلية تقف خلف التفجير الارهابي ضد السفارة الايرانية. هنا، أيضاً، الاتهام سياسي بامتياز. سارع او ربما تسرّع. ليس مهماً. السعودية حالياً في قفص الاتهام المعلن عند سوريا وحزب الله، وغير المعلن عند ايران وروسيا.

في المقابل، بقيت ايران شديدة الحذر. حصرت الاتهام باسرائيل وحلفائها، ولم تذكر السعودية مطلقاً. مرشد الثورة الاسلامية السيد علي خامنئي ألقى خطاباً طويلاً خلا من أي اشارة الى التفجير. اختار، بدلاً من ذلك، ان يعطي شرعية للمفاوضين الايرانيين في جنيف. وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف اختار صحيفة سعودية لنشر مقال بعنوان «جيراننا اولويتنا». تراوحت الخيارات بداية بين صحيفتي «الحياة» و«الشرق الاوسط»، واختيرت الثانية لانها اكثر تعبيراً عن السياسة السعودية. الهدف واضح: تهدئة مخاوف الرياض من الاتفاق العتيد مع الدول الغربية.

هنا بيت القصيد. وضعت ايران نفسها الآن في مصاف الكبار. لا حاجة للغرق في اتهامات ومهاترات تؤثر على المفاوضات. هي الآن ضحية الارهاب. هذا مفيد جداً. لا بد من انجاح المفاوضات. كل شيء يأتي في وقته. الملفات كثيرة ولا تقتصر على النووي.

لم يكن التفجير من النوع القابل للهضم لولا ضرورات التفاوض. يُقتل الملحق الثقافي. يسقط عدد من مسؤولي الامن. ربما سقط آخرون ايضاً. على الارجح سقط آخرون وربما احدهم مهم. السفير غضنفر ركن ابادي لم يكن الوحيد المستهدف. لا احد يعرف، غير اصحاب الشأن، من بالضبط قد قُتل. هذه مسائل امنية استخباراتية دقيقة. لا بأس. كانت الرسالة خطيرة وواضحة. ايران مستهدفة. يعرف من استهدفها انه اجتاز خطاً أحمر.

الرد في سوريا

لم تمض ساعتان حتى اجتاز الجيش

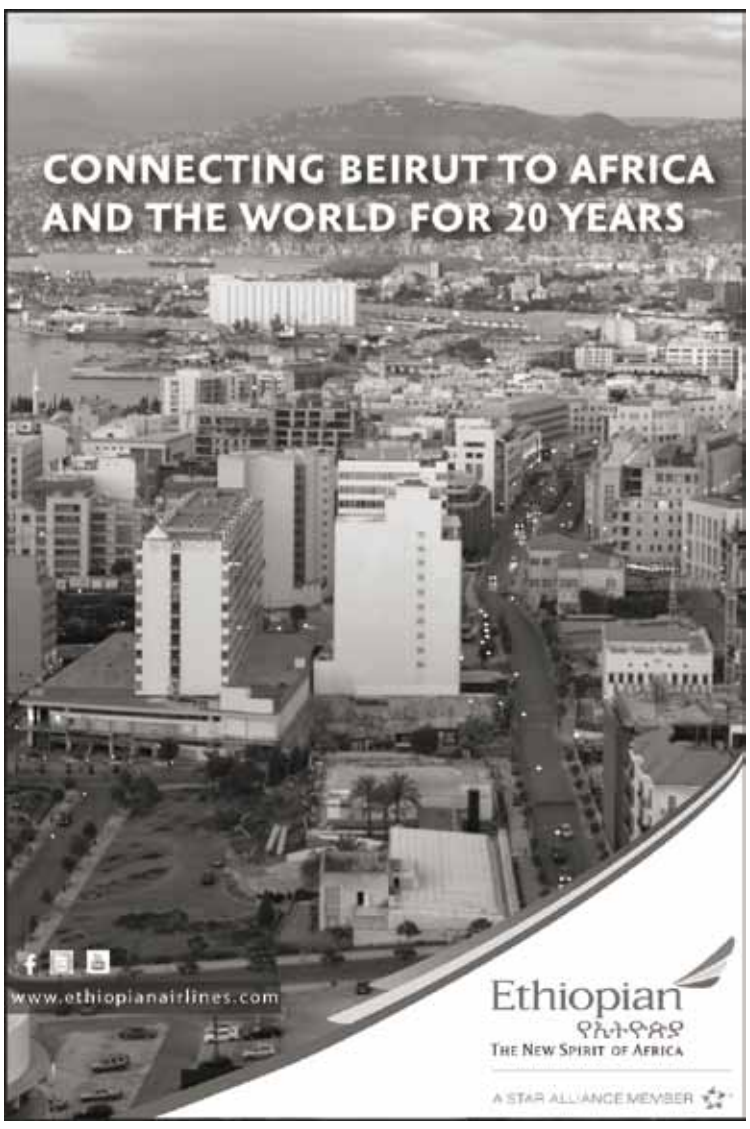

تقرير

نصرالله: تفجيرا

إيلي شلهوب

لعله اللقاء الأهم الذي عقده حسين أمير عبداللهيان في بيروت. كانوا أربعة في تلك الغرفة المغلقة: مساعد وزير الخارجية الإيراني، يرافقه السفير غضنفر ركن آبادي والقائم بالأعمال محمد صادق الفضلي، في حضرة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. صحيح أن الاجتماع جرى غداة التفجير الانتحاري المزدوج الذي ضرب مبنى السفارة، وبالتالي تصدر هذا الموضوع جدول الأعمال، لكن الحديث تشعّب كثيراً وشمل ملفات أكثر.

كان عبد اللهيان، الذي تولى مهمة توضيح مجريات المفاوضات حول النووي الإيراني مع مجموعة «5 + 1»، يريد أن يسمع وجهة نظر نصرالله في الاعتداء الإرهابي. في النهاية، وحده الأمين العام لحزب الله قادر على تقديم الإجابات الشافية. «العملية تم التخطيط لها بعناية فائقة»، قال نصرالله، مشيراً إلى أن المخططين «يعرفون مبنى السفارة حجراً حجراً». وأضاف أن السفير ركن

د ولبنان؟

السوري كل العوائق ووصل الى بلدة قارة. بدأت معركة القلمون. تقدّم الجيش ايضاً في ريف دمشق الجنوبي وريف حلب الجنوبي. هنا الرد أهم من الرد المباشر على التفجير. ايران وسوريا وحزب الله يعرفون هذا. كل المنطقة امام تحوّلات كبيرة. الصبر وحسن التفاوض مع الابقاء على القوة العسكرية هو الشعار. التنسيق خلف الكواليس قد يفاجئ كثيرين، أكان مع قيادات عسكرية مقاتلة بدأت تعود الى كنف الجيش السوري وتسلّم سلاحها، او حتى مع اهالي عرسال الذين قد يكشفون قريباً عن خطوة ضد المسلحين على اراضيهم. حتى الشمال اللبناني قد يشهد تغييرات. يجب تمهيد الطريق ليبدو الامر على أنه استكمال لحرب مكافحة الارهاب.

لنوسّع الآن الخريطة قليلاً: مصر تطرد السفير التركي. وزير الخارجية الاميركي جون كيري يتهم الاخوان المسلمين بـ«سرقة الثورة». بريطانيا تقرر استئناف بيع وتسليم اسلحة الى مصر. قرر العالم طيّ صفحة الاخوان في مصر، تفرح السعودية، ينتعش الفريق اول عبد الفتاح السيسي، تقلق حماس. تربح اسرائيل ايضاً. لا شيء اصلاً يفسر هستيريا اسرائيل ضد الأتفاق النووي سوى رغبتها بالحصول على ثمن في فلسطين.

أميركا وروسيا: تفاهم وتنافس

بعد ايام قليلة يوافق الكونغرس الاميركي على طلب الرئيس باراك اوباما تخفيف العقوبات عن ايران. ربح سيد البيت الابيض انجازاً على مستوى دولي. صار منذ أمس رهينة النجاح وهدفاً لاسرائيل. لا بأس. يعرف اوباما انه امام منافسة شرسة من الروس. نظيره فلاديمير بوتين يتمدّد صوب القاهرة. لا يرسل عادة وزيري دفاع وخارجية الا الى الدول المهمة لبلاده. كذلك استقبل نائب وزير الدفاع الجزائري لصفقة سلاح بمليارات الدولارات. استقبله قبل ايام من لقاء اوباما مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. هل بالصدفة؟

زمن التسويات والمعارك

قالها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «الاولوية لمحاربة الارهاب لا لتنحي الاسد». لم يردّ عليه احد. لن يردّ عليه أحد. بات الجيشان السوري والمصري رأسي حربة في محاربة الارهاب. هذا هو المهم.

القبول بهذا المنطق صعب. اسرائيل ترفع الصوت. قد تساهم في تفجيرات او مفاجآت امنية لقلب الطاولة. قد تهدأ اذا أهداها الاميركيون في فلسطين بعضاً مما تريده مرفقاً بغضّ طرف عربي واقليمي. سيهدونها للاسف. هناك دول اخرى لا تزال غير قابلة بمنطق التسويات. يستمر تحركها على الارض. في هذا التحرك تتوحّد فصائل اسلامية مقاتلة في سوريا تحت راية واحدة، هدفها اسقاط النظام السوري واقامة دولة اسلامية. الصراع الدموي مرشح للتفاقم اذاً كلما تقدمت التسويات. امس، حصلت مواجهات عنيفة اوضحت رغبة المسلحين وداعميهم في تحقيق انجاز في الغوطة الشرقية. بالفعل تقدموا قليلاً. كاد وزير المصالحة الوطنية علي حيدر يُقتل على مذبح هذه التسويات، او لمنعه من المشاركة في تسويات مقبلة. نجا، لكن سائقه قتل. انضم الى قائمة الابرياء الذين سقطوا امام السفارة الايرانية. وقود الكبار غالباً ما تحرق قلوب الصغار. اختفى رجاء الناصر امين سر هيئة التنسيق. هل لاختفائه علاقة باستعداده للتوجه الى موسكو واللقاء مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف؟ هذا ممكن.

في زمن التسويات، غالباً ما تسيل دماء وتختفي اسماء وتتغير موازين القوى... اما وقد تم توقيع الاتفاق الايراني ـ الغربي، فقد بات الباب مفتوحاً على كل الاحتمالات في سوريا ولبنان والعراق وصولاً الى افغانستان، لكن الاكيد ان المحور الروسي ـ الايراني ـ السوري مع حزب الله بات في وضع أفضل. ربما افضل بكثير.

بهدوء

الآتي أعظم: تفاهمات إقليمية... والسعودية دولة منبوذة

ناهض حتر

بالتدقيق، سنرى أن الاتفاق المؤقت الحاصل بين إيران والدول الست الكبرى، هو، في حدّ ذاته، صفقة متوازنة، وتحقق مطالب الأطراف، فنّياً: الحقّ في التخصيب مقابل تخفيضه نوعاً وكماً، واخضاعه للتفتيش، وأمنياً: الحيلولة دون تمكين الإيرانيين من القدرة على تصنيع سلاح نووي مقابل رفع العقوبات. غير أن الأهمّ من كل تلك التفاصيل، هو تطبيع العلاقات الدولية مع إيران، والاعتراف الأميركيّ بها كقوة إقليمية كبرى. وهذا هو بالذات، لا الاتفاق النووي نفسه، ما يثير الغضب الإسرائيلي الحادّ؛ فطهران التي تنازلت عن مستوى التخصيب ووافقت على تعطيل أجهزة تخصيب ووقف بناء المزيد منها، لم تقدّم أيّ تنازلات عن ثوابتها السياسية، سواء في مجال تطوير قدراتها الدفاعية التقليدية ـ التي تحولت إلى قوة ردع استراتيجية ـ أم في نهجها التنموي المستقل ـ الذي حقق قفزات نوعية ـ أم في حقل نفوذها الإقليمي ـ ولا سيما في العراق ومناطق التشيّع العربي ـ أم في موقفها الداعم للدولة السورية وحزب الله وخط المقاومة، أم في موقفها المعروف من إسرائيل والقضية الفلسطينية.

هكذا، كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري كمن يجيب على جوهر المخاوف الإسرائيلية، حين صرّح بأن على طهران «أن تغيّر في سلوكها السياسي إذا ما أرادت تطوير علاقاتها البعيدة المدى مع الولايات المتحدة». معنى ذلك أن الطريق ما تزال «طويلة وصعبة»، على حد تعبير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، صاحب الاقتراح البنّاء لحل الخلافات الإيرانية ـ الأميركية الغربية، على أساس «التسلسلية والايجابية»، وبالتالي فصل الملفات بعضها عن بعض، وتفتيتها إلى اتفاقات جزئية.

هذا التكتيك هو نفسه الذي مارسته السياسة الأميركية مع العرب لصالح إسرائيل: تفكيك ملفات الصراع الكبرى إلى ملفات فرعية، والتوصل إلى صفقات بشأنها. تكتيك ارتدّ على تل أبيب الآن؛ لقد نجح المنطق الروسي في التوصل إلى آلية سياسية لإنجاز الاتفاقات الجزئية والمؤقتة في سياق تصالحي للصراع الإيراني ـ الأميركي الغربي. وهو ما وجدته واشنطن الحلّ الأمثل لتجاوز صدام مع طهران، لم يعد مضمون النتائج. إنه، على نحو ما، تكرار لصفقة الكيماوي السوري التي سمحت للرئيس الأميركي باراك أوباما، بالنزول عن شجرة المحافظين الجدد وحلفائهم في السعودية وإسرائيل، وتلافي شنّ حرب مغامرة على سوريا.

في الخلفية، علينا أن نعيد اكتشاف نزعة أوباما السلمية، بوصفها استجابة لثلاثة تحولات كبرى هي الأزمة المالية الاقتصادية للرأسمالية الغربية برمتها، وتراجع القدرات الأميركية، في مختلف المجالات، سيما القدرات الحربية، وصعود روسيا والصين ومنظومة البريكس.

الاتحاد الروسيّ الآن، ليس، بالتأكيد، هو الاتحاد السوفياتي بالأمس. وقد لا تكون روسيا اليوم بالجبروت السوفياتي السابق، ولكنها أكثر فعالية في الحركة وتحقيق المنجزات السياسية. روسيا، المتحررة من القيود الأيديولوجية الكابحة ومخاطر الحرب النووية والكلفة غير الاقتصادية لإدارة «الامبراطورية»، توظّف، من موقع الدفاع عن مصالحها القومية، قوتها الاقتصادية والعسكرية وتحالفاتها ودبلوماسيتها الديناميكية ونهجها السياسي الجديد القائم على مزيج مرن من المبدئية والبراغماتية، في تحسين شروط قيام عالم متعدد القطبية، خاضع للقانون الدولي، يرنو نحو السلام والتنمية، والتبادل التجاري والثقافي على أسس متكافئة. وعالم كهذا هو، وحده، الذي يضمن أمن روسيا وازدهارها.

وسواء كانت استجابة الولايات المتحدة للحلول الوسط تكتيكاً مرتبطاً بحاجتها إلى إعادة هيكلة قوتها وتجديدها، أم كانت تعبيرا عن تحوّل استراتيجي، فإن ما يحدث في الهنا والآن، هو مظاهر متعددة للتوافق الأميركي ـ الروسي على إدارة الملفات. وقد اتضح أن هذا التوافق هو السقف الذي لم يعد أيّ كان قادرا على اختراقه؛ ففي النهاية صبّت واشنطن على رأسيّ حليفتيها، السعودية وإسرائيل، ماء باردا، مرتين متتابعتين خلال هذا الخريف، بصفقتين مفتاحيتين، كيماوي سوريا ونووي إيران؛ غير أن الآتي أعظم.

ليست لهاتين الصفقتين، في حد ذاتهما، أهمية كبرى، إلا في كونهما تقودان إلى سلسلة من التفاهمات في كل الملفات الإقليمية الساخنة، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب، الملف الموكول، دولياً، للجيش العربي السوري وحلفائه. وإذا كانت إسرائيل تقلق من تشكّل ظروف تقود إلى انسحابها من الجولان وما بقي من جنوب لبنان وأجزاء من الضفة الغربية، فإن حكّام السعودية، في حالة هلع، ليس فقط إزاء حتمية الحل السياسي في سوريا، بل ـ أكثر ـ إزاء حتمية الحل السياسي في البحرين واليمن، وحتمية التغيير في الداخل السعودي، لصالح التحديث وإنصاف المهمشين، وفي مقدمهم مهمشو المنطقة الشرقية.

من سوء حظ المملكة أنها لا تملك البنية السياسية ولا العقلية ولا الإرادة للدخول على خط التفاهمات، بل إنها ـ وبالنظر إلى إصرارها على استخدام الإرهاب التكفيري والمذهبي، كأداة سياسية ـ تحكم على نفسها بالتحول، واقعياً، إلى دولة منبوذة.

السفارة خطط لهما بعناية

آبادي «كان المستهدف لشخصه ورمزيته» ومعه القائم بالأعمال الذي عمل دبلوماسياً لسنوات في البحرين. ليس واضحاً إن كان المعتدون يعرفون بأن ركن آبادي كان مضطراً إلى مغادرة مبنى السفارة في موعد التفجير برفقة الشهيد إبراهيم الأنصاري لارتباطهما بموعد سابق مع وزير الثقافة غابي ليون عند العاشرة من صباح ذاك اليوم. المنطق يقول إنهم لو كانوا على علم بخطوة كهذه، لكانوا انتظروا السفير ليغادر مبنى السفارة. لكن الأكيد أن التفجير «كان يستهدف تدمير جزء المبنى المواجه للبوابة بالكامل، لعلمهم أن مكتبي السفير والقائم بالأعمال يقعان في تلك الناحية».

نصرالله أكد أن نوعية المتفجرات التي استخدمت في الاعتداء «جديدة»، مشيراً إلى أن التفجيرات السابقة «كانت تستهدف حصد العدد الأكبر من الأرواح. لكنها في المرة الأخيرة كانت تستهدف التسبب بأكبر قدر من الدمار». وتوقّع أن «تستمر هذه العمليات»، لافتاً إلى أنها عبارة عن «تعويض عن الانتكاسات التي مني بها المحور المعادي في أكثر من ملف، وخصوصاً سوريا». وأضاف: «إنها مرحلة صعبة يجب أن نتجاوزها»، ونبّه إلى أن «السفارة ستبقى هدفاً لعمليات أخرى». وتابع: «صحيح أن العملية (التفجير) وقعت، لكنهم لم يصلوا إلى أهدافهم، وهم سيواصلون المحاولة حتى يحققوا تلك الأهداف».

وتطرق الحديث بين نصرالله وضيوفه الإيرانيين الى الملفات الإقليمية، وخصوصاً الوضع في سوريا. ونصح نصرالله عبداللهيان بألا يعمد الإيرانيون إلى الاستجابة لطلب المنامة إرسال سفير إلى البحرين. «الوقت غير مناسب» بالتوقيت الإيراني؛ ففي طهران حكومة جديدة، إصلاحية في بنيتها، سبق أن أعادت خطوط الطيران بين الجانبين. وإعادة السفير الإيراني إلى المنامة في ظل حكومة من هذا النوع في طهران سيعني انفتاحاً مفاجئاً وبلا ثمن، وسينعكس بنحو سلبي جداً على وضع المعارضة في البحرين.

على الغلاف

طريق السفارة مرت في عبرا: الانتحاريان تخرجا فـ

آمال خليك

ببطء ثقيل، مرّ الـ«ويك إند» في صيدا والزهراني. ترددات زلزال تفجيري السفارة الإيرانية في بيروت ضربت القضاء الهادئ على السهل الساحلي الجنوبي. التفجيران خلّفا «انفجارين» في المنطقة: الأول مساء الجمعة عند إعلان قيادة الجيش أن فحوصات الحمض النووي التي أجريت لأشلاء أحد الانتحاريين اللذين فجرا نفسيهما أمام السفارة، تعود للشاب الصيداوي معين أبو ظهر (21 عاماً). وقبل استيعاب الصدمة، ألحقها الجيش بصدمة مماثلة؛ إذ كشفت الفحوصات أن أشلاء الانتحاري الثاني تعود للفلسطيني عدنان المحمد (21 عاماً) المقيم مع عائلته في البيسارية (قضاء الزهراني). وبين صيدا والبيسارية، يرتفع نصب الاستشهادي بلال فحص الذي فجر سيارته بموكب للاحتلال الإسرائيلي في الزهراني عام 1984. مذذاك، يشكّل فحص والنصب رمزاً للمنطقة. صباح الجمعة الفائت، أسرّ عدد من أقارب معين بأن أوصاف المطلوب الذي عمّمت قيادة الجيش صورته مساء الخميس، تشبهه إلى حد بعيد. والده الذي يعمل سائق شاحنة، قصد أحد وجهاء آل أبو ظهر ليستشيره في ما ينبغي أن يفعل، فنصحه الأخير بإبلاغ استخبارات الجيش في صيدا. استُمع إلى أقواله، ومنها أن معين اتصل به أكثر من مرة من سوريا في الأشهر الأخيرة من دون أن يحدّد سبب وجوده هناك. من صيدا، نقل الوالد إلى وزارة الدفاع، حيث أخذت منه عيّنات لفحوصات الحمض النووي، قبل أن يطلق سراحه.

وصباح السبت، بدأت الصورة تكتمل في استخبارات الجيش في صيدا عن هوية الانتحاري الثاني الذي عمّمت قيادة الجيش صورته مساء الجمعة.

معين أبو ظهر: من شابه شيخه ما ظلم

حتى مساء أمس، ظلت أسرة أبو ظهر تقفل باب منزلها، في البستان الكبير في صيدا، في وجه من لا تعرفه. أحكمت الحصار حولها هرباً من كاميرات الإعلاميين وعيون الناس. دورية متنقلة للجيش أشاعت نوعاً من الاطمئنان بين سكان الحي الذين تخوف بعضهم من تعرض الأسرة لردود فعل. بيان رسمي صدر عن آل أبو ظهر التي تصنف ضمن الوسطيين في المدينة، عبّرت فيه عن «بالغ ألمنا لأن يخرج من بيننا من يتهم بجريمة بئر حسن الشنيعة والنكراء، ونعزي أهلنا بالشهداء ونصلي لشفاء المصابين ونستعيذ بالله من هذه الشرور». لكن العائلة التي تبرّأت من انتماء معين إليها، لم تعلن موقفاً مماثلاً منه عندما شارك في القتال في معركة عبرا ضد الجيش. علماً بأن أحد أقربائه، فادي أبو ظهر، شارك في المعركة وأوقفه الجيش ونقل إلى سجن الريحانية ثم إلى سجن جزين قبل أسبوعين.

وقد بدأ معين يتردد إلى مسجد بلال بن رباح في السنوات الأخيرة، إلى أن أصبح واحداً من جماعة أحمد الأسير وفضل شاكر، وحمل السلاح ووقف أحياناً يحرس مداخل المربع الأمني. وقبيل انتهاء المعركة، فرّ من عبرا إلى جهة مجهولة في بادئ الأمر، وصدرت بحقه مذكرة بحث وتحرٍّ قبل أن يتردد أنه غادر إلى السويد حيث يوجد أشقاء والدته، ثم إلى الدانمارك وبعدها إلى الكويت، قبل أن يتبين أنه غادر إلى سوريا لقتال الجيش السوري.

بعض الصيداويين لا يرون في «أسيرية» معين تبريراً لفعلته الإرهابية. ويلفت هؤلاء إلى أن الأسير نفسه لم يطرح في أي من خطبه فكرة الموت بهذه الطريقة في سبيل المشاريع التي روج لها. ويشيرون إلى أن هذا الصنف من الموت غريب عن صيدا التي قاومت الانتداب الفرنسي والاحتلال الإسرائيلي. فـ«الانتحاري، أو حتى الاستشهادي، فكرة غريبة عن صيدا». ويضيف أحد أبنائها المقاومين أن الصيداوي «حتى في ذروة إيمانه بالمقاومة لم يذهب إلى الموت بنفسه».

بلدة تفاحتا (الزهراني)، مسقط رأس والدته كوثر عموري، تبرأت من معين أيضاً. أهالي البلدة المليئة بصور شهداء الأحزاب اليسارية والفصائل الفلسطينية وحزب الله وحركة أمل، أكدوا أنه توقف عن زيارتها مذ كان صغيراً. ألم تؤثر والدته الشيعية في تربيته؟ «ليس شرطاً حتى لا يكون مذهبياً وحاقداً»، يقول أحد أبناء البلدة، مشيراً إلى أنّ «والدة شيخه الأسير شيعية هي أيضاً».

عدنان المحمد... فتش عن نضال!

على نحو تدريجي، استوعبت البيسارية الصدمة. البلدة تحتضن عدداً من اللاجئين الفلسطينيين منذ الخمسينيات، شكلوا حياً سكنياً خاصاً بهم. تتحدر أسرته من عكا، وقد سكنت في مخيم تل الزعتر الذي فرت منه إلى البيسارية عام 1976. والدته فاطمة كايد عكاوية أيضاً، غادر والدها البيسارية في اجتياح 1982 إلى مخيم اليرموك قبل أن تردّه الأزمة السورية إليها مجدداً. الوالدة تبرأت من فعلة ابنها، فيما رفض عمه تسلّم أشلائه. وتعاونت القوى الأمنية والبلدية وحزب الله وحركة أمل على حماية العائلة من أي رد فعل. بعض الجيران وصفوا عدنان بالـ«طهبوب»، أي البسيط عقلياً، مشكّكين بأن يكون قد انجرّ إلى فعلته بملء إرادته. يذكرون أنه لم يكن يلتزم دواماً منتظماً في كاراج تصليح السيارات حيث كان يعمل في المدينة الصناعية في صيدا. ويغيب عدنان عن تعليقات الكثيرين لمصلحة شقيقه علي (24 عاماً) الذي تردد إلى مسجد بلال بن رباح واستمع الى خطب الأسير، قبل أن يمنعه والده بالقوة. انقطع علي عن الأسير، لكن جاره وصديقه المقرب الفلسطيني نضال م. (24 عاماً) لم يفعل. إذاً، «فتش عن نضال المختفي منذ أيار الفائت»، يقول أحد المطلعين. استدعي والد نضال أيضاً إلى التحقيق لدى استخبارات الجيش، فأقر بأن ابنه غادر للقتال في سوريا وقد تواصل معه أكثر من مرة. وترجح الأجهزة الأمنية أنه من بين المجموعة التي ادعى الأسير إرسالها إلى القصير وسوريا للقتال مع المعارضة. قبل أشهر من ذلك، هاجم نضال، يؤازره عدنان المحمد، منزل شقيقته التي تزوجت «خطيفة» ابن الجيران الشيعي وحملت منه. وقال حينها إنه استند إلى فتوى من الأسير بأن ذبح أخته حلال؛ لأنها تزوجت بكافر. علماً بأن والدته شيعية من البيسارية حيث يقيم ويعمل. وتطويقاً لتداعيات الإشكال، قصد وفد من البلدة الأسير الذي نفى إصداره الفتوى. لكن المصالحة التي جرت بين العائلتين لم تقنع الشاب الذي أعلن أنه سيغادر «هذا المحيط الشيعي ليسكن في صيدا». التحقيقات الأولية، رجحت أن يكون نضال قد اصطحب عدنان معه إلى سوريا بسبب اختفائهما في أوقات متقاربة. وكشف مصدر أمني أن شاباً آخر من أصدقاء عدنان ونضال، اختفى في الفترة ذاتها، هو اللبناني مروان ح. المتحدر من بلدة يارين الحدودية والمقيم مع عائلته في البيسارية منذ سنوات على غرار المئات من سكان يارين ومروحين والضهيرة والبستان الذين هجّرهم الإجتياح الاسرائيلي عام 1978. واللافت أن أسرة الأخير لم تبلغ باختفاء ابنها حتى الآن، برغم مرور أكثر من سبعة أشهر، ما يرجح مغادرة شبان آخرين وسط سرية تامة.

استئناف ملاحقة الأسيريين

أعطت استخبارات الجيش الضوء الأخضر لاستئناف حملة الاعتقالات بحق جماعة أحمد الأسير. ويوم السبت، تم توقيف الشاب محيي الدين ب.، بعد معلومات عن مشاركته في معركة عبرا واختفائه إثرها ومغادرته إلى الأردن حيث مكث ثلاثة أشهر. كذلك أوقف هلال ع.

ودهمت قوة من الجيش منزل المواطن محمود غ. في عبرا، وهو صاحب كاراج تصليح السيارات الذي كان يعمل لديه الانتحاري عدنان المحمد في المدينة الصناعية. اللافت أنه منذ كشف هوية المحمد، توارى محمود عن الأنظار.

على صعيد آخر، وبعد ساعات قليلة من تفجيري بئر حسن، أزالت قوى الأمن الداخلي في صيدا الإجراءات والحواجز الأمنية التي نصبتها على مداخل السوق التجاري، ومنعت دخول سيارات المواطنين إليه منذ تفجير الرويس. وبعد يومين، أعيد فرض الإجراءات نفسها على المدينة، إذ إنه حالما كشفت هوية الانتحاري معين أبو ظهر، استنفر الجيش في أنحاء صيدا وسيّر دورياته في شوارعها، ولا سيما في محيط منزل عائلته في البستان الكبير.

ولوحظ تعزيز الإجراءات الأمنية على مداخل ثكن الجيش ووضع مكعبات إسمنتية تعيق اقتحامها بسيارات مفخخة، فيما كشف مصدر أمني عن ورود تقارير جديدة عن تهديدات أمنية جدية تحيط ببعض الشخصيات الصيداوية والقيادات الأمنية التي تناصبها المجموعات المتطرفة، العداء. وقد تلقّى إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، على وجه الخصوص، نصائح من مرجعيات أمنية بوجوب اتخاذ الحيطة والحذر في تحركاته في الفترة المقبلة.

ي مدرسة الأسير

فقد تبين أن أوصاف الصورة متطابقة مع صورة الفلسطيني عدنان المحمد الذي كان قد أوقف لديها في آب من عام 2012 في إشكال فردي ذي طابع مذهبي في البيسارية، حيث يسكن مع عائلته. استدعي والده لسؤاله عن ابنه، فأقر بأنه تواصل معه من سوريا قبل أسابيع قليلة. لكنه أشار إلى أنه أبلغ القوى الأمنية في السابع من حزيران الفائت بمغادرته المنزل واختفائه منذ مطلع الشهر. واستدعى الجيش كلاً من شقيقه علي وشقيقته هبة للاستفسار عن مواقيت تواصلهما معه منذ مغادرته المنزل. وقد أفادا في التحقيق معهما بأن عدنان اتصل بأسرته من سوريا عبر «سكايب» من دون أن يذكر تفاصيل إضافية.

صيدا تدين... والحريري والسنيورة وسوسان غائبون

مساء الخميس الفائت، وبالتزامن مع تعميم قيادة الجيش صورة لأحد الانتحاريين، الذي تبيّن في اليوم التالي أنه معين أبو ظهر، أحد أبناء صيدا ومن أنصار أحمد الأسير، كانت النائبة بهية الحريري تستقبل فاعليات المدينة من أعضاء اللقاء التشاوري في مجدليون. بدأ اللقاء، الذي حضره الرئيس فؤاد السنيورة، بالوقوف دقيقة صمت على «شهداء التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا السفارة الإيرانية، وكان هناك رفض مطلق لهذه العمليات التي تستهدف السيادة اللبنانية». وكعادتها، لم تنس الحريري، في دعائها وتوصياتها في ختام اللقاء، موقوفي عبرا، و«جرى وضع المجتمعين في ما اتخذ من خطوات من قبل الجهات القضائية المختصة لنقلهم إلى سجون عاليه وجزين ورومية. وهذا الملف هو برسم المحكمة العسكرية، ونحن في انتظار القرار الظني الذي يفترض ألا يتأخر. وتابعنا قضية مقتل المهندسين الصيداويين: لبنان العزي وعلي سمهون وتم تحويلها إلى بيروت، وجرى التواصل مع المدعي العام التمييزي الذي سيكلف قاضي تحقيق بتسلم هذا الملف» كما قالت الحريري. في اليوم التالي، وبعد كشف هوية أبو ظهر، قلّت الأصوات الصيداوية التي تزاحمت لإدانة التفجيرين إثر وقوعهما. افتقد الصيداويون تعليق نائبيهم السنيورة والحريري على تورط ابن مدينتهما. في حين زارت قيادة تيار المستقبل في صيدا مقر الجماعة الإسلامية، واعتبرا في نهاية اللقاء أن أبو ظهر «لا يمثل إلا شخصه، وأنه حالة لا تعبر عن مزاج عائلته ولا صيدا المعتدلة والمحافظة». وأملا «ألا تنتقل تفاعلات الحادثة الى صيدا وضرورة العمل لتأمين شبكة أمان في المدينة من الأطراف السياسية كافة من أجل درء الفتن».

رئيس بلدية صيدا وعضو اللقاء التشاوري، محمد السعودي، علق على تورط أبو ظهر رداً على سؤال لوسائل الإعلام، وليس في بيان رسمي صادر عن المجلس البلدي. واعتبر أن «صيدا وكل من يسكن فيها يشجبون هذا العمل. وإذ تبين أن أحد الانتحاريين من المدينة، فهذا لا يعني أنه موقفها. هو انتحر ولم يستشهد، لأن المنتحر يذهب إلى النار. وفي لبنان هناك كثر مثله، وهناك عملاء لإسرائيل».

أكثر ما افتقدته المدينة موقف رجال الدين من أبنائها، ولا سيما مفتيها الشيخ سليم سوسان. وحده إمام مسجد القدس، الشيخ ماهر حمود، اعتبر أن ما فعله أبو ظهر هو «نتيجة فيروس أصاب جسد الصيداويين، والمطلوب إسعاف المدينة باللقاح». ودعا إلى «التعاون والوعي لتجاوز هذه المرحلة ومحاربة الفكر التكفيري الذي يشوّه الإسلام». وفي إطار علاقة أبو ظهر بالأسير، أكد حمود أن جماعة الأخير لا تزال تحظى بغطاء سياسي برغم كل ما حصل.

أمنياً، دعا محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن الفرعي لرؤساء الأجهزة الأمنية في المحافظة، حضر السعودي ونائبه ابراهيم البساط جزءاً منه. في توصياته، دعا المجلس إلى «إيلاء التدابير الأمنية الوقائية العناية الشديدة». وطالب «الإخوة الفلسطينيين بوعي دقة المرحلة والحفاظ على وحدتهم وتماسكهم». وجاء في البيان الصادر عن الاجتماع، أن صيدا «لن تسمح تحت أي شكل من الأشكال أو ظرف من الظروف بأن تنساق الى مخططات ودعوات بعيدة عن أصالة أهلها وقيمهم ووطنيتهم، وهذا إجماع صادر عن الفاعليات السياسية والروحية والمجتمع المدني، وتقرر تكثيف الدوريات الأمنية في المدينة وجوارها وفي محيط قصر العدل ودور العبادة والمؤسسات التربوية.

أ. خ.

أشلاء الإنتحاريين

راجع وجهاء من آل أبو ظهر في صيدا الأجهزة الأمنية للإستفسار عن مصير أشلاء الإنتحاري معين أبو ظهر لدفنها. وأُبلغوا أن النيابة العامة العسكرية تتحفظ على أشلاء الإنتحاريين أبو ظهر وعدنان المحمد، ولم تتخذ قراراً بتسليمها إلى ذويهما. ولا تزال الأشلاء موجودة في أحد مستشفيات بيروت. أما بالنسبة للمحمد، فإن عائلته لم تبادر إلى المطالبة بالأشلاء.

تقرير

قلق في طرابلس من «المجاهدين الجدد»

لا يفارق القلق طرابلس، ولا تخفّف منه تطمينات مسؤولين قليلي الحيلة والصدقية، ولا خطط أمنية تجهض قبل أن تبصر النور. قلق عاصمة الشمال لم يعد مقتصراً على اندلاع المعارك على خطوط التماس، بل يكتسب أبعاداً جديدة يحملها معهم «العائدون من الجهاد في أرض الشام»

عبد الكافي الصمد

بعد انفجاري السفارة الإيرانية الأسبوع الماضي، زاد منسوب القلق في طرابلس. القلق، هذه المرّة، ليس ناجماً عن خشية من أن تكون عاصمة الشمال مسرحاً لردّ الفعل، بل خوفاً من أن تكون هي مكان الفعل في حدّ ذاته، ومن انتقال الصراع في سوريا، بكل تعقيداته، إلى زواريب المدينة وأزقتها. صحيح أن المدينة لم تعرف الهدوء منذ سنوات، وأنها «اعتادت» على قادة المحاور ومسلّحي الزوارب. لكن معارك هؤلاء وحروبهم تبدو أشبه بـ«ألعاب الصبية» أمام جيل جديد من المسلحين ممن التحقوا بـ «الثورة» السورية، وأقاموا صلة وصل بينها وبين «طرابلس الشام»، على خلفية عقائدية صرفة.

ففي الأشهر الأخيرة، غادر نحو عشرين شاباً المدينة إلى يبرود في منطقة القلمون في ريف دمشق الشرقي. هناك، حمل هؤلاء السلاح وتدربوا وقاتلوا في صفوف «جبهة النصرة»، قبل أن يعودوا أخيراً إلى طرابلس حيث استقبلوا بحفاوة.

مصادر سلفية، التقت بعضاً من هؤلاء العائدين من «الجهاد في أرض الشام»، تنقل عنهم دعوتهم إلى كل المشايخ، السلفيين وغيرهم، الى الذهاب فوراً إلى سوريا «للوقوف إلى جانب المجاهدين». إذ إن «وجودنا هنا لا معنى له. معركتنا الكبرى هناك. وإذا سقط النظام السوري فإن لبنان كله، ومن ضمنه حزب الله، سنبلعه كشربة ماء»!

وأكدت المصادر السلفية أن «غالبية من يذهبون الى القتال ضد النظام في سوريا يفعلون ذلك وفق فتاوى مشايخ يتواصلون معهم عبر الإنترنت»، موضحة أن بعض مشايخ طرابلس «الذين يحرّضون ضد النظام السوري ويدعون الى الجهاد ضده، لا آلية واضحة لديهم لذلك، ولا حتى إمكانات، كما أن دعوتهم ليست أكثر من رد على قتال حزب الله في سوريا دعماً للنظام». وأضافت أن أغلب من يذهب إلى سوريا «لا يمون عليهم أحد»، وهم «يذهبون لتأدية فريضة الجهاد عن إيمان وعقيدة راسخة»، و«يدفعون تكاليف رحلاتهم من جيوبهم، ما يجعل قرارهم من رؤوسهم وليس مرتهناً لأي جهة».

وأوضحت المصادر أن «المجاهدين يتواصلون في سوريا إما مع جبهة النصرة، على الأغلب، أو مع بعض المجموعات الإسلامية الأخرى». وكشفت أن «هؤلاء الشبان ومن يتواصلون معهم في سوريا منزعجون جداً من تردد القوى السلفية والإسلامية في لبنان وتلكؤها في دعم الثوة السورية». ونقلت أن أحد قادة تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) «اتصل مؤخراً بأحد المشايخ السلفيين البارزين في لبنان، وهدده قائلاً: بعد أن ننتهي من إسقاط النظام السوري سيأتي الدور عليكم، لأنكم تخاذلتم عن نصرتنا».

> **إذا سقط النظام سنبلع لبنان، وضمنه حزب الله، كشربة ماء**

ويبدي إسلاميون وسلفيون في طرابلس قلقهم من هذه الظاهرة «الخارجة عن السيطرة»، لأنها «تخرّج جيلاً متعصباً وتكفيرياً يجعل مشايخ أمثال سالم الرافعي وعمر بكري ونبيل رحيم ورائد حليحل معتدلين ومنفتحين إذا ما قورنوا بهم».

ويشكو مشايخ سلفيون في المدينة من أن «لا أحد يتعاون معنا لمنع هذه الظاهرة من الانتشار، ومن تحوّلها قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة»، مع إدراكهم أن «أي تسوية قد تحصل في المنطقة، سياسياً وأمنياً، ستكون على حساب هؤلاء وحسابنا في الدرجة الأولى». ويأتي على رأس هذه «الجهات غير المتعاونة» مع السلفيين، أولاً، حزب الله، الذي «جعل قتاله إلى جانب النظام السوري ضبط الشارع السني في لبنان أمراً مستحيلاً». كما يطال الانتقاد، ثانياً، السياسيين الذين «لا يتعاونون معنا إلا على أساس انتخابي»، وثالثاً القضاء اللبناني الذي «لا يُسرّع إنهاء ملفات الموقوفين الإسلاميين لتبريد الأجواء وتنفيس الاحتقان قليلاً»، ورابعاً، الأجهزة الأمنية التي «لم تتعاط مع تفجيري مسجدي طرابلس بالجدّية نفسها التي تعاطت بها في ملفات أخرى».

ويحذر مشايخ سلفيون وغير سلفيين من أنه «إذا لم تتخذ السلطات والأجهزة الأمنية المعنية خطوة جدية لجهة توقيف أو جلب المشتبه بهم في التفجيرين للتحقيق، وعلى رأسهم النائب السابق علي عيد، سنسحب يدنا من الوساطة وننفضها من القضية، ونصارح أهالي الشهداء والجرحى وأهالي طرابلس بأنه لم يعد بأيدينا ما نستطيع القيام به، وأن يسعوا لأخذ حقهم بأنفسهم».

حتى المشايخ السلفيون لا يمون على «المجاهدين» (أرشيف ـ عادل كروم)

تقرير

سلام: ننتظر ما سيحمله رئيس المجلس من إيران

أكثر من سبعة أشهر ولا يزال تمّام سلام رئيساً مكلفاً، في حين تُسجّل المواقف السياسية أرقاماً قياسية في التباعد، تجعل من مهمّته أصعب ممّا كان يتوقّعه. مفاوضات التأليف مُجمدّة، باستثناء بعض الزيارات التي يقوم بها موفدون عرب وأجانب إلى قصره في المصيطبة. هو رئيس حكومة شبه معزول، في انتظار «أمر» خارجي يقول إن «ولادة الحكومة حان موعدها»

كغيره من السياسيين، يترقب سلام كلمة السر الخارجية (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

كان يكفي أن يطلّ الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، في اليوم الأخير من عاشوراء، ويقول ما قاله، وأن يردّ عليه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، لتتبدّد كل آمال الرئيس تمّام سلام. أعاد «اشتباك عاشوراء» الرجل إلى المربّع الصفر. رُغم ذلك، يمارس حياته بصفته رئيساً مكلفاً بتشكيل الحكومة.

بعيداً عن المجاملات والعاطفة، فإن سعي الرئيس سلام إلى تشكيل أي حكومة مهما كان شكلها لن يصل إلى مكان، ما دام الطرفان المتصارعان في البلد يسيران على خطّين متوازيين لا يُمكن لهما الالتقاء في الوقت الراهن. يعلم كل من يقصد منزل سلام في المصيطبة، وحتى سلام نفسه، الأمر، بعدما دفعت المواقف السياسية والأحداث الأمنية المتنقلة بالبلد إلى قمة التأزم. هناك من يقول إنه «لو كُتب لهذه الحكومة أن تولد، لكنّا رأينا رأسها فور التكليف، بعد أن سمّى سلام، بصفته رئيساً توافقياً، فريقا 8 و14 آذار». ولعّل هذا الكلام هو الأكثر تعبيراً عن الجو الذي يعيش فيه «البيك» وفريق عمله. ومع كل الحديث عن ضرورة «التنازلات الداخلية التي يجب على الفريقين تقديمها لتسهيل عملية التشكيل»، فالاقتناع بات راسخاً بأن «حكومة سلام تتأرجح على إيقاع التحوّلات الخارجية المتسارعة»، وأن «مفتاح باب السرايا الحكومية لن يُعطى له إلا بأمر خارجي». لذا ينتظر سلام، كما غيره من الأطراف اللبنانية، «كلمة سر» تفتح أمامه «مغارة» الحكومة.

يُمكن حديثه أمس من منزله عن التطور الأخير لمسار المفاوضات الأميركية ـ الإيرانية أن يكشف ذلك. يقول إنه «في انتظار ما سيحمله رئيس مجلس النواب نبيه برّي معه، بعد عودته من الزيارة التي يقوم بها لإيران». لا يدخل سلام مع زائريه الذين يقصدونه كل يوم في تفاصيل التشكيل، فهو لا يحمل جديداً على الإطلاق. يستقبل وفداً، ويودّع آخر، ويعود إلى مكتبه بسلة خالية إلا من بعض الكلام الداعم لعمله. أما باقي أيام الأسبوع، فيُشغل ببعض اللقاءات الرسمية التي تفقد زخمها شيئاً فشيئاً، فيكاد لا يُسجل في جدول أعماله أكثر من لقاء أو لقاءين لعدد من الموفدين العرب والأجانب. يدخلون ويخرجون من دون أن يتضمن حديثهم أكثر من تشجيع لفظي. هذه اللقاءات، رُغم قلّتها، لا تزال تغطّي النقص الذي تتركه شخصيات فريقي 8 و14 آذار، بعدما افتقدتها عتبة القصر. فهؤلاء لم يعد شغلهم الشاغل سلام وحكومته. يغطسون في غمرة ما تشهده المنطقة، وما لها من تأثيرات حتمية. تبدأ مع التقارب الأميركي ـ الإيراني الذي لا يُرضي أنصار السعودية في لبنان، وتمتد إلى تحقيق نظام الرئيس بشار الأسد نقاطاً جديدة في مسار الأزمة السورية على حساب المعارضة المنقسمة على ذاتها، الأمر الذي يجعل من الاتصال بالرئيس سلام ومتابعة مفاوضات التأليف آخر أولوياتهم.

«تمّام بيك» ليس مُعاقباً، ولا «منفياً» سياسياً، على الرغم من أن مشاورات التأليف تسير ببطء شديد. لكن لا أحد ممن يعملون معه يُمكنه الجزم بأن الوضع عادي، أو شبيه بالمرحلة الأولى ما بعد التكليف. الإجابة على الاتصالات التي يقوم بها الرئيس، أو التي يتلقاها، تبقى غير معروفة، ولا محددة. «هناك اتصالات ثنائية مع أطراف داخلية وخارجية» كما يقولون. أما طبيعة هذه الاتصالات وأصحابها وفحواها فتبقى «غير معلنة»، حتّى يظهر حديثهم كأنه محاولة للتغطية على حالة عزلة داخلية يعيشها سلام. أما ما ينتظره الأخير كرئيس مكلّف، فبالطبع «لن يكون داخلياً». هو وإن لم يعلنها بالفم الملآن، يحذو حذو باقي الأطراف، مترقباً ترجمة لأي من السيناريوات الكثيرة التي تحاك عبر القارات.

فعلياً، لا يزال تمام سلام رئيساً مكلفاً بتشكيل الحكومة. أما عملياً، فلا يختلف عن غيره من السياسيين إلا بحمله لقب «رئيس حكومة»، بانتظار «أمر» خارجي يطرق أبواب لبنان جدياً هذه المرة، ليقول إن موعد ولادة الحكومة قد حان.

> **لو كتب لهذه الحكومة أن تولد، لكنا رأينا رأسها فور التكليف**

تقرير

الكتائب في سبعينه: كاد الجميل أن يقول انتخبوني

ما كان ينقص آل الجميل الا رؤية قرابة عشرة آلاف شخص في مهرجانهم حتى يعتدّوا بأنفسهم أكثر. ارتاحوا الى أنهم لم يشيخوا سياسياً بعد. أكثر ما أثلج صدورهم أن الرسالة وصلت الى حلفائهم: «ما زلنا هنا». أما محور الكلمة السياسية، فكان حزب الله وانتخابات الرئاسة

ليا القزي

فعلها حزب الكتائب البارحة، فوصلت رسالته الى الحليف قبل الخصم. ضخ الحزب الهرم، الدم من جديد في عروق رجاله، نسائه وأولاده. دعاهم الى الاحتفال بمناسبتين عزيزتين، الذكرى السابعة والسبعين لتأسيس حزب «الله والوطن والعائلة»، والسابعة على اغتيال وزيره الشاب بيار الجميل، فما ردّوه خائباً. من مختلف المناطق أتوا، فوصل عددهم إلى قرابة العشرة آلاف في «البيال». وفودهم تسببت بزحمة سير قل نظيرها أيام الآحاد. صدحت حناجرهم بأناشيد تزيد نسبة الادرينالين والحماسة في النفوس. في كلمته السياسية كاد الرئيس أمين الجميل يقول «أنا هو رئيس الجمهورية المنتظر». تحدث عن «تموضع الحزب الوطنيّ والدولي الجديد من وحي التغيّرات اللبنانية والمشرقية والعربية»، الا أنه لم يوضح ما اذا كان أي حديث عن تموضع جديد يعني اعادة النظر في التحالفات الداخلية، وخصوصا أنه لم يأت على ذكر قوى الرابع عشر من آذار. وفي المناسبة، كان لافتا أن جمهور الكتائب أمس كان خمسة أضعاف جمهور «ثورة الأرز» في احتفالها الاخير في المكان نفسه، حيث حضر قرابة ألفي مناصر، وهي التي لا ينفك أعضاء أمانتها يهزأون بقدرات الكتائب «الضعيفة شعبياً».

> **جمهور الكتائب كان خمسة أضعاف جمهور «ثورة الأرز» في احتفالها الاخير**

في احتفال الكتائب أمس، لُفّت الحيطان بالقماش الاسود، وقسمت الصالة الى جزئين: ما بعد الحديد للوفود الشعبية، وما قبله للشخصيات «المهمة». في الصف الاول، اختلطت القوى السياسية، وحده حزب الله لم يحضر. كان لافتاً وجود ممثل النائب سليمان فرنجية، الوزير السابق يوسف سعادة، إلى جانب ممثلي الجنرال ميشال عون، الرسمي إدغار معلوف، وغير الرسميَّين الوزير فادي عبود والوزير السابق ماريو عون. بعض الثغر في التنظيم كان سببها عدم تأكيد الحضور. بعضهم أتى متأخرا يريد الجلوس في الصف الاول. «أهلا وسهلا بالرفاق»، حمل الامين العام ميشال الخوري الكراسي لهؤلاء. لم يمر الامر من دون «أفأفة» المحامية الفرنكوفونية، التي لن تلتقطها كاميرات البث المباشر، غير مدركة أن قناتها المفضلة (تلفزيون آل المر) لم تنقل الحدث أصلا، في رسالة قرأها أحد المسؤولين بلغة سياسية ـ قواتية. سيبدأ المهرجان بعد دقائق وما زالت ثلاثة كراس فارغة. ما ان يكشف عريف الاحتفال عن هوية الواصل الاول حتى تبدأ الاعلام بالرقص على وقع اسمه. محبوب حزب الكتائب هنا، مستحيل ألّا تراه في عيونهم وصيحاتهم، سامي الجميل هنا. لم يترك أحدا الا قبّله، أما العناق، فلذة لم ينلها الجميع. الاعلان عن وصول أمين الجميل وزوجته لم يكن بالزخم ذاته. هتفوا لهما، نعم، إلا أن نظراتهم لم تبرق وهي تراقب دخولهما. هما ليسا من يريده الكتائبيون. «عا دعسات» سامي صعد أمين وألكسندر (ولدا بيار الجميل) المسرح. كلمات بسيطة استغلها النائب المتني بين ابني شقيقه ليكون له دور في الاحتفال. «الشهيد في حزب الكتائب يحيا الى الابد»، قالها بصوت عالٍ، قبل أن يضيف «كل واحد هنا اسمه بيار، كلما قتلوا أحداً منا كبرت الصالة أكثر». طلب من الجميع انشاد نشيد الكتائب، قبل أن يضغط ثلاثتهم على الزر الاحمر ليظهر على الشاشات النصب التذكاري للوزير على مدخل نفق نهر الكلب. سكت الجميع، وتكلم بيار. دموع ألكسندر «حننت» قلب ستريدا جعجع التي قدمت إليه منديلا. المتكلم الثاني ربيع بطرس خوند. بعبارات ركيكة ولغة عامية قارب خوند بين الواقع في المناطق المسيحية والمخطوفين منها (مثل والده)، والضاحية الجنوبية لبيروت ومخطوفي أعزاز.

تقرير

بري من طهران: الاتفاق قنبلة نووية سياسية

في اليوم الأول من زيارة رسمية لإيران، كان رئيس مجلس النواب نبيه بري أول مسؤول لبناني رسمي يحطّ في الجمهورية الاسلامية في الساعات التالية للإعلان عن اتفاق جنيف بين إيران والغرب بشأن سلاحها النووي، وسط أصداء متفاوتة من ردود الفعل على الاتفاق

طهران ـ **نقولا ناصيف**

في الطائرة، في طريقه الى طهران، أبرز رئيس المجلس نبيه بري أهمية الاتفاق الايراني ـ الغربي على السلاح النووي، وعدّه استثنائياً، ولاحظ أن تسارع التطورات في المنطقة يجعل من المتعذر على أي دولة أو نظام تتبعها وترقب نتائجها.

بدت هذه التطورات، بالنسبة اليه، من سرعة تواترها، أقرب الى «اكروبات». لم يعد أحد في محله. أضف تداعيات الحوار الايراني ـ الغربي. قال أمام الوفد النيابي والاعلامي المرافق إنه سهر حتى ساعة متقدمة من الليل يتتبع أخبار مؤتمر جنيف، حتى أعلن عن الاتفاق في الصباح.

لفت رئيس المجلس كذلك، في موازاة سرعة نتائج التفاهم الايراني ـ الغربي، تدهور العلاقات المصرية ـ التركية وتبادل سحب السفراء، كأحد مؤشرات التطورات المتلاحقة.

توقع وجود دول متضررة من الاتفاق الجديد، إلا أنه توقف باهتمام عند رد الفعل الاسرائيلي المناوئ لنتائج مؤتمر جنيف، وأبدى اعتقاده بأن المهمة التالية لواشنطن هي استيعاب الموقف الاسرائيلي السلبي.

وكان رئيس المجلس وصل الى مطار مهر اباد، بعد ظهر أمس، تلبية لدعوة رسمية من رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني، يرافقه وفد ضم النواب عبداللطيف الزين وآغوب بقرادونيان وغازي زعيتر وهاشم قاسم وعلي فياض ووفدان إداري وإعلامي. وكان في استقباله النائب الأول لرئيس مجلس الشورى الايراني محمد رضا باهونار ونائبان عضوان في لجنة الصداقة الايرانية ـ اللبنانية والسفير في طهران فادي الحاج علي.

وفي أول تعليق له على الاتفاق الايراني ـ الغربي، قال بري: «من قال إنه ليس في السياسة ولادات؟ الآن تولد السياسة من إيران، ومن طهران بالذات بعد هذا الاتفاق، أو هذه الصفقة الدولية. كنت صرّحت قبل أن يحصل أنه في حال حصوله يشكل قنبلة نووية سياسية». ولاحظ أن الاتفاق «فرصة، ليس للشعب الإيراني فقط الذي جاهد قيادة ورئاسة ومجلساً وشعباً طيلة عقود للوصول الى مثل هذا الاتفاق الحق أصلاً، وإنما يعود ـ في رأيي ـ الى مصلحة السلم في المنطقة العربية والاسلامية عموماً، وآمل أن يكون الاتفاق منطلقاً لتسوية في سوريا الشقيقة أيضاً، وبعد ذلك يفتح باب إعادة الثقة بين العرب والجمهورية الاسلامية الايرانية. هذه الثقة التي هي من الضرورة بمكان كبير بدلاً من حصان طروادة الذي يعتمد الآن، أي الفتنة السنية ـ الشيعية. وأعتقد أن تصحيح البوصلة لا يكون بمثل هذه الفتنة، بل في العودة الى القضية المركزية، أي قضية فلسطين». وقال: «إسرائيل هي المتضرر من مثل هذا الاتفاق، لأنه يخفف من دورها ومن اعتماد الغرب عليها في المنطقة، وتالياً عليها أن تبحث وتفتش عن مدار آخر، وهذه مشكلتها الاستراتيجية. هل نستفيد نحن العرب والمسلمين من اتفاق كهذا، وولادة كهذه؟ التاريخ سيسجّل ذلك، وإن شاء الله سيسجله على خير».

> آمل أن يكون الاتفاق منطلقاً لتسوية في سوريا الشقيقة

وقال نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني: «نحن نتفاءل بزيارة الرئيس بري في هذا الظرف الحساس، ونأمل أن تؤدي الى ترسيخ العلاقات الثنائية بين البلدين كما الزيارة السابقة. ونعلم بأن المؤامرات تحاك من الاستكبار الغربي لإثارة المشاكل والفتن الطائفية في المنطقة. لكن هناك تفاهمات ومشتركات كثيرة نعمل عليها. إلا أن التكفيريين الذين يعملون بالإمكانات الغربية يريدون إيذاءنا والمنطقة. لكن المقاومة ستعمل على تلاشي أحلام الدول الغربية في هذا الصدد». وأمل أن ينال مرتكبو تفجير السفارة الإيرانية في بيروت «من الدولة اللبنانية عقابهم».

المشهد السياسي

حزب الله
ليس بالانتحاريين تعبرون إلى الدولة

ثلاثة أهداف أراد الكتائب التركيز عليها البارحة: الحشد، استشهاد بيار، والتذكير بالمؤسس بيار. ووفاءً للاخير كان الفيديو الثاني. ليقدم بعدها رئيس تحرير صحيفة «اللواء» صلاح سلام عرضا مملا لتاريخ الكتائب، دفع بالكثيرين الى مغادرة القاعة. لم يشفع له انه يمثل «البيروتية السياسية»، التي أتت مرة جديدة لتتلو فعل ندامة عن وقوفها خلال الحرب الأهلية في وجه مشروع الكتائب.

التعددية، الحياد والمركزية فسرها الكتائب بفيديو رسوم متحركة. أما الختام، فمع الجميل الاب. حزب الله حاضر في صلب هذه الكلمة. هو «خارج عن المنظومة اللبنانية»، والجميل يريد تغيير هذا الواقع. لا يخطئنّ أحد العنوان، «فالكتائب حزب الشهداء لا حزب السلاح..نحن جماعة لا ترهبها التصاريح ولا الصواريخ ولا السيوف». جدد الرهان على «الكيان والوطن»، قبل أن يفتح نيرانه باتجاه حزب الله «ما باله يرفع صوته باتجاه شركائه في الوطن؟». يحذّر الرئيس الأسبق للجمهورية من أن «التفرد بتقرير مصير اللبنانيين غير مقبول». رأى أن الحلول للازمات اللبنانية «موجودة من خلال الدولة وآلياتها الديموقراطية». انتقد التطورات التي طاولت النظام اللبناني، وقال إن الخروج من الازمة يجري عبر «تأليف حكومة قادرة، معالجة قضايا الناس، وإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها الدستوري». أما مواصفات الرئيس، ففصلها أمين الجميل على قياسه: «ملازم لنهائية الوطن، يدرك أبعاد الصراع الاقليمي، يقدم خطة انقاذ للبلاد، قراره مستقل». ما كان ينقص الشيخ أمين إلا أن يجتمع مجلس النواب «على الحارك» في البيال، وينتخبه رئيساً من جديد.

استمرت تداعيات تفجيري السفارة الإيرانية في ضوء كشف هوية الانتحاريين، واستمرار البعض في تبرير الجريمة، ما اعتبره حزب الله «شراكة في الجريمة».

وفي السياق، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، أن المراهنين على الانتحاريين لن يحصدوا «إلا المزيد من نفور اللبنانيين منهم ومن شعاراتهم، فليس بهؤلاء يتم العبور الى الدولة». وقال في مهرجان نظمه حزب البعث العربي الاشتراكي لمناسبة الذكرى السنوية للحركة التصحيحية: «بات اللبنانيون جميعاً يفهمون سر التناغم بين الإلغائيين في السياسة والتكفيريين في العقيدة والثقافة، فالمدرسة والمنهجية واحدة وإن اختلفت أزياء روادها».

بدوره ، أكد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي خلال تمثيله حركة أمل في الاحتفال نفسه أن «معتمد منهج المقاومة لا يخاف أو يتراجع أمام اللغة التكفيرية أو السيارات المفخخة، لأن من انتصر على إسرائيل لا يخاف من أحد». وأكد «أننا لن نستدرج الى اللغة الطائفية والمذهبية».

وتوجه الأمين القطري لحزب البعث في لبنان، فايز شكر، إلى «المتآمرين» قائلاً: «لا تتوهموا انتصاراً، ولا تتوقعوا منا هزيمة وانكساراً، فأمثالكم في التاريخ معروفون، ومزابل التاريخ تدلّكم عليهم».

من جهته، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله خلال ذكرى أسبوع علاء فيصل الخرسا في بلدة الطيري أن «أي تبرير مهما يكن مستواه لحادثة التفجير التي حصلت في بئر حسن، هو شراكة في الدم، وأي خطاب تحريضي طائفي مذهبي هو شراكة في الجريمة، وهؤلاء يتحملون مسؤولية عن كل كلمة يقولونها». وأكد أن «هذا النوع من المواجهة وهذا المستوى من العدوان لن يغيرا المعادلة الداخلية في لبنان، ولن يغيرا موقفنا حيال ما يجري في سوريا».

الى ذلك، ردّت لجنة المتابعة الرسمية لقضية إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه، على ما أدلى به الرئيس السابق للمجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل لإحدى الصحف عن مصير الإمام الصدر. وأوضحت في بيان «أن هذه الأقوال عارية من الصحة، إذ إن (رئيس الاستخبارات الليبية السابق) عبد الله السنوسي لم يفد اللجنة اللبنانية بشيء، ولم يتم أخذ عينات من ثلاث جثث، بل إن الجانب الليبي هو من أخذ عينة جثة واحدة اشتبه البعض عن سوء نية أو خفة بأنها تعود للإمام الصدر، لكن ثبت عدم صحة ذلك عبر فحص الـ DNA الذي جرى في ساراييفو في تموز 2012 من قبل اللجنة الدولية التي اختارها الليبيون». ولفتت إلى أن نتائج الفحص أظهرت أن الجثة تعود لوزير الخارجية الأسبق منصور الكيخيا.

وكان عبد الجليل قد استغرب «عدم إعلان النتائج النهائية عن مصير الإمام الصدر ورفيقيه». واتهم «بعض اللبنانيين» بأنهم «لا يريدون أن يُعلنوا مصير الإمام الصدر».

من جهة أخرى، أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقريرها الأسبوعي ارتفاع عدد اللاجئين في لبنان الى أكثر من 823 ألف نازح، منهم 744 ألفاً مسجلون، و79 ألفاً بانتظار تسجيل أسمائهم، وهم موزعون وفق الآتي: شمال لبنان: 227،000. جبل لبنان: 146،000. البقاع: 253،000. بيروت: 20،000. جنوب لبنان: 97،000. وأورد أنه تم تسجيل أكثر من 11000 شخص لدى المفوضية الأسبوع الماضي. وأشار الى «أن المنظمات تعمل على الاستعداد لأي حالات تدفق أكبر».

الجيش يحبط هجوماً مباغتاً في الغ

بعد أسابيع من تقدم الجيش في ريف دمشق، استجمع مقاتلو المعارضة قواهم، وشنوا هجوماً مباغتاً أمس في منطقة الغوطة الشرقية، مستهدفين فك الحصار عنها. تقدموا في عدد من القرى، لكن الجيش استوعب الهجوم، وشن هجوماً معاكساً

دمشق، ريف دمشق، حلب ـ **الأخبار**

تصدرت الغوطة الشرقية في ريف دمشق واجهة المعارك في اليومين الماضيين، والتي ارتفعت حدّتها أمس. فقد حاول مقاتلو المعارضة فكّ الحصار الذي يفرضه الجيش السوري على الغوطة الشرقية، من خلال السيطرة على قرى وبلدات تقع شرقي خط السكة الحديدية الذي يمر بمنطقة المرج. وخلال اليومين الماضيين، استطاع المسلحون المعارضون، المدعومون بقوات وصلت إلى الغوطة من الأردن، السيطرة على بلدات جربا والقاسمية ودير سلمان، محاولين دخول بلدة العبادة للوصول إلى العتيبة (أقصى شرق الغوطة). وفي حال سيطرة المعارضة على العتيبة، تكون قد فكّت الحصار عن الغوطة، وعادوت تهديد مطار دمشق الدولي. وبعد تلقيها الضربة الأولى، استعادت قوات الجيش المنتشرة في المنطقة توازنها، وثبتت خطوط دفاع جديدة، واستعادت المبادرة ليل أمس، وبدأت شن هجوم معاكس لاستعادة الأراضي التي خسرتها. ونفت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» صحة ما ذكرته بعض القنوات من أن قوات المعارضة باتت على وشك دخول العتيبة. كما نفى «المكتب الإعلامي الموحد في الغوطة الشرقية منطقة المرج» التابع للمعارضة «الأخبار التي تصدر بين الفينة والأخرى من إعلاميي السبق الصحافي عن تحرير بلدات كاملة في منطقة المرج بالغوطة الشرقية». وفيما حاولت قوى المعارضة التزام الصمت، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض قوله إن الجيش تمكن مساء أمس من صد هجوم المسلحين من جديد. وتحدّث عن سقوط 55 مقاتلاً من مختلف الألوية المعارضة، إضافة الى 41 من تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». كما تحدّث عن مقتل 36 جندياً سورياً و28 مقاتلاً من قوات الدفاع الوطني والقوى الداعمة لها.

وفيما أعلن «الائتلاف الوطني» المعارض ليل أمس أن «قوات الجيش الحر نجحت في تحرير 6 بلدات قريبة من مطار دمشق الدولي»، معتبراً ذلك «تمهيداً للنجاح في رفع الحصار المطبق عن الغوطة الشرقية»، نعى ناشطون معارضون كلاً من الناشطين الإعلاميين: عمار طباجو، حسن هارون، أكرم السليك، عمار خيتي وياسين هارون، أثناء وجودهم إلى جانب المقاتلين المعارضين في جربا.

على جبهة أخرى، استمرت لليوم السادس على التوالي، الاشتباكات على طريق دمشق ـ حمص الدولي، ولا تزال الطريق مقطوعة أمام المدنيين جراء سقوط القذائف على الشريط المحاذي للأوتوستراد قرب مدينة النبك، ومن جهة منطقة ريما في يبرود أيضاً، إضافة الى اشتباكات عنيفة في دير عطية. وحاول مسلحو «جبهة النصرة» و«دولة الإسلام في العراق والشام» شن هجوم على قارة التي استعاد الجيش السيطرة عليها الأسبوع الماضي، لكنهم فشلوا بذلك، متوعدين بتكرار الأمر في الأيام المقبلة. وفي ريف دمشق أيضاً، وبعد تمكنه من استعادة حجّيرة أخيراً، حسم الجيش خياره بشأن المواجهة المقبلة في الريف الجنوبي، وتحديداً على محور يلدا ـ ببيلا، حيث يقبع التجمّع الأكبر لمقاتلي «جبهة النصرة» في الجبهة الجنوبية.

ويشرح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن الشكل الجديد للخطة العسكرية تمثّل في الانطلاق من عمق الجنوب، باتّجاه العاصمة دمشق. فبعد السيطرة على

اندماج الفصائل المسلحة: خطوة شكلية في ر

بعد خسارة الجماعات المعارضة في عدد من الجبهات أمام الجيش السوري، سارعت بعض الفصائل المسلحة الى رص صفوفها تحت قيادة «الجبهة الإسلامية». هل سيرجّح التحالف الجديد الكفّة لصالح المعارضة المسلّحة؟

رشا أبي حيدر

منذ أكثر من شهر، والجماعات المعارضة المسلحة تتكبّد الخسارة تلو الأخرى. ظهر الإحباط جلياً في صفوف تلك الجماعات بعد تراجع الولايات المتحدة الأميركية عن تنفيذ قرارها بتوجيه ضربة عسكرية ضد سوريا. صعّد الجيش السوري عملياته العسكرية، ضمن خطة مكّنته من إعادة السيطرة على قرى وبلدات عدة، وخصوصاً في ريف العاصمة. حتى في حلب (شمال سوريا)، استعاد الجيش مراكز استراتيجية في وقت قصير وغير متوقّع. هنا اشتباكات بين جماعة مسلحة معارضة ضدّ أخرى. وهناك انشقاقات وانسحاب مسلّحين من مناطق سيطرتهم.

اليوم، وبعد أكثر من عامين ونصف على اندلاع الأزمة السورية، وفيما يقترب اجتماع مؤتمر «جنيف 2»، في ظل إحراز الجيش تقدّماً عسكرياً في الميدان وعلى جبهات عدة، شعرت المعارضة المسلحة بالخطر وبضرورة رص صفوفها. فيوم الجمعة الماضي، أعلن عن اندماج كبرى الفصائل الإسلامية المعارضة تحت قيادة «الجبهة الإسلامية»، بهدف «إزالة النظام وبناء دولة الإسلام»، في وقت تبقى كل من «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» و«دولة الإسلام في العراق والشام»، جماعات مقاتلة منفصلة. فهل ستعين هذه الخطوة المعارضة على وقف تراجعها؟

يوم 22 تشرين الثاني، أعلن عن الخطوة، بعدما تعيّن أن يقابَل «اصطفاف النظام وحلفائه»، بإنشاء «بنيان مرصوص متماسك تتضافر فيه الجهود وتتحطم على صخرته كل المؤامرات والدسائس»، فكانت «الجبهة الإسلامية».

وبحسب البيان، «الجبهة الإسلامية» هي «تكوين سياسي عسكري اجتماعي مستقل يهدف إلى إسقاط النظام في سوريا إسقاطاً كاملاً وبناء دولة إسلامية». وضمّت «الجبهة» كلاً من «جيش الإسلام» المنتشر في دمشق وريفها، «لواء التوحيد» ـ القوة المقاتلة في شمال سوريا، وتحديداً في حلب، «حركة أحرار الشام» المتمركزة في إدلب وحماه والرقة، إضافة الى «كتائب أنصار الشام» و«ألوية صقور الشام»

> **أثار إعلان «الجبهة» الفصائل استياء «الدولة الإسلامية في العراق والشام»**

و«لواء الحق» و«الجبهة الإسلامية الكردية». ودعا البيان سائر الفصائل للانضمام الى هذا «المشروع العظيم».

أثار هذا الاندماج استياء «دولة الإسلام في العراق والشام»، التي دعا الناطق باسمها في سوريا، أبو محمد العدناني، التنظيمات الإسلامية المتشددة للانضمام إلى مشروع تنظيمه، قبل يوم واحد. فأطلقت الصفحات المؤيدة لـ«الدولة الإسلامية» على «الجبهة الإسلامية» اسم «الحلف السعودي الجديد»، متهمة الفصائل التي انضمت إلى الجبهة «بالخيانة» في معارك خناصر والسفيرة والسخنة والغوطة. يذكر أن العلاقات بين «الدولة» و«جيش الإسلام» الذي يترأسه زهران علوش، هي سيئة منذ البداية وتفاقمت إثر وصف الأخير لـ«الدولة» بأنها «دولة إعلامية افتراضية». كذلك لم تسلم «حركة أحرار الشام» من الهجوم، الذي بان منذ أن تعرّض اثنان من مقاتليها للإعدام من قبل عناصر «الدولة الإسلامية» عن طريق «الخطأ» منذ أكثر من أسبوع.

أحد المقاتلين في «جيش الإسلام» سابقاً، والآن في «الجبهة الإسلامية»، يقول لـ«الأخبار» إن «خطوة الاندماج جعلت الجبهة من أكبر القوى العسكرية حالياً... لا يوجد أي قوة أخرى تقارن بها لا في العدد ولا في العتاد». وفيما يرفض الخوض في تحديد العدد، يشير الى أن المقاتلين هم «بالآلاف... الآلاف».

من جهته، يؤكّد عبد الكريم ليلى، الناشط والعضو في اللجنة الإعلامية المؤقتة لـ«الجبهة الإسلامية» (لم يتم تعيين متحدث رسمي باسم الجبهة حتى الساعة) في حديث مع «الأخبار»،

وطة

أطفال يلهون في شارع شمالي مدينة حلب أمس (محمد الخطيب ـ أ ف ب)

نحو 7 بلدات، انطلاقاً من بلدة السيدة زينب، وصولاً إلى بلدة حجّيرة، وصل الجيش عملياً إلى مفترق طرق، فقد كانت المعركة القادمة مفتوحة على احتمالين على الأقل: إما على محور يلدا ـ ببيلا، أو على محور الحجر الأسود تحضيراً لمعركة واسعة في مخيّم اليرموك. إلّا أن مسار التسويات في المخيّم، بالاشتراك مع الفصائل الفلسطينيّة، بالإضافة إلى تمركز عناصر «جبهة النصرة» في محور يلدا ـ ببيلا، حسما وجهة الجيش نحو المحور الأخير.

ويقول مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «بعد استعادة حجّيرة، يتهيأ الجيش لإطلاق حملة عسكريّة واسعة في بلدتي يلدا وببيلا، اللتين تعدّان معقلاً أساسيّاً لمقاتلي جبهة النصرة، وستبدأ العملية خلال الساعات أو الأيام المقبلة». وتوقع أن تستغرق العملية حوالى أسبوع، فبالرغم من صعوبة التحرّك في هذه المنطقة، التي تعجّ بالمسلحين، إلا أن «قطع الإمداد عنها لا بد أن يكون قد أتى فعله، وهذا ما تؤكده معلوماتنا من داخلها».

تسويات في اليرموك

وشهد مخيم اليرموك أول من أمس اتفاقاً جديداً جرى بموجبه استعادة عدد من جثامين ضباط الجيش السوري في المخيم. وقال أحد الناشطين المشاركين في العملية، لـ«الأخبار»: «إن قوى أهلية ومدنية هي التي بادرت الى طرح الاتفاق وتنفيذه، ويجري التحضير لاتفاقات أخرى لحل الوضع الإنساني والعسكري في المخيّم. ورغم فشل العديد منها، إلا أن هذا المسار يتعزّز يوماً بعد يوم، وتتسع دائرة القوى المشاركة والمبادرة فيه».

انتحاريون في القامشلي

على صعيد آخر، شهدت مدينة القامشلي (شمال شرق) أول من أمس، ثلاثة تفجيرات انتحارية أسفرت عن مقتل ثلاثة مواطنين وتسعة جرحى. واستهدف انتحاري بسيارته حاجزاً للأمن العسكري في دوار زوري، فيما وقع التفجيران الآخران في قرية تل معروف ضد مقر «وحدات حماية الشعب» الكردية. وتبنّى تنظيم «داعش» التفجيرات.

وجه النظام؟

أن «هذا الإعلان له أثر كبير على المقاتلين وسيساهم في توحيد وحشد الطاقات العسكرية تحت قيادة موحدة تساعد على تنظيم صفوف المقاتلين في معاركهم على امتداد الساحة السورية». ويضيف ليلى إن هذا التنظيم الجديد أتى «بهدف تنظيم الصفوف بعد الخلل الذي أحدثه تقدّم قوات النظام في الغوطة الشرقية وحلب... الثوار وجدوا أنفسهم أمام معركة شرسة».

وفي حين لم يعد خافياً ارتفاع حدّة الصراع بين «دولة الإسلام في العراق والشام» والجماعات الأخرى، يقول ليلى إن «هناك اختلافاً في وجهات النظر ينعكس بشكل سلبي على الأرض، وسيتم حلها عبر الطرق الشرعية لوضع حد لها»، مؤكّداً أن «مقاتلي الجبهة سينسّقون مع كل من يقاتل النظام. الباب مفتوح للجميع. ستتوحد الجبهات وسينتظم العمل الميداني. نتائج إيجابية ستتحقق».

وعن المرجعية السياسية لـ«الجبهة الإسلامية»، في ظل وجود «الائتلاف السوري» المعارض من جهة، وفصائل مسلحة أخرى، ردّ ليلى بأن «المرجعية السياسية ستنبثق من صميم الجبهة ومكوناتها التي ستفرز هيئة سياسية تنسق القوى الثورية والسياسية في الداخل والخارج، ولتعبر بشكل أفضل عن تطلعات الناس، وخصوصاً أن الثوار أقرب الى الأرض مما يسمى المعارضة الخارجية».

لكن، هل تندمج «الجبهة الإسلامية» مع «جبهة النصرة»؟ يذكّر أحد المتابعين لشؤون الجهاديين في سوريا والمنطقة بأن جهاديي سوريا يعادون النظام السوري، ويعادون من يدعم هذا النظام. وعلى رأس هؤلاء، أحد أركان «الجبهة الإسلامية»، قائد «جيش الإسلام» زهران علوش. ورغم أن الأخير تحدّث في آخر تسجيل جرى بثه له عن العلاقات الجيدة مع «النصرة»، فإن الأخيرة لا تزال تصر على استقلاليتها، ولا تريد التحالف مع فصائل مقربة من الأنظمة الخليجية. ويظهر ذلك من استخدامها لاسم تنظيم «القاعدة».

في المقابل، لا تأخذ المصادر الرسمية هذا الاندماج على محمل الجد، رغم الخروقات التي استطاعت المعارضة تحقيقها في أكثر من منطقة. بالنسبة إلى النظام، الميدان هو أحد أبرز المؤشرات التي تبرهن على خسارة المعارضة المسلّحة.

وبرأي مصدر رسمي سوري، «لن يؤثّر الاندماج في «الجبهة» على سير المعارك... إنها خطوة شكلية فقط». ويعطي مثالاً ما حدث في كل من الغوطتين وحمص وحلب، حيث «لم يستغرق تحرير كل منطقة يقرر الجيش دخولها أكثر من ثلاثة أيام». ويتحدّث المصدر عن «انسحابات المسلحين في عدد من المعارك، وهذا ما يفسّر الاشتباكات التي حصلت بين مختلف الألوية المعارضة، بسبب الاتهامات المتبادلة بالخيانة».

من جهته، يعلق مصدر عسكري معارض على الخسائر التي منيت بها المعارضة في مناطق عديدة خلال الأسابيع الماضية بالحديث عن «التشرذم الحاد بين الفصائل المختلفة، وهو ما استفاد منه النظام كثيراً»، مؤكداً أن «توحيد الصفوف سيعيد ترجيح الكفّة لصالحنا، والجبهة الإسلامية خطوة في هذا الاتجاه».

إعلان «النفير في ولاية الرقة»
احتدام معارك الفرقة 17

لم تعد الرقة المدينة الأوفر حظاً بالنسبة لحجم الدمار. القصف عاد إليها، ويُضاف إليه ما تبقى من ضباط وجنود في الفرقة 17 المحاصرة منذ أشهر

فراس الهكار

تعرضت مدينة الرقة خلال الأيام القليلة الماضية لقصف عشوائي بقذائف الهاون وصواريخ متنوعة طالت أحياء عديدة، جاء ذلك بالتزامن مع تضييق الخناق على مقر قيادة الفرقة 17 بغية السيطرة عليها بالكامل. نال المدنيون نصيبهم منذ تجدد الاشتباكات بين عناصر الفرقة المحاصرة ومقاتلي الكتائب الإسلامية المسلحة. لم تهدأ ساحة المعركة منذ إعلان الجيش السوري بدء معركة «القلمون» والسيطرة على مدينة «قارة» خلال الأسبوع الفائت.

فصائل المعارضة المسلحة، أكدت في البداية تحرير قيادة الفرقة 17، وأعلنت سيطرة مقاتلي «الكتائب الإسلامية» على مساكن الضباط داخل الفرقة، والكتيبة الطبية وكتيبة المجندين الأغرار. لكن سرعان ما نفت فصائل أخرى الخبر الذي تسابقت في تناقله قنوات إعلامية ومواقع إلكترونية.

وأفاد مصدر مقرب من المعارضة المسلحة لـ«الأخبار»، بأن «تجدد المعارك والاشتباكات وعزم الكتائب على إسقاط الفرقة والسيطرة عليها، جاء رغبة بإنهاء القتال في الرقة وسد الثغور الشمالية، وردع المقاتلين الأكراد عن التقدم باتجاه مدينة تل أبيض» (شمالي الرقة).

وتابع المصدر: «شنَّ مقاتلو جبهة النصرة والدولة الإسلامية وأهل الأثر وحذيفة بن اليمان وحركة أحرار الشام الإسلامية، هجوماً بمدافع الهاون ومدافع 57 و23، تلا ذلك سيطرة على جزء من كتيبة الأغرار».

رجع صدى أصوات الانفجارات واستهداف أحياء المدينة بقذائف هاون مصدرها الفرقة 17، وأخرى محلية الصنع «مجهولة المصدر» تنحرف بوصلتها لتسقط عشوائياً في المدينة، شكّلا حالة خوف وهلع عند المدنيين ترافقت مع حركة نزوح داخلية. ويؤكد الناشط الإعلامي أبو ثائر «أن الخوف على الأطفال من موت مُحتم بقذائف عمياء دفع كثير من المدنيين العُزل إلى ترك منازلهم مع سقوط أول قذيفة بالقرب منها. ينزح المدنيون إلى بيوت أقاربهم ضمن المدينة، وفي اعتقادهم أن الأحياء الأخرى ستكون بمنأى عن القصف».

قضى بعض المدنيين ليالي خارج بيوتهم، محاولين الابتعاد عن مراكز حساسة يوجد فيها عناصر «الكتائب الإسلامية». بينما كثف سلاح الجو السوري غاراته على مواقع عدة في المدينة، تركز معظمها في الشمال حيث تدور اشتباكات عنيفة في محاولة لتخفيف الضغط عن قيادة الفرقة المحاصرة.

ونشرت صفحات المعارضة على شبكات التواصل الاجتماعي أسماء وصور بعض ضحايا الاقتحام، ومن بينهم أطفال «أحمد الخلف»، وأبرزهم القائد «أبو ياسر» متزعم كتيبة «مصعب بن عمير» التابعة لـ«أحرار الشام».

وغربي مدينة الرقة (بنحو 50 كلم) استهدفت مدفعية مطار «الطبقة العسكري» المحاصر مدينة الطبقة التي يسيطر عليها مقاتلو «جبهة النصرة» و«لواء التوحيد» بقذائف عدة إثر إسقاط طائرة مروحية ومقتل طاقمها قرب المطار.

في السياق ذاته، فصلت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» مدينة رأس العين عن محافظة الحسكة وضمتها إلى «ولاية الرقة»، وهذا يُحتم على عناصرها القتال لاستعادة السيطرة على مدينة رأس العين التي يسيطر عليها مقاتلو «وحدات حماية الشعب» الكردية. وقد غادرت أرتال مقاتلة مدينة الرقة لهذه الغاية. واحتدمت المعارك شمالي مدينة الرقة 100 كلم، وشرقي مدينة تل أبيض باتجاه مدينة رأس العين بين مقاتلي «الفصائل الإسلامية» وقوات «الوحدات».

تزامن تجدد المعارك مع إعلان مديرية الشؤون الإسلامية والأوقاف «النفير العام» في «الولاية»، وأهابت بالشباب الالتحاق بالفصائل الإسلامية والمشاركة في القتال «للذود عن بلاد المسلمين وأعراضهم».

أثار قرار النفير العام سخطاً وريبة في نفوس شباب محافظة الرقة، في ظل توارد أنباء مؤكدة عن تجنيد نحو 500 شاب وإجبارهم على الانخراط ضمن الفصائل المقاتلة في محافظة حلب، محاولة وقف تقدم قوات الجيش السوري نحو المدينة.

استغلت قنوات تلفزيونية هذه الأنباء المتواترة، وتسابقت في إعادة مدينة الرقة إلى الواجهة الإعلامية كـ«مادة دسمة»، بعدما تجاهلت لأشهر ما يدور فيها من عمليات خطف واغتيال طالت مدنيين وناشطين إعلاميين، وانقطاع أدنى سبل العيش.

ترحيل «جنيف 2» إلى 2014

أفادت وكالة «فرانس برس»، نقلاً عن مصادر دبلوماسية في نيويورك، بأنّ الموفد الدولي والعربي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، ونائبي وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف وميخائيل بوغدانوف، ومساعدة وزير الخارجية الأميركية وندي شيرمان، الذين سيجتمعون اليوم في جنيف، يتجهون إلى تحديد كانون الثاني موعداً لعقد مؤتمر «جنيف 2».

وأضافت المصادر إنّ من المتوقع أن يعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، موعد هذا المؤتمر في ختام الاجتماع.

وقال مصدر أممي آخر إنّ الدبلوماسيين ذلّلوا الكثير من العقبات، وإنّ المؤتمر «لن يعقد في كانون الأول». وعن الخلاف حول مشاركة إيران في المؤتمر، أشار مسؤول غربي كبير تعليقاً على هذا الأمر: «قد تحصل تسوية بشأن هذه النقطة تشارك بموجبها إيران والسعودية في اجتماعات على هامش المؤتمر، من دون أن تشاركا في المحادثات نفسها».

في موازاة ذلك، سيلتقي نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، اليوم أيضاً، ممثلين عن «الائتلاف»، و«المنبر الديموقراطي»، و«هيئة التنسيق».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

لا إضراب غداً

مسلسل سلسلة الرواتب يستمر: ضربنا الملل

تراجعت هيئة التنسيق النقابية عن قرارها بالعودة الى اسلوب «الاضراب»، بدءاً من الغد الثلاثاء، فأرجأت ذلك الى موعد آخر (لم تحدده). حجّتها أن «الظروف الامنية المستجدة حالت دون استكمال عقد الجمعيات العامة ومجالس المندوبين لاقرار توصيتها بالاضراب» في 26 الشهر الجاري... ولكن، في الواقع، خضعت قيادة الهيئة لضغوط هائلة من اجل التراجع... ومواصلة مسلسل سلسلة الرواتب من دون نهاية

فاتن الحاج

اعلنت هيئة التنسيق النقابية، يوم السبت الماضي، انها قررت «وبسبب الظروف الامنية الطارئة في البلاد، تأجيل موعد الاضراب، من 26 الجاري الى موعد آخر، يحدد في اجتماع الهيئة الاسبوع المقبل (الاسبوع الجاري)»، واذ أعربت الهيئة عن تقديرها لـ«جهود رئيس اللجنة النيابية الفرعية المكلفة دراسة مشروع سلسلة الرتب والرواتب، النائب ابراهيم كنعان، واعضائها كافة»، ذكّرت «أن المهل التي طلبتها اللجنة لانجاز تقريرها تنقضي الواحدة تلو الاخرى، دون انجاز هذا التقرير، ما يطرح عند الاساتذة والمعلمين والموظفين والاسلاك الاخرى علامات الاستفهام والتعجب، ويحفزهم على خطوات تصعيدية واسعة، ولا سيما ان رواتبهم قد تآكلت بفعل التضخم، الذي فاق باعتراف اللجنة نفسها، نسبة 120% منذ عام 1996 حتى اليوم».

استوينا

اذا، لا اضراب غدا (كان سيشل المدارس الرسمية والخاصة والادارات العامّة). وبحسب مصادر قيادية في الهيئة فان الحجة «الامنية» هي حجّة حقيقية، لكنها ليست الوحيدة. فقد تكثّفت الضغوط على الهيئة لمنعها من تنفيذ اضرابها قبل العملية الارهابية ضد السفارة الايرانية في بيروت. وصدرت مواقف معلنة من قبل ناطقين باسم حركة امل وحزب الله تحمل على الداعين للاضراب وتعدّهم «غير ديموقراطيين»، او تدعو الى التراجع عنه. وكذلك حمل اللقاء الاخير بين قيادة هيئة التنسيق ورئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، بحضور عضو التكتل النائب كنعان، ما يشبه المطالبة «الضمنية» بتعليق التحرّك التصعيدي، لكي لا يُفسر على انه للضغط على كنعان ولجنته، وبالتالي منحه فرصة اخرى لاصدار التقرير «الموعود» من اللجنة النيابية الفرعية بعد سلسلة من المواعيد الخائبة، وهو ما اشار اليه بيان الهيئة بوضوح.

في الواقع، لم تكن القوى السياسية مستعدة هذه المرّة لأن تجرّب هيئة التنسيق النقابية، وبالتالي لم تكن في وارد تركها تذهب الى الاضراب في «اختبار قوّة» جديد سبق أن جرّبته، ولا سيما ان الهيئة نجحت سابقا بتنفيذ 14 اضرابا و60 اعتصاما و4 تظاهرات حاشدة ومؤتمرين نقابيين ومقاطعة للامتحانات الرسمية... فضلا عن اضراب مفتوح استمر 33 يوما وفرض على مجلس الوزراء اقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب في 21 اذار الماضي! فالضغوط لتفادي الاضراب الذي كان مقررا غدا بدأت من داخل مكونات هيئة التنسيق نفسها، وجرى تظهير الاختلاف بين هذه المكوّنات بحسب الفئات التي تمثّلها، كذلك تحرّكت ادارات المدارس الخاصة، وجرى تحريك بعض لجان الاهل للضغط على المعلمين ومنعهم مجددا من المشاركة في اي اضراب... فهل هناك ما يبرر المزيد من الانتظار لكي ترضخ قيادة الهيئة لهذه الضغوط؟

> **آخر موعد ضربه كنعان لإنهاء المسلسل في نهاية هذا الشهر... فهل يصدق؟**

يجيب أحد اعضاء اللجنة النيابية الفرعية (من نواب 8 اذار) ردًا على سؤال عمّا توصلت اليه مناقشات هذه اللجنة على مدى 4 اشهر: «لم نصل بعد إلى صيغة يتوافق عليها الجميع. جرى توحيد أساسات الرواتب بين القطاعات الوظيفية، ونعمل الآن على المتممات، وخصوصاً أن البعض أخذ عطاءات استثنائية لا يمكن أن نلغيها مثل العسكريين». ويضيف: «نأمل أن ننجز القصة نهاية هذا الشهر... استوينا».

نائب آخر في اللجنة (من نواب 14 اذار) يرد على السؤال نفسه بسؤال: «لماذا أنتم مستعجلون؟ كأن اللجان النيابية المشتركة ستجتمع غداً وتقر السلسلة، دعونا نأخذ وقتنا كي يخرج المشروع متوازناً ينصف الجميع».

نائب ثالث من 14 اذار ايضا، يقول: «ما زلنا نبحث مع الخبراء بشأن تركيبة الرواتب بعدما أنجزنا الشق الذي له علاقة بالواردات. لم ينته البحث بعد، لكننا حققنا تطوراً تراكمياً في هذا المجال».

نائب رابع من 8 اذار، يجيب: «أنا في اللجنة أقوم بدور المستمع».

ماذا تعني اجابات النواب الاربعة؟ لا شيء سوى ان النقاش يريد ان يستهلك المزيد من الوقت.

لا قرار سياسياً بعد

الواضح انه ليس هناك قرار سياسي حتى الآن بختم مسلسل مشروع قانون سلسلة الرواتب. هذا المسلسل الذي بات يدفع الى الملل، فاذا كان احد النواب يقول «استوينا»، فما الذي يقوله المعلمون والاساتذة والموظفون في الملاك العام، والعسكريون والمتقاعدون والاجراء، الذين ينتظرون تصحيح

جامعات

طلاب الماستر في إدارة الأعمال: «إيد واحدة»

حسين مهدي

تهاوى امتحان الدخول الذي فرضته ادارة كلية ادارة الأعمال في اللبنانية بين مرحلتي الماستر في ادارة الأعمال، فعلى الرغم من كل المحاولات التي مارستها ادارة الجامعة للضغط على الطلاب، عبر بعض القوى السياسية وبعض الاساتذة المحاضرين، من أجل اخضاع الطلاب لامتحان «غير قانوني»، الا ان المقاطعة تكللت بالنجاح، اذ قبل 420 طالباً من أصل 580 دعوة اللجنة الطلابية المستقلة لادارة الأعمال الى مقاطعة امتحاني الماستر بحثي والماستر مهني. أما الطلاب المئة والستون الباقون، فتوزعوا بين طلاب وافدين من الجامعات الخاصة، وعدد من طلاب الفرع الأول في الحدث، وقلّة قليلة من الفرع الثاني، فيما شهدت فروع الأشرفية وعاليه وطرابلس مقاطعة كاملة لطلابها.

والمعروف ان الداعين إلى مقاطعة هذه الامتحانات يعدونها مخالفة للنظام التعليمي المعتمد في الجامعة (LMD)، الذي ينص على أن «النجاح هو معيار الترفيع التلقائي من دون أي معادلات أو مباريات دخول أو لجان مع أحقية الطالب بحرية الاختيار بين الماستر المهني والماستر البحث».

سبق للطلاب المعترضين أن اعتصموا أمام رئاسة الجامعة نهار الخميس الماضي، وعقدت لجنة تمثلهم اجتماعا مع رئيس الجامعة د.عدنان السيد حسين نهار السبت صباحا، لكن دون أي نتيجة، وبحسب مصادر مقربة من الرئاسة، طلب السيد حسين عدم اللجوء مجددا الى وسائل الاعلام لأنها «لن تنفعهم»، ملمحاً الى امكانية اتخاذ اجراءات بحق من يريد النيل من هيبة الجامعة وصورتها، كما شرح موقفه من الامتحان، ورأى أنه من أجل الحفاظ على مستوى الجامعة اللبنانية، وقال إنه كرئيس لن يمنح الشهادة «لمين ما كان».

وكان عميد الكلية بالوكالة، غسان شلوق، قد ابلغ الطلاب: «سنجري الامتحانات حتى لو كنا على معرفة بأنها ظالمة».

على اثر ذلك، تقررت مقاطعة الامتحان، وحاولت الادارة شرذمة الطلاب، اذ فرّعت الامتحانات للمرة الأولى، ووزعت الطلاب على فرعي الأشرفية والحدث، وفوجئ منظمو التحرّك بفرزهم جميعا الى فرع الأشرفية، في محاولة لافقاد قيادة التحرّك قدرتها على التأثير في الطلاب ومساعدة القوى السياسية الداعمة للامتحان على اقناع عدد من الطلاب بالخضوع للامتحان، الا أن طلاب ادارة الأعمال أثبتوا انهم متماسكون.

> **قاطع 420 طالباً من أصل 580 امتحاني الماستر بحثي والماستر مهني**

حزب الله بدا داعما لاجراء الامتحان، وكذلك القوات اللبنانية التي تبنت موقف العميد. امّا حركة أمل، فكانت متقلبة الى ان حسم موقفها د.حسان زين الدين، المسؤول التربوي في أمل، الذي تمنى الحظ الموفق للطلاب في الامتحان، واستغرب في تعليق على فايسبوك ان ينفذ الطلاب اعتصاماً لهم أمام مبنى الرئاسة، علما ان العديد من الطلاب المحسوبين على أمل قاطعوا الامتحانات.

تجمع الطلاب امام مدخلي ادارة الأعمال في كل من الأشرفية والحدث، ورفعوا شعارات تنادي بالمقاطعة ورص الصفوف بوجه جميع من سيحاول فض الاعتصام، مجمع الحدث منع الاعلام من الدخول اليه، أما في الأشرفية، فقد حاولت الادارة عبر العديد من رؤساء الأقسام والدكاترة ترهيب الطلاب وحثهم على اجراء الامتحان، الا أن هتاف «بدنا نقاطع .. بدنا نقاطع» كان الرد الموحّد.

وعلى الهامش، حاول احد الطلاب مناقشة أحد المبعوثين من الادارة بأنها تخرق القانون، فكان رد الأخير بأن «البلد كله عم يخرق القانون».

شارك الطلاب اعتصامهم كل من يوسف كلوت منسق لجنة المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه في العلوم الاجتماعية، ود.نظير جاهل، أستاذ متقاعد في الجامعة اللبنانية، الذي رأى أن ما يقوم به الطلاب هو «النهوض بالجامعة الوطنية» داعيا الحاضرين الى التمسك بنجاحهم في أولى مراحل الماستر، «فهل يعيد الطالب اجراء امتحان لتصفيته» يضيف جاهل، الذي يسأل لمصلحة من خرق القانون في الجامعة الوطنية؟

اللجنة الطلابية اصدرت بيانا قالت فيه إنها لن تتراجع عن موقفها، مؤكدة حقها بالترفيع التلقائي من الماستر 1 الى الماستر، أي من الفصل الثاني الى الفصل الثالث دون أي حواجز مفتعلة، وفق المادة التاسعة من نظام (أل أم دي)، التي تنص على «تُعدّ شهادة الماستر شهادة واحدة تتكون من 120 رصيداً موزعة على أربعة فصول، بمعدل 30 رصيداً في الفصل الواحد»، كما دعت اللجنة رئيس الجامعة للاحتكام إلى المراسيم النافذة واحترام اتفاقيات نظام الـ LMD وما تفرضه من معايير موحدة لنظام التقويم والترفيع، كما حذرت المسؤولين من الأخذ بنتائج هذه المباراة التعسفية التي «لم تجر أصلاً» ورأت مثل هذه الخطوة تعسفاً يُضاف على منحى الخروج عن القانون.

يبقى السؤال الآن بعد نجاح المقاطعة: ما الاجراء الذي ستتخذه رئاسة الجامعة؟ فالرئيس دعا الى اجتماع مجلس الوحدة في ادارة الأعمال سيرأسه بنفسه، فهل يتعقل ام يستمر في المواجهة؟

نفذت هيئة التنسيق 14 إضراباً و60 اعتصاماً و4 تظاهرات حاشدة ومؤتمرين نقابيين ومقاطعة للامتحانات الرسمية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رواتبهم منذ سنوات بلا طائل؟ لم يبدأ الحديث عن مشروع سلسلة الرتب والرواتب في 6 أيلول 2012، لكن يمكن القول إنّها أصبحت حديث اللبنانيين منذ ذلك التاريخ، عندما أقر مشروع القانون للمرة الأولى في مجلس الوزراء. وبعد عام و4 أشهر تقريبا، لم يعد احد يصدق الكذبة. يتهامس الجميع: «كبروا عقلكم... ما في سلسلة».

تمتد حلقات هذا المسلسل المضجر فعلياً إلى أبعد من ذلك التاريخ. بدأت مقدّمة القصة منذ الحديث عن تصحيح الأجور في القطاع الخاص في الفصل الاخير من عام 2011. يومها، توسم الجميع خيراً من مشاركة هيئة التنسيق النقابية للمرة الأولى في اجتماعات لجنة مؤشر غلاء المعيشة، التي دعا إليها وزير العمل آنذاك، شربل نحاس. ورغم أنّ عضوي الهيئة حنا غريب ونعمه محفوض حضرا كمستشارين لا كعضوين، فقد عدت الخطوة إنجازاً نقابياً ومعنوياً كبيراً. بدأ المسلسل ولم ينته. صدر قرار مجحف في مجلس الوزراء بتصحيح الاجور في القطاع الخاص في 10/11 /2011 . سرعان ما اسقطه مجلس شورى الدولة لعدم قانونيته في 2011/10/27. اتخذ مجلس الوزراء قرارا مجحفا بحق العمال مرة ثانية في 2011/12/7، ومن جديد أسقطه مجلس شورى الدولة بتاريخ 2011/12/16. استمر الاخذ والرد الى ان عاش اللبنانيون يوماً مشهوداً في 2011/12/22، إذ تزامنت جلسة لمجلس الوزراء في قصر بعبدا مع لقاء جانبي في إحدى قاعات القصر بين ممثلي هيئات اصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمّالي العام، ووقعوا ما سمّي «اتفاقاً رضائياً»، الا ان توزانات مجلس الوزراء حينها قضت بتبني اقتراح وزير العمل حينها، شربل نحاس، القاضي بدمج بدل النقل بالأجر وتحديد الحد الأدنى للأجور بـ 868 ألف ليرة لا بـ675 ألف ليرة، كما جاء في الاتفاق الرضائي، لكنّ قرار مجلس الوزراء سقط مجددا، فاتُخذ قرار اخير في 2012/1/26 يأخذ بما تضمنه الاتفاق الرضائي ويقوننه، وصدر مرسوم تصحيح الأجور في الجريدة الرسمية، وبقيت مسألة بدل النقل عالقة حتى طار شربل نحاس من الحكومة في 2012/2/22.

مسلسل بلا نهاية

في هذا الوقت، وتحديدا في 2011/11/9، أوصت لجنة الإدارة والعدل النيابية «بإعداد مشروع قانون يتضمن سلاسل رتب ورواتب جديدة، تأخذ بعين الاعتبار جميع الزيادات الحاصلة مقارنة بنسبة التضخم، حفاظاً على المساواة بين مختلف السلاسل وخصوصية الوظائف، بغية وضع حد للزيادات الاستثنائية».

في 13 آب 2012، تسلمت الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروع القانون الجديد لسلسلة الرواتب، الذي أعدته وزارة المال، والذي تضمن تراجعات تطيح الاتفاق. وفي 6 /9 /2012 أقر مجلس الوزراء السلسلة كما عدلتها اللجنة الوزارية، من دون أن تحال على المجلس النيابي بحجة البحث عن إيرادات لتمويل المشروع، وكانت يومها مقسطة ومخفوضة الأرقام ومجزئة الدرجات.

في هذه الأثناء، حافظ موظفو القطاع العام على حركة احتجاجية منتظمة قوامها إضرابات واعتصامات وتظاهرات، وللمرة الأولى برز الموظفون الإداريون طرفاً في المعادلة يُحسب له حساب إذا قرر شل القطاعات العامة. ولما نفد صبر المعلمين والموظفين، أعلنوا الإضراب العام المفتوح ابتداءً من 19 /2/ 2013، مترافقاً مع برنامج تحرك يومي. وبطلوع الروح، كما يقولون، أقر مشروع قانون السلسلة مرة ثانية في مجلس الوزراء في 21 /3 /2013، لكن لم يحل المشروع الجديد إلّا بعد توقيع رئيس الجمهورية في 2013/6/13.

قرر رئيس مجلس النواب نبيه بري إحالة المشروع على اللجان النيابية المشتركة، شكلت الأخيرة في 4 /6 /2013 لجنة فرعية لدراسة السلسلة، وكلف النائب ابراهيم كنعان رئاستها. أعطى نفسه مهلة شهرين لإنجاز الملف. بعدها ضرب موعداً لذلك قبل نهاية ايلول. ثم ضرب موعدا في تشرين الأول ولم يصدق أيضاً. وضرب الموعد الثالث في 15 تشرين الثاني. ثم اجّله إلى 18 /11 /2013. في هذه الجلسة أعيد تكليف مستشار كنعان تميم موسى مرة جديدة إعادة تركيب السلسلة وفق معايير ليست مفهومة حتى الآن. آخر موعد ضربه كنعان لإنهاء المسلسل في نهاية هذا الشهر، فهل يصدق هذه المرة؟

جرائم

القبض على مهرب الـ«كبتاغون» الأبرز

محمد نزال

أوقف مكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي، قبل خمسة أيام، ما وصف بـ«العقل المدبّر» للعديد من عمليات تهريب المخدرات إلى خارج لبنان، تحديداً حبوب الـ«كبتاغون» المخدرة. جاء هذا «الإنجاز» بعدما كانت القوى الأمنية قد أوقفت أشخاصاً بجرم تهريب الحبوب المخدرة إلى إحدى الدول العربية، بتاريخ 2 آب الفائت، حيث ضبطت بحوزتهم نحو 6 ملايين حبة «كبتاغون» موضّبة داخل سبعة هياكل لشاحنات معدّة للنقل الخارجي في منطقة البقاع. آنذاك، وبحسب ما قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» جرى رصد أفراد العصابة ممن كانوا يتوارون عن الأنظار، إلى أن أدّى جمع المعلومات والتحريات إلى تحديد مكان رئيس العصابة (العقل المدبر) داخل الأراضي اللبنانية، وذلك بعدما ظهر أنه عاود نشاطه من جديد على نحو لافت، وأنه استأجر قطعة أرض بغية متابعة تصنيع هياكل شاحنات (صناديق) لتهريب الحبوب إلى الخارج.

الشقة التي كان يقيم فيها رئيس العصابة هي في منطقة الحمرا - بيروت، وهي فارهة، ولم تكن تثير الشكوك. دهمته القوى الأمنية، فأوقفته ومعه اثنان من مساعديه، وضبطت بحوزتهم مستندات شخصية بأسماء مختلفة، وجوازات سفر مزورة استعملوها للدخول إلى لبنان عبر المعابر الشرعية، كما ضبطت بحوزتهم 700 حبة «كبتاغون»، إضافة إلى شاحنة كانوا يعملون على تجهيزها قبل الشروع بتعبئتها بالمخدرات. أوقف الثلاثة وهم: ح. س. (رئيس العصابة - 48 عاماً سوري الجنسية)، م. س. (25 عاماً سوري الجنسية)، ح. ع. (29 عاماً سوري الجنسية). يُذكر أنه في عمليات دهم سابقة، على صلة بالعصابة المذكورة، أوقف لبنانيون كانوا يعملون مع رئيس العصابة نفسه.

كان يقيم في شقة فارهة في منطقة الحمراء (أرشيف)

وبحسب المصادر الأمنية فإنه «يرجح أن يكون رئيس العصابة الموقوف هو الأبرز في مجال تهريب حبوب الكبتاغون عبر الأراضي اللبنانية، وبالتالي لا يمكن القول إن هذه العمليات محصورة فيه وحده، كما لم يتبيّن بعد بحسب التحقيقات ما إذا كان ينشط في مجال تصنيع تلك الحبوب، أم أنه ينشط في تهريبها فقط».

يُشار إلى أن فصيلة التفتيشات التابعة لسرية مطار بيروت كانت قد أحبطت عملية تهريب كمية من الحبوب المخدرة، قبل 12 يوماً، قدّر حجمها بنحو 23 كلغ (17 ألف حبّة تقريباً). ضبطت هذه الكمية بحوزة المسافر س. ع. (32 عاماً - كويتي الجنسية)، الذي اعترف بأنه كان ينوي تهريب الحبوب إلى إحدى الدول العربية عبر مطار بيروت، فجرى التوسع معه في التحقيق، بناء على إشارة القضاء المختص.

ما قل ودل

■ تبيّن أن المدّعي العام السابق لدى محكمة التمييز، القاضي حاتم ماضي، كان قد وافق بتاريخ 2013/3/18 على طلب المدّعى عليهما في قضية متصلة بملف «بنك المدينة» أنطونيو م. ووجيه م. تسليمهما التنازل المنظّم من قبلهما سابقاً لمصلحة النيابة العامة عن عقارات في سوريا، في منطقة يعفور العقارية، واعتبار أن هذا التنازل «كأنه لم يكن»، علماً بأن هذا التنازل الملزم كان وقّع عليه المدّعى عليهما إلى حين صدور الحكم في القضية، لكنه أعيد إلى موقّعيه لاحقاً قبل صدور الحكم، وبالتالي تم تحرير عقاراتهما.

■ قالت مصادر معنية إن المدير العام لقوى الأمن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص، بالتنسيق مع وزير الداخلية مروان شربل، أجرى مناقلات عدّة وأصدر عقوبات مسلكية بحق عدد من الضباط، وأحال ملفات البعض على التفتيش على خلفية ما سمّي فضيحة تلزيمات سجن رومية.

■ أثيرت علامات استفهام كثيرة حول سبب عدم اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام في لبنان بما أدلى به مساعد وزيرة الخزانة الاميركية لشؤون تمويل الإرهاب، دانيال غلايزر، في المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربية في بيروت، ولا سيما أن كلمته انطوت على تهديد واضح للمصارف اللبنانية، بحجّة منعها من التعامل مع حزب الله، أو السماح لإيران وسوريا بالالتفاف على العقوبات المفروضة عليهما في الولايات المتحدة وأوروبا.

38.71
في المئة

هي حصّة شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) من مجمل عدد الركاب المسافرين عبر مطار بيروت الدولي. وهذه الحصّة السوقية هي الأكبر بين حصص شركات الطيران العاملة في مطار بيروت الدولي، وهي ناجمة عن «حصرية إنشاء شركات طيران في لبنان»، حصلت عليها شركة طيران الشرق الأوسط من الحكومة اللبنانية، في ظل سياسة الأجواء المفتوحة. وبحسب إحصاءات المديرية العامة للطيران المدني، بلغ عدد الركاب على متن طائرات «ميدل إيست» 2175876 راكباً خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية. وقد حققت شركة «الإماراتية» ثاني أكبر حصّة سوقية بنسبة 5,19%، تليها شركة الطيران التركية بنسبة 4,9%. المنافسة بعيدة جداً بين «ميدل إيست» وباقي الشركات.

مصارف

4 مصارف في سباق «ستاندر تشارترد»

لم يبق في ميدان المفاوضات على صفقة بيع مصرف «ستاندر تشارترد» سوى أربعة مصارف. تقول مصادر مصرفية إن ممثلي هذه المصارف هم الآن في دبي في جولة حاسمة. كل هذه المصارف تتسابق لشراء موجودات المصرف بعد تصفية رخصته من أجل الحصول على دعم مصرف لبنان بقروض فائدتها متدنية، إضافة إلى كونها ستحصل على محفظة تسليفات «نوعية» إلى حدّ ما

محمد وهبة

خرج المصرفي موريس صحناوي من السباق الجاري لشراء بنك «ستاندر تشارترد» في لبنان، كذلك خرج بنك BLC الذي يديره ويمتلك حصّة منه إلى جانب مجموعة فرنسبنك وعائلة القصار (عدنان وعادل وأولادهما). خروجهما جاء في سياق تسوية «خلافات» ناشئة بين صحناوي وعائلة القصّار، قضت بالابتعاد حالياً عن أي خطوة يمكن أن تؤثّر في مسار نمو BLC في هذه المرحلة، ولا سيما بعد الخسارة التي مُني بها من جراء تملكه بنك USB في قبرص في عام 2011 وانفجار الأزمة المصرفية هناك بين عامي 2012 و2013، التي قدّرت بنحو 50 مليون دولار.

بحسب مصادر مصرفية، بقي في السباق أربعة مصارف، ذهب ممثلون عنها إلى دبي للمشاركة في جلسات التفاوض المباشر. المصارف الأربعة اختارتها الإدارة الأجنبية للمصرف بعد سلسلة من العروض والمفاوضات مع عدد أكبر من المصارف الراغبة بالشراء. وهي: IBL، FNB، Cedrus Invest Bank، Lebanon & Gulf. ويبدو، بحسب المصادر نفسها، أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ليس لديه أي تحفّظات على أي من هذه المصارف.

تفيد المعطيات المتداولة، بأن المصارف

هذا المصرف الاجنبي ينهي وجوده في لبنان (مروان طحطح)

مجتمع مدني

حق المرأة بمنح الجنسية: 70 عاماً من التمييز

بسام القنطار

هي المرة الأولى منذ سنوات التي ينجح فيها المجتمع المدني في تنظيم اعتصام يزيد عدد المشاركين فيه على الف شخص. القضية التي اجتمع فيها هذا الحشد في ساحة رياض الصلح امس تتعلق بحق المرأة اللبنانية في منح جنسيتها لزوجها الاجنبي واولادها. الحضور متنوع وشمل عائلات بأكملها تصر على حقها، الذي كفلته الشرعة الدولية لحقوق الانسان، والذي اغفله قانون الجنسية اللبناني، الذي وضعه الانتداب الفرنسي عام 1925، ويكرس تمييزاً فاضحاً باحكامه، ورغم مرور سبعين عاماً على استقلال لبنان، لا يزال هذا القانون ساري المفعول، وتتمسك به الطبقة السياسية الطائفية والحكومات اللبنانية المتعاقبة، بذريعة التوازنات الديموغرافية، فيما لا يتوانى رئيسا الجمهورية والحكومة عن «تهريب» مرسوم يمنح الجنسية لعدد من الاقارب والاصحاب في اذار الماضي، دون نشره في الجريدة الرسمية في خرق فاضح لمعايير المساواة والعدالة الاجتماعية... والقانون.

الاعتصام الذي نظمته «حملة جنسيتي حق ولي ولاسرتي» نجح في استقطاب العديد من المحرومات من حقهن بمنح الجنسية، اللواتي جئن الى بيروت مع اطفالهن وازواجهن من صيدا ووادي الزينة وبنت جبيل وشبعا والهبارية ومرجعيون والجاهلية والرويسات ومجدل عنجر وراشيا وحي السلم وطريق الجديدة، يشاركهن ممثلون عن الهيئات الأهلية والمدنية والنقابية، لتجديد المطالبة بـ«الحق بالمساواة في الجنسية وفي قوانين تحمي النساء من العنف».

وألقت منسقة الحملة لينا ابو حبيب كلمة توجهت في مستهلها الى السياسيين بالقول: «كفى التهاءً بصراعاتكم السياسية والمالية على حساب حقوق النساء والرجال، وعلى حساب احتياجاتهم وأولوياتهم، كفى استهتارا بحقوق المواطنين والمواطنات بالعدالة والمساواة».

وتوجهت الى الرأي العام والمواطنين داعية الى «عدم الانصياع للتحريض الطائفي والمذهبي غير المسؤول».

وقالت: «إن اللبنانيين ينتفضون على صعد عديدة لمحاربة الظلم والحرمان، حيث التحركات النقابية والعمالية من أجل إقرار سلسلة الرتب والرواتب، فضلاً عن التحركات المطلبية النسوية لتعديل قانون الجنسية وإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري والحق في الكوتا والتمثيل السياسي للنساء وبقانون مدني للأحوال الشخصية»، مطالبة السياسيين بـ«إيجاد حلول لهذه المطالب المحقة بدل الاهتمام بتقسيم الحصص والمنافع بين بعضهم بعضاً والاستمرار في زرع الحقد الطائفي».

وأكدت ابو حبيب «استمرار مسيرة الحملة في كل المناطق للضغط على أصحاب القرار وعلى الأحزاب إعدادا للاستحقاق الانتخابي المقبل»، مشيرة الى ان الحملة «بصدد درس رفع هذه المطالب عالميا، وعبر الأخذ بخطوات تجاه مساءلة الدولة اللبنانية في شأن تخاذلها عن عدم إحقاق حقوق المواطنة للنساء».

وطالبت رئيسة المجلس النسائي اللبناني جمال غبريل بعدم إهمال المشاريع المقدمة الى البرلمان، التي تقضي بإعطاء المرأة حقوقها كمواطنة في قانون الجنسية، وفي قانون حماية النساء من العنف الأسري.

وسألت ندى إرسلان: «أين حق النساء بالإرث؟ أين حق النساء في التمثيل السياسي؟».

ممثلة منظمة «كفى عنف واستغلال» هبه عباني، أكدت ان «السلم الأهلي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال إعطاء النساء حقهن في المواطنة الكاملة».

وتحدثت باسم النساء المعنيات بقانون الجنسية مريم غزال، فقالت: «من غير المسموح به ونحن جزء من لبنان وأولادنا جزء منه وخلقوا على أرضه، أن لا تكون لهم حقوق في الحياة كمواطنين».

وتقود مجموعة الابحاث والتدريب للعمل التنموي ـ حملة إقليمية بهدف تعديل قوانين الجنسية في العديد من الدول العربية، وتركز الحملة على تطوير مهارات المناصرة، والسعي إلى كسب الدعم السياسي، وتجنيد النساء من اجل المطالبة بحقوقهن. وتقدم الحملة دعماً مباشراً للنساء المتضررات من جراء قوانين الجنسية الحالية، وذلك من خلال المشورة القانونية. ولقد نجحت الحملة في تعديل قانون الاسرة المغربي عام 2002، بحيث تضمن التعديل الجديد حق المرأة في منح الجنسية، لكن الحملة لم تستطع بعد تعديل قانون الجنسية رغم مرور عدة سنوات على تقديم مشروع قانون بهذا الخصوص. وقد فشلت لجنة وزارية شكلتها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي المستقيلة في اقرار مشروع قانون جديد، واكتفت باقتراح حلول مجتزأة وغير منصفة ترتكز على التمييز والعنصرية ضد النساء، ومراعاة الحساسية الطائفية المفتعلة.

وأكدت هذه اللجنة التي ترأسها نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل «أن المساواة بين النساء والرجال، لا يُعد مبدأ ملزماً اذا تسبب في خطر على المصالح الوطنية العليا»، وذلك على الرغم من ان المساواة وعدم التمييز منصوص عليهما في الدستور اللبناني. وللاعتبارات نفسها، أشارت اللجنة أيضا إلى أن لبنان ليس ملزماً بتنفيذ المعاهدات والاتفاقات الدولية لحقوق الإنسان، ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة.

اكتفت لجنة وزارية باقتراح حلول مجتزأة ترتكز على التمييز ضد النساء (الأخبار)

الأربعة تعكف على دراسة ملف «ستاندر تشارترد» من أجل تقديم العرض المناسب. وهي تبحث عن محفظة متنوّعة يتوافر قسم مهم منها لدى «ستاندر تشارترد»، وهذا بحدّ ذاته لا يعد صيداً ثميناً للباحثين عن مصرف يحقق الأرباح بمقدار ما هو صيد ثمين لمن يبحث عن محفظة من نوع معيّن. وتشير المعطيات إلى أن محفظة المصرف الأجنبي العامل في لبنان تتضمن عدداً كبيراً من حسابات البطاقات المصرفية، إضافة إلى كونها تتضمن محفظة عقود ائتمانية للشركات. غير أن أسئلة الراغبين بالشراء تتركّز على عدد حسابات البطاقات المصرفية غير الفاعلة، وعلى محفظة العقود الائتمانية التي يتردّد أن الإدارة الأجنبية تريد أن تبقيها معها وتحوّلها إلى فروع المصرف المنتشرة في دول الخليج. أيضاً تبحث هذه المصارف عن الزبائن الذين يريدون البقاء مع الملكية الجديدة للمصرف، أو أنهم يريدون الانسحاب إلى مصرف آخر.

هذه الأسئلة تأتي في وقت شهد فيه «ستاندر تشارترد» خروج مودعين وإقفال حسابات، ويتردّد أن إدارة المصرف الحالية تمكنت من اقناع بعض الزبائن «الكبار» بعدم إقفال حساباتهم في هذه اللحظة قبل إكمال صفقة البيع. بحسب مطّلعين، تبقى الكلمة الفصل لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي حدّد شروطاً «صعبة» للبيع، وهو وحده الذي سيقرّر في النهاية أي العروض هو الأفضل والأكثر ملاءمة للسوق، وفق رؤيته. على الاقل، حسم الحاكم عدم ملاءمة بيع المصرف لافراد، وحصر العملية بالمصارف التي تتمتع بسيولة كبيرة تتيح لها شراء ودمج موجودات ومطلوبات «ستاندر تشارترد» بعد تصفية الرخصة.

هكذا، باتت على المصارف المتنافسة مهمة مزدوجة: إقناع الإدارة الأجنبية لـ«ستاندر تشارترد»، وإقناع الحاكم، لكن في السوق تكثر التساؤلات عن سبب الشهية لشراء موجودات «ستاندر تشارترد»، التي لا تعدّ «مغرية»، لا في محفظة العقارات التي يملكها، ولا في عدد الفروع نظراً إلى كونه يتألف من ثلاثة فروع، ويحمل رخصة بفتح ثلاثة فروع إضافية. فعلى مدى السنوات الماضية، لم تكن إدارة مصرف «ستاندر تشارترد» راضية عن أداء المصرف التابع لها في لبنان. فمؤشراته كانت متذبذبة منذ فترة طويلة. ففي نهاية عام 2008 كانت ودائعه تبلغ 125 مليون دولار وارتفعت إلى 127 مليوناً في نهاية 2009، لكنها عادت وانخفضت إلى 122 مليوناً في نهاية 2010 ثم ارتفعت مجدداً في

> يقدر أن تراوح قيمة الصفقة بين 18 مليون دولار و22 مليوناً

نهاية 2011 الى 125 مليون دولار لتعود إلى سكّة الانخفاض والتراجع حتى بلغت اليوم 80 مليون دولار. هذا الحال لا يقتصر على الودائع، فالتسليفات كانت تعاني المحدودية نفسها، اذ بلغت 70 مليون دولار في 2008، وارتفعت إلى 80 مليون دولار في عام 2009، ثم انخفضت إلى 73,6 مليون دولار في عام 2010، واستمرّت في الانخفاض لتبلغ 61,5 مليون دولار في عام 2011 وأخيراً وصلت إلى 30 مليون دولار. وبالتالي لا غرابة في ان تكون أرباح المصرف متواضعة، فهي لم تتجاوز في عام 2008 نحو 2,5 مليون دولار، وفي عام 2009 حقق 2,9 مليون دولار، أما في 2010، فقد حقق 2,3 مليون دولار، وفي عام 2011 هوت أرباحه إلى 375 ألف دولار... واستمرّ هذا المنحى إلى اليوم، حيث قاربت أرباحه مستوى الخسارة. أصلاً، هذا المستوى من الأرباح متدنٍّ جدّاً، وهو يعدّ في حسابات المصرفيين «خسارة بخسارة».

لكن يبقى السؤال الأكثر إثارة للاهتمام: لماذا كل هذا الاهتمام من المصارف المتوسطة الحجم لشراء موجودات «ستاندر تشارترد»؟ وتزداد أهمية هذا السؤال إذا كانت تقديرات المصرفيين عن قيمة الصفقة تشير إلى أن الأسعار التي ستقدمّها المصارف لشراء الموجودات قد تراوح بين 18 مليون دولار و22 مليوناً. فهذا السعر يعدّ مرتفعاً ومحفظة «ستاندر تشارترد» من تسليفات التجزئة والتسليفات السكنية ليست محفظة مغرية كثيراً، وبالتالي بأي هدف تسجّل المصارف طلباً عليها؟

في الواقع، هناك أكثر من سبب للطلب الحاصل على موجودات «ستاندر تشارترد»، إلا أن محفظة تسليفاته وودائعه ليست أبرز هذه الأسباب، بل أهمها هو التسهيلات المالية التي سيحصل عليها الشاري من مصرف لبنان. فالمعروف أن مصرف لبنان يمنح الشارين في مثل هذه العمليات قروضاً تستهدف منحهم تسهيلات مصرفية لتطوي صفحة المصرف وتعيد هيكلته، وبالتالي فإن المصرف الشاري سيحصل على تمويل رخيص يوفّر له القدرة على منح تسليفات والمنافسة في السوق. كذلك ستمكنه قروض مصرف لبنان من صرف الموظفين ودفع تعويضات مالية لهم.

إضاءة

«المعمرة الاكبر» تعيش في عيترون

دانيال الأمين

قد تكون فاطمة محمد سعادة أكبر معمّرة في العالم اليوم. على الأقل، هذا ما يفيد به تاريخ ميلادها المدوّن على بطاقة هويتها اللبنانية. أنها من مواليد بلدة كونين (قضاء بنت جبيل) في العام 1885، ما يعني أنها تجاوزت 128 عاما من عمرها، اي انها قد تكون أكبر بـ16 عاما من المعمّرة الصينية «شو شينغ»، التي بلغت 116 سنة من عمرها في العام الماضي، وتم اعلانها اكبر معمّرة في العالم حينها.

تقيم المعمّرة اللبنانية حاليا في منزل ولدها الأصغر ياسين مهدي في بلدة عيترون الحدودية. وهي لم تعد تتذكر يوم زواجها من علي أحمد مهدي (توفي في العام 2002)، الا انها لا تزال قادرة على الحراك، وفهم ما يدور حولها، وتستطيع سماع الأصوات المرتفعة من حولها، لكنها لم تعد ترى جيداً. وبحسب حفيدها أحمد حمد، «فقدت جزءاً من سمعها وبصرها منذ تسعة أشهر تقريباً».

توجد شكوك في صحّة تاريخ ميلادها، الا ان حمد يقول ان كبار السن في البلدة يؤكّدون ان عمرها لا يقل عن 110 سنوات. فهي تزوّجت بعمر الـ27، وانجبت ولدين توفيا باكرا قبل ان تلد 11 ولدا آخرين. ويقول ابنها الثمانيني حسن ان والدته «عايشت الحربين العالميتين الأولى والثانية»، ويعتبر ان تكريمها واجب، ليس بسبب عمرها، بل لأنها «عايشت تاريخا من البؤس والشقاء طيلة أكثر من مئة عام، ولا تزال». ويشير ابنها ياسين الى أن «والدته كانت تروي له قصصا تعود الى اكثر من 100 عام، ومنها

اكبر معمرة في العالم فاطمة محمد سعادة (الأخبار)

> تذكر فاطمة العهد العثماني عندما كان الجنود الأتراك يداهمون المنازل

قصص المجاعة التي دفعتها مع أبناء البلدة الى البحث عن حبات الشعير داخل بعير الحمير».

لا تزال فاطمة تتذكّر كيف كانت «ترافق زوجها الى فلسطين سيرا على الاقدام وتحمل البيض والحبوب على كتفها وتعود محمّلة بجرار الكاز بعيداً عن أعين الجنود الانكليز». وتتحدث فاطمة عن العهد العثماني «عندما كان الجنود الأتراك يداهمون المنازل بحثاً عن الشباب لتجنيدهم، فاذا لم يجدوا أحداً منهم عمدوا الى خلط أكياس البرغل والقمح بأكياس العدس والطحين انتقاماً وحقداً». أكثر من 300 حفيد وحفيدة للمعمّرة فاطمة، يعيشون اليوم في أكثر من بلدة ومدينة في لبنان والخارج، كما يقول ابنها حسن، الذي اسرته وحده أكثر من 60 ابناً وحفيداً. يقول «أمي أنجبت 13 ولداً، بينهم ولدان توفيا بعد ولادتهما بقليل، كما فقدت أمي 4 من أولادها، بينهم الابن الأصغر عباس، الذي توفي في الرابعة والخمسين من عمره في حادث سير، وثلاثة وافتهم المنية وهم على فراش الموت بسبب المرض والسنّ».

أخبار

خطف جديد والفدية مليون دولار

رامح حمية

لم يكن يعلم حسين سلمان سلمان، ابن بلدة شمسطار ـ غربي بعلبك، والمغترب في السويد، أن عودته إلى وطنه منذ أيام ستجلب «الهمّ والغمّ» على عائلته وشقيقه ووالدته الطاعنة في السن. ذنب الشاب الأربعيني أنه عاد ليستقر في بلدته. فعين العصابات الناشطة في مجال الخطف مقابل الفدية، التي ترصد المغتربين والمتمولين، يبدو أنها كانت ترصده وتتعقبه جيداً. أقدمت إحدى تلك العصابات على اختطاف شقيق المغترب العائد، محمد سلمان سلمان، ابن الرابعة والخمسين من العمر، الذي يعمل محاسباً في شركة تجارية وأستاذاً في مدرسة خاصة، مستغلة حالة الفلتان الأمني الحاصل. اختطف سلمان غروب يوم الجمعة الفائت من أمام ورشة بناء منزل شقيقه عند أطراف بلدته شمسطار، حيث وجدت سيارته في مكانها وهي ما زالت مضاءة المصابيح ومفتوحة الباب لجهة السائق. لم تكد تمضي ساعات قليلة على اختطاف سلمان حتى تلقت العائلة اتصالين هاتفيين تفصل بينهما دقائق معدودة من الخاطفين «بواسطة شريحة هاتفية سورية». قال حسين سلمان لـ«الأخبار» إن الخاطفين «تحدثوا بلهجة لبنانية مكسّرة، وطالبوا بدفع فدية مالية قيمتها مليون دولار أميركي، وإلا فسيرسلون لنا رأس شقيقي في حال عدم الدفع».

لفت سلمان إلى أن الخاطفين «على درجة عالية من الرصد والتعقب، لتوافر العلم لديهم عن قدومي إلى لبنان منذ ثلاثة أيام من تاريخ عملية الخطف... خطفوا أخي في التوقيت الذي يرونه صائباً للحصول على الفدية المالية الكبيرة».

والدة المخطوف ناشدت الخاطفين إطلاق سراح ابنها «رأفة بعائلته وأطفاله الخمسة؛ فمحمد الإستاذ الآدمي اللي ما إلو أعداء والكل بحبوه». من جهته، ناشد الشقيق الرؤساء الثلاثة والأجهزة الأمنية وفاعليات المنطقة وعشائرها «ضرورة العمل على إيلاء عملية خطف شقيقه الأهمية اللازمة من أجل إطلاقه، خصوصاً أن إمكانياتنا المالية محدودة». الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقاً في عملية الخطف، فتوصلت إلى بعض القرائن والأدلة عن هوية الخاطفين، لكن بحسب مسؤول أمني متابع: «الأفضل الإبقاء على سرية التحقيقات حرصاً على سلامة المخطوف من جهة، ومن أجل عدم إفادة الخاطفين من أي معلومة توصلنا إليها».

وتجدر الإشارة إلى أن عملية خطف سلمان هي الثانية التي تشهدها بلدة شمسطار، بعد عملية خطف الفتى حسين سماحة في تشرين الثاني من العام الفائت، والذي أطلق سراحه بعد يومين على اختطافه في سهل إيعات. وكانت قوة من استخبارات الجيش تمكنت منذ شهر تقريباً من توقيف خاطفي الصيدلي وسام الخطيب، الذي أطلق سراحه بتاريخ 2013/10/16، بعد تحديد هوياتهم ومكان وجودهم حيث تمكنت من توقيف أربعة أشخاص من الخاطفين.

15 ألف نازح إلى عرسال

قالت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، في تقريرها الأسبوعي، إن الجيش اللبناني ومصادر محلية أخرى أفادت عن تدفق نحو 500 أسرة إلى عرسال إثر تصاعد الاشتباكات في الايام القليلة الماضية في بلدات جراجير وفليطة والسحل وأجزاء من يبرود في القلمون. وأضاف التقرير أنه «تم حتى هذا التاريخ تسجيل أكثر من 3000 أسرة نازحة (أي ما يقدر بأكثر من 15000 شخص) من قبل البلدية»، وقد أشارت التقديرات الأولية إلى أن نحو 80 في المئة من النازحين فروا من حمص، وكانوا قد نزحوا إلى قارة في وقت سابق من هذا العام. إضافة إلى ذلك، يعتقد أن حوالى 300 عائلة قد خرجت من البلاد عبر عرسال خلال عطلة نهاية الأسبوع للوصول إلى مواقع أكثر أماناً في سوريا.

وقدّرت المفوضية ارتفاع عدد اللاجئين في لبنان بأكثر من 823 ألف نازح، منهم 744 ألفاً مسجلون، و79 ألفاً بانتظار تسجيل أسمائهم.

«ماراتون للسلم الأهلي» في بعلبك

حوالى ألف شاب وشابة، ومعهم قدامى العدّائين، ركضوا في مدينة الشمس «من أجل السلم الأهلي» في السباق الذي نظمته الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب في بعلبك. «الماراتون» كان بالتعاون مع منظمة «GIZ» وبرعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ممثلاً بالدكتور يوسف شاهين، وبمشاركة مدارس وثانويات من المنطقة وأكثر من 50 جمعية أهلية. انطلق السباق من أمام سيار درك بعلبك، بمؤازرة أمنية، حيث جاب العداؤون شوارع المدينة وصولاً حتى رأس العين، حيث جرى توزيع الجوائز على الفائزين. وفي سياق المناسبة، قال رامي اللقيس، رئيس جمعية الدراسات والتدريب إن «الشباب هم مستقبل الوطن وجيل الغد، ويجب أن تسري ثقافة السلم الاهلي في دمائهم وعروقهم، وأن يكونوا من الأوائل الذين ينشرون هذه الثقافة». بدوره، قال شاهين إن «للحدث الرياضي أهمية كبيرة في بناء جسور تلاق وسلام بين أبناء البيت الواحد من كل المناطق، فتمسك بعلبك ـ الهرمل بوحدتها الوطنية وبدعمها للشباب قاومت فانتصرت على كل الفتن والانقسامات الطائفية والمذهبية».

سينما

برونو دومون يهندس جنون كامي كلوديل

على عكس الشريط الذي قدّمه برونو نايتن عام 1988، تدور أحداث فيلم برونو دومون في المصحة العقلية التي أُجبرت النحاتة الفرنسية الشهيرة على دخولها عام 1913 حتى مماتها. خيار مثير للجدل ينجح في تقديم عمل مختلف وصادم بقسوته المجردة حيث جولييت بينوش تؤدي دوراً مركّباً وصعباً

بانة بيضون

التواتر بين الصوت والصمت، المتحرك والجامد، الضوء والعتمة، حتمية اليأس والأمل... يمزج المخرج والسيناريست الفرنسي برونو دومون (1958) ببراعة كل هذه التناقضات في فيلمه «كاميّ كلوديل 1915» (2013)، ليقدم عملاً فريداً من نوعه أشبه بالهندسة السينمائية للجنون. الفيلم الذي يتناول جزءاً من سيرة النحاتة الفرنسية كامي كلوديل (1864. 1943) ويُعرض للمرة الأولى ضمن «المهرجان السينما الأوروبية» في «متروبوليس أمبير صوفيل»، هو بخلاف العمل الذي قدّمه برونو نايتن عام 1988 ولعبت بطولته إيزابيل أدجاني في دور كامي، وجيرار دوباردیو في دور رودان. لا يمرّ شريط برونو دومون على مراحل مختلفة من حياة النحاتة، بل تدور جلّ أحداثه في المصحة العقلية التي أجبرتها عائلتها على دخولها عام 1913 ولم تخرج منها حتى مماتها. صحيح أنّ هذا الخيار المثير للجدل يغفل جوانب مهمة من مسيرة كامي كلوديل الفنية والحياتية، فلا يصوّر عملها كنحاتة ولا علاقتها العاطفية برودان، إلا أنّه ينجح في تقديم فيلم مختلف وصادم بقسوته المجردة. مثلاً، المشهد الوحيد الذي يصوّر علاقة كامي بالنحت هو حين تأخذ حفنة من الرمل الرطب وتحاول تشكيلها بين يديها ثم ترميها بعنف على الأرض وتكمل طريقها. ولعل أكثر ما ينجح في تصويره الفيلم هو الجنون بحد ذاته وديناميكيته في قلب هذه المصحة العقلية المنعزلة والهادئة التي تبدو كأنها من خارج هذا العالم.

الأمر الوحيد الذي يعيد الأمل لكامي في ظل الجحيم الذي تعيشه هناك، هو زيارة أخيها الكاتب بول كلوديل المنتظرة الذي تظنه سيأتي لإنقاذها وإخراجها من المصحة. تلعب جولييت بينوش دوراً صعباً لكنها تنجح في تجسيد شخصية كامي كلوديل في صراعاتها الداخلية الصامتة وتفاعلها مع المرضى الآخرين الذين يجسدون بحالاتهم الذهانية المستعصية أسوأ مخاوفها ورعبها من أن تفقد ذاتها كلياً وتتماهى معهم، هم الذين يحاولون بشتى الطرق التقرب منها رغم رفضها لهم. كأنهم حرّاس الجنون يحاولون غوايتها لتستسلم له كلياً. ذلك الرعب من الجنون ينجح المخرج في تجسيده بمشهدية سينمائية خاصة يصور فيها الإيقاع البطيء للحياة اليومية في المصحة وجماد المكان والطبيعة المحيطة به وتحركات البشر المنتظمة والمتكررة داخل الدائرة المفرغة نفسها. الكادرات تبدو كأنها مصمّمة بطريقة هندسية على نمط المتاهة، لتؤكد على عدم جدوى الحراك. يبدو الأفراد محاصرين بالجماد المحيط بهم. يوظف المخرج ذلك في تناقض مع أمل كامي بالخروج من المصحة الذي يتجدد مع زيارة أخيها المترقبة، أملٌ تنفيه اللغة السينمائية وتؤكد استحالته.

ينجح الفيلم إلى حد ما في استكشاف كلّ الغموض الذي يحيط بحياة كاميّ كلوديل وأسباب تدهور حالتها النفسية، مما أدى إلى سجنها في المصحة لبقية حياتها.

من جهة، يحاكم الفيلم المجتمع الذكوري التقليدي المسيحي متمثلاً بعائلتها وأخيها بول كلوديل، لكنّه من جهة اخرى لا ينفي جنون الارتياب الذي أصابها وقد نبع بشكل أساسي من علاقتها بالنحات الفرنسي أوغست رودان الذي كان يكبرها بـ 24 سنة، وتشابه أعمالهما الفنية في المرحلة التي كانا فيها على علاقة، إذ اتهمته بسرقة أفكارها والتآمر لقتلها. لكن الفيلم لا ينصف تماماً كامي كلوديل في هذا الخصوص. رغم أنّ كثيرين فسروا هذا الشبه بتأثر كامي بمعلمها رودان واتهامها بنقل أعماله، إلا أن السيناريو الأكثر واقعية أنّ الإثنين قد تماهيا مع بعضهما في أعمالهما. يشهد على ذلك تشابه بعض منحوتات رودان مع أخرى نحتتها كلوديل قبله كمنحوتة «غالاتيه» (عام 1889) التي تذكر بشكل واضح بمنحوتة «الصبية مع الإكليل» لكلوديل (1887). وقد يكون جنون الارتياب المترافق مع جنون العظمة الذي أصاب كامي نابعاً من إحساسها بالظلم وكرد فعل على المجتمع الذي لم ينصفها ولم ير فيها سوى ظل رودان. وقد تكون أيضاً طبيعة المرض الذي أصابها سبباً إضافياً لقسوة المجتمع الذكوري وعائلتها والمبالغة في خطورته. لو كانت رجلاً، ما كانت لتحاكم بهذا العنف لاتهامها رودان بسرقة أعمالها وأفكارها، لكن أن تدعي امرأة ذلك، فهي مجنونة حتماً تستحقّ السجن مدى الحياة.

> يحاكم العمل المجتمع الذكوري التقليدي المسيحي متمثلا بعائلة الفنانة وأخيها بول كلوديل

فيلم «كامي كلوديل 1915»: 20:00 مساء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

جولييت بينوش في مشهد من الشريط

جوائز برونو دومون

في العام 1997، قدّم برونو دومون باكورته الروائية الطويلة «حياة يسوع» الذي نال جائزة «جان فيغو» في العام نفسه. وفي عام 1999، نال فيلمه «الانسانية» جائزتي أفضل تمثيل والجائزة الكبرى في «مهرجان كان السينمائي الدولي». كما نال فيلمه Flandres الجائزة الكبرى في «مهرجان كان» عام 2006. وعن اختياره جولييت بينوش لأداء دور البطولة في فيلمه الجديد «كامي كلوديل 1915»، أجاب: «لطالما جعلت من المزارع مزارعاً، ومن الفنانة فنانةً. الممثلة جولييت بينوش ساعدتني في الإحاطة أكثر بكامي كلوديل في هذا العمل».

نقد

خليل مزين **كان يا ما كان سينما في غزة**

أقل ما يقال عن وثائقي «غزة 36 ملم» (2013) الذي عرض في «مهرجان السينما الأوروبية» في بيروت أنه يخرج عن كل ما هو مألوف وتقليدي في عالم الوثائقي، مقدّماً طرحاً سينمائياً مثيراً للجدل. فيلم المخرج خليل مزين، الذي أُنتج ضمن الدورة الثانية لمبادرة التدريب «دوك ميد»، التي يدعمها «برنامج الأوروميد السمعي البصري»، يتناول موضوع إغلاق الصالات السينمائية في غزة التي جرى تدميرها أو حرقها تدريجاً عبر السنوات من قبل الحركات الإسلامية المتشددة حتى انقرضت من خارطة المدينة.

منذ البداية، يحلّ الفيلم على المشاهد كما الصدمة البصرية بإيقاعه السريع والفجائي ولغته السينمائية الاستثنائية والغريبة التي يصعب مقارنتها بأي عمل آخر من هذا النوع. يقف المشاهد أمام جمالية فجة تحطم كل المعايير المعتادة في السينما وتتسم بألوانها الصارخة وكادراتها المبهمة وإيقاعها التراكمي، الذي يبدو أشبه بذاكرة بصرية شديدة الاضطراب. نرى غزة في هذا الفيلم كأنها شتات بصري عشوائي وعنيف. عبر عدسة المخرج، تبدو حياته وحياة غيره من شباب جيله في غزة كمشهد واحد طويل مبعثر لا تكتمل أجزاؤه أبداً. من خلال هذه اللغة السينمائية التي تبدو فيها الكاميرا مسجونة تبحث عن مخرج من خلال الكادرات التي تتناول أحياناً المكان نفسه من زوايا مختلفة وعبر هذا الإيقاع السريع الذي لا يتنفس، يحاول المخرج أن يجسّد عدواناً من نوع آخر يعيشه سكان غزة لا يقل عنفاً عن الحصار الإسرائيلي. إنّه الحصار البصري الذي يجعل المواطن في القطاع أسير الجسد والمخيلة أيضاً. عبر كل صالات السينما المهجورة والمحطمة الذي يجول عليها المخرج، وما تبقى من آثار لأفلام وحيوات متخيلة عاشها هو ورفاقه في الأفلام التي شاهدوها، يتماهى تاريخ السينما مع تاريخ غزة السياسي وتظهر لنا صور البوسترات الممزقة وشرائط السينما المبعثرة على الأرض كجثث لأحلام الغزاويين التي أجهضتها ديكتاتورية الفكر الديني، إضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي. يحاول أبطال الفيلم إعادة تمثيل هذه الحيوات المتخيلة ولو حتى رمزياً. يعيدون تصوير بوسترات الأفلام القديمة ويجسدون فيها حياتهم اليومية في غزة المحاصرة بأسلوب ساخر. على طريقته الخاصة، يصور المخرج العنف اليومي الذي تعيشه غزة عبر مشهدية سوريالية إلى حد ما كمشهد البطيخ المتفسخ والمرمي على الأرض. «غزة 36 ملم» ليس فيلماً يخرج منه المشاهد برؤية واضحة. تبقى العديد من الصور المشوشة والفجائية في رأسه متسائلاً عن معناها ورمزيتها، إلا أنه يختبر تجربة بصرية فريدة قد يرفضها لغرابتها أو يتماهى معها. مع ذلك، أُخذ على هذا العمل ركوبه موجة التنميطات الغربية عن القطاع للوصول إلى المهرجانات العالمية.

> أخذ على العمل ركوبه موجة التنميطات الغربية عن القطاع

بانة...

zoom

بين «عمر» و«بيت لحم» للعمالة وجوه كثيرة

تجنيد الشباب الفلسطيني لصالح جهاز «الشاباك» تيمة تناولها كل من هاني أبو أسعد ويوفال أدلر. لكنّ الأخير يصوّر في فيلمه المرشّح للأوسكار رجل الاستخبارات الاسرائيلي بوصفه كائناً انسانياً يعطف على الفلسطيني «الهمجي»، فيما يذهب صاحب «الجنة الآن» إلى تصوير الوجه الحقيقي للمحتلّ

مشهد من فيلم «عمر»

صالح ذباح

لمن تسنى له مشاهدة فيلمي «عمر» (2013) لمخرجه الفلسطيني هاني أبو أسعد، و«بيت لحم» (2013) المرشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي لمخرجه الإسرائيلي يوفال أدلر، يلحظ ذاك الاختلاف الجوهري في طرح تيمة هامة في الشريطين، هي قضية تجنيد الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية للعمالة لصالح جهاز المخابرات الاسرائيلي «الشاباك». في «عمر»، تتكشف لنا علاقة عاطفية بين المراهقَيْن نادية وعمر (آدم بكري) الذي لا يتوانى عن تسلق الجدار العازل كلما أراد رؤية نادية. هكذا، يعرض لنا هاني أبو أسعد تلك العلاقة الحميمية بكثير من الظرف والفكاهة في بداية الشريط، رغم أجواء الاحتلال المقيتة، الى أن ينجح رجال الاستخبارات والأمن في القبض على عمر ورفاقه بعد استهدافهم لثكنة عسكرية وإصابتهم لجندي اسرائيلي بعيارات نارية. تبدأ حينها ـ قسرياً ـ العلاقة بين عمر ورجل الشاباك (وليد زعيتر) الذي يستدرجه مهدداً إياه (بعد تعذيبه جسدياً ونفسياً) بايذاء حبيبته وسجنه الى الأبد. بعدها، يُخلي سبيله كي يساعد جهاز المخابرات الاسرائيلي في التقصي عن متورطين في عملية استهداف الجنود الاسرائيليين. إلا أنّ عمر يحاول خداع رجل الشاباك. بعد معاناة طويلة وخيانة رفيقه المقرب له وزواجه من حبيبته نادية، وانحسار أي بصيص أمل، يودي به الحال (أو الاحتلال)، الى قتل رجل الشاباك بطلقات نارية.

لكن في «بيت لحم»، تأخذ قصة الحب ـ إن شئنا القول ـ شكلاً مختلفاً، بين رجل الشاباك رازي، والشاب الفلسطيني سنفور (شادي مرعي). في شكلها السطحي، هي أقرب الى علاقة أبوية بين المجنِّد (بكسر النون) الاسرائيلي والمجنَّد (بفتح النون) الفلسطيني. يجتزئ المخرج جانباً «إنسانياً» لهذه العلاقة الغريبة المجرّدة من واقع الاحتلال، حيث يُصعق المشاهد الفلسطيني من مدى «حنان» و«طيبة» رجل الشاباك الرقيق الذي ينهي كل جملة تقريباً بكلمة «حبيبي»، ومدى حرمان سنفور من احتواء مماثل في مجتمعه الفلسطيني «الوحشي». من خلال هذه العلاقة، يحاول رازي جاهداً بشكل مبرّر وأحادي الجانب، الايقاع بأخ سنفور الذي خطط ودبّر تفجيراً في حافلة وسط تل أبيب، الى أن يتم فعلاً اغتياله على يد قوات الاحتلال في توغل عسكري داخل بيت لحم. لا يستغرب من أدلر أنسنة رجل الشاباك الى حد الاستخفاف بعقول المشاهدين. إذ يرضي بذلك قطاعاً واسعاً من الجمهور الاسرائيلي الذي يرغب في رؤية «أبطاله» بطريقة لا تثير تساؤلات أخلاقية أو تواجه واقع الاحتلال وتبقى محصورة في السردية الصهيونية كي لا تسبب أي نوع من عدم الراحة وعدم الرواج للشريط في الصالات الاسرائيلية، وإن حاول المخرج أن يعرض واقعاً فلسطينياً، فلا مانع من عرض الفساد الإداري المستشري لدى الأطراف القيادية الفلسطينية، ابتداءً من السلطة الفلسطينية وصولاً الى حركتي «فتح» و«حماس» وعرض الفلسطينيين كمجموعة من المسلحين الهمجيين، تتقاتل في ما بينها على المادة وتحاول كل الفصائل المتناحرة نسب الشهداء إليها من دون إعطاء أي أرضية في الحوار أو اللقطة السينمائية تقوم بإكمال السياق الفلسطيني اليتيم والمُشَيْطَن. ينتهي الأمر بسنفور، ذلك الشاب الذي عطف عليه رجل الشاباك من براثن مجتمعه الفلسطيني الوحشي، بتهشيم رأس رازي بصخرة كبيرة في مشهد دموي وقاس يقودنا الى الاستنتاج الواضح: الفلسطيني قاتل بالفطرة حتى لو ساعدته وعطفت عليه ومساكين هم رجال جهاز المخابرات الاسرائيليين! وربما من إسقاطات تناول موضوع العمالة لدى هاني أبو أسعد، هو إصراره على تقديم شريط نظيف من اي شائبة انتاج اسرائيلي، رغم صعوبة الفرار من «الديكوتوميا» القسرية مع الجهات الاسرائيلية في ما يخص إنتاج الافلام الفلسطينية. في الواقع، نشهد تحولاً كبيراً طرأ أخيراً على جملة من الفنانين الفلسطينيين على رأسهم محمد بكري ونجله صالح بكري اللذين أعلنا أنهما لن يظهرا في أفلام اسرائيلية بعد اليوم، رغم تجاربهما في السينما الاسرائيلية. تأتي هذه الموجة كجزء من امتداد حركات المقاطعة الى الداخل الفلسطيني، ناصبةً أمام الفنانين الفلسطينيين تحدياً مهولاً لاستمراريتهم في ظل عدم وجود بدائل لتعاون مع جهات من العالم العربي بشكل واسع، سوى تجارب تحصى على أصابع اليد الواحدة. في مقابل ذلك، منح الطاقم الفلسطيني العامل في فيلم «بيت لحم» ورقة توت هائلة تغطي العورة الكبيرة للاحتلال وللسردية الاسرائيلية الصهيونية في الفيلم، لا نقول ذلك من باب تخوين الممثلين الفلسطينيين، بل من باب عدم الوعي وتعود هؤلاء الفنانين على حضور الفلسطينيين في الأفلام الاسرائيلية منذ عقود من دون التفكير في توابع المشاركة في أعمال مماثلة. ما يضاف عن تجربتي «عمر» و«بيت لحم» هو عرض القصتين على محوري الأكشن والدراما في شد وجذب بين المحورين، الا أنّ مخرجنا الفلسطيني أكثرَ من جرعتهما، فتبدّت لقطات المطاردات هوليوودية نوعاً ما، وبدت اللقطات الدرامية أحياناً ـ بسبب حبكة الفيلم والحوار ـ على غرار المسلسلات المكسيكة في جوّها. إلا أن هذا لا يقلّل من جودة الفيلم كعمل ذي حساسية عالية، وطاقم جيد من الممثلين، ومخرج يتفنن في مفاجآتك بأحداث الفيلم المتسارعة وبخفة ظل حواره في العديد من المواقع. كذلك، لا يقلّل انتقادنا للفيلم الاسرائيلي من جودته كفيلم أكشن ذي أحداث متراصّة ومشوّقة، وأداء ممثليه الفلسطينيين العالي، إلا أن كل ذلك لا يشفع لعمل فني يكرّس للبروباغندا الاسرائيلية، ويجعلك تتعاطف مع المحتل وتتقزز ممن هو واقع تحت الاحتلال.

> شكك الطاقم الفلسطيني في «بيت لحم» ورقة توت تغطي عورة الاحتلال

عبد السلام عامر
القمر الأحمر

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

لم يكن هناك ما يؤهل الفتى الضرير عبد السلام عامر (1939، 1979) المنحدر من مدينة القصر الكبير (شمال المغرب) للغناء والتلحين. لكنّ عشقه للأغنية وذكاءه الحاد، جعلاه يعتمد السماع لأداء الأغنيات، وبعدها إيجاد إيقاع موسيقي والتلحين لاحقاً. عبد السلام عامر أو «القمر الأحمر» (2013) كما سمّاه حسن بنجلون (الصورة) من طينة الفنانين العصاميين، وهو ما حاول بنجلون تقديمه للمشاهد المغربي في فيلمه الجديد. أراد بنجلون أن يقدم فيلماً بيوغرافياً، لكنّه وقع في فخ نقص الميزانيات الإنتاجية. هكذا اعتمد على ممثلين بعضهم هواة، وأماكن وتفاصيل أوقعت الفيلم في بعض الأخطاء والمغالطات التاريخية. نعثر على تفاصيل لا تنتمي إلى سنوات الخمسينيات والستينيات. برر المخرج ذلك بضآلة الميزانية التي دفعته إلى ارتجال بعض التفاصيل للوصول بالفيلم إلى برّ الأمان، وبأنه لم يصور المشاهد المصرية في القاهرة بسبب الأوضاع السياسية المضطربة هناك، لكن هذا لا يبرر ملامح الافتعال في بعض المشاهد، وإسناد بعض الأدوار إلى ممثلين لا تربطهم أي علاقة بمطربين أدوا أدوارهم، بينما يظل أداء عبد الفتاح النكادي لدور عامر مقنعاً بعض الشيء.

> فيلم يرصد سيرة أحد أهم الموسيقيين الذين غيبوا عن ذاكرة المغاربة

أبدى المخرج المغربي الكثير من الحب للمغني، وهذا ما يشفع له. قال إنه سمّى الفيلم «القمر الأحمر»؛ لأن المطرب هو ملحن أغنية «القمر الأحمر» الشهيرة لعبد الهادي بلخياط، ولأنه أيضاً كان قمراً عالياً في سماء الفن المغربي، بينما الأحمر إشارة إلى ميوله اليسارية. هكذا، نرى في الفيلم مشاهد ترصد التطور الفني للمغني كرحلته إلى مصر. ويروي أيضاً مشاهد انقلاب «الصخيرات» الفاشل الذي أقدم عليه العسكر ضد الملك الحسن الثاني عام 1971؛ إذ أجبر عامر على تلاوة البيان العسكري على أثير الإذاعة، وبعد فشل الانقلاب، اعتقل لأيام، وتعرض للمضايقات. حياة حافلة لملحن رحل في سن مبكرة، لكنه استطاع أن يتحول إلى نجم من نجوم الموسيقى المغربية، ويقدم ألحانه لأشهر مغنّي مرحلة الستينيات في المغرب أمثال محمد الحياني، وبهيجة إدريس، واسماعيل أحمد. الفضل الأهم لفيلم بنجلون أنّه يستعيد تجربة أحد أهم الموسيقيين الذين غُيّبوا عن ذاكرة المغاربة، وسيظل وثيقة يعود إليها كثيرون لاكتشاف فنان لم يعاصروه، وألحانه التي ألهمت كثيرين من جيل الستينيات والسبعينيات. يكفي أن نتحدث عن «راحلة» لمحمد الحياني، و«الشاطئ» و«قصة الأشواق» التي تعتبر من الأغنيات الخالدة في الطرب المغربي المعاصر.

فلاش

■ في مناسبة «**يوم الفلسفة العالمي**»، يقيم «**المنتدى الفلسفي**» في «**معهد المعارف الحكمية**» مؤتمراً بعنوان «**الهوية**» في الثالثة من بعض ظهر اليوم الاثنين في «**غولدن تيوليب**» («**ماريوت**» **سابقاً**) في بيروت. بمشاركة مجموعة من الباحثين، يناقش اللقاء تيمات عديدة أبرزها «**الهوية بين الرؤية الدينية والطائفية**» (**مشير عون**)، و«**العالم العربي والصراع على الهويات**» (**أحمد ماجد**)، و«**الهويات في مجتمع متعدد**» (**نصري الصايغ**).

■ خلال مؤتمر صحافي أقيم في بيروت قبل يومين، أعلنت «**مؤسّسة الفكر العربي**» عن أسماء الفائزين بالدورة السابعة من «**جائزة الإبداع العربي**» والدورة الرابعة لجائزة «**أهم كتاب عربي 2013**». كما تمّ الإعلان عن البرنامج التفصيلي للمؤتمر السنوي الـ 12 للمؤسّسة «**فكر12**» الذي سيقام في الإمارات بعنوان «**تحدّي سوق العمل في الوطن العربي: 80 مليون فرصة عمل بحلول 2020**» بين 4 و5 كانون الأول (ديسمبر). ونال الكاتب الجزائري **واسيني الأعرج** جائزة الإبداع الأدبي عن رواية «**أصابع لوليتا**»، واللبناني حبيب حداد جائزة الإبداع الإعلامي عن مشروع «**ومضة**»، ومؤسّسة «**النيزك**» الفلسطينية جائزة الإبداع المجتمعي. كما فاز بجائزة الإبداع الفني «**الثلاثي جبران**» من فلسطين. أما جائزة أهمّ كتاب عربي للعام 2013، فقد فاز بها اللبناني **نادر سراج** عن كتاب «**الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية**». وقد حجبت جائزتا الإبداع التقني والاقتصادي لهذا العام. علماً أنّ قيمة الجائزة تبلغ 50 ألف دولار.

■ افتتحت صالة «**الجامعة الأميركية في بيروت**» معرضاً بعنوان «**الإنسانوية التصويرية اللبنانية: جورج د. قرم** (1971-1896)» يستمر حتى 19 نيسان (أبريل) المقبل.

يُبرز المعرض أعمال الفنان اللبناني الرائد **جورج داوود قرم** (الصورة أوتوبورتريه) ويضمّ لوحات ورسوماً بعضها لم يُعرض من قبل، ومقالة له بالفرنسية من العام 1966 بعنوان «**الفن والحضارة في الزمن المعاصر**»، وقد أُعيد نشرها خصّيصاً للمعرض بالعربية والانكليزية. وعوضاً عن إقامة عرض مسحيّ للوحاته ورسومه العديدة، اختارت الجامعة عدداً من أعماله التي تعكس رؤياه الجمالية كما تبرز في فنّه وكتاباته. وتُعتبر مقالته حول الفن والحضارة في الزمان المعاصر (كتبها على مرحلتين في ستينيات القرن الماضي) بياناً لنزعته الفنية الإنسانوية حيث يُعلن موقفه الجمالي والفكري الذي يمكن وصفه عموماً بالإنسانوية الأوروبية الراسخة في الأخلاقيات المسيحية. للاستعلام: 01/759685

■ فاز فيلم «**مدينة صامتة**» للمخرجة الهولندية **تريز آنا** بجائزة الجمهور في «**مهرجان القاهرة الدولي السادس لسينما المرأة**» (حوالي 5224 دولاراً) الذي اختتم قبل أيام. ومنذ تأسيسه عام 2008، يشكّل المهرجان نافذة على أفضل الأفلام الروائية والتسجيلية والرسوم المتحركة من صنع النساء، ويقدم جائزة قدرها 36 ألف جنيه مصري (حوالي 5224 دولاراً) لأفضل فيلم ينال أكبر عدد من أصوات الجمهور من خلال تصويت يجرى في كل عرض.

وعرض في المهرجان الذي افتتح في «**مركز الإبداع**» في دار الأوبرا في القاهرة 35 فيلماً من 25 دولة عربية وأجنبية.

وقالت إدارة المهرجان إنّ الجمهور المصري أجرى مناقشات مع مخرجات من هولندا ولبنان وفلسطين وإسبانيا كما «استمتع بمشاهدة الأفلام رغم الظروف السياسية الصعبة» في مصر.

حريات

رسالة إلى «الجديد» الإعلام في دائرة التكفير

زينب حاوي

أول من أمس، كانت «الجديد» على موعد مع تهديدات جديدة. حساب على تويتر يسمّي نفسه «للجهاد ننتمي» مطلياً بعلم القاعدة، بعث رسالة تهديد الى مراسل القناة رامز القاضي وعبره إلى المحطة مفادها: «سنفخخ عقر دار «الجديد» بإذن الله واشهدوا على كلامي. أيام معدودة ومبناكم سيهتز بإذن الله والله شهيد على ما أقوله». بضع كلمات كانت كافية لخروج القناة بعناوين نشرتها الإخبارية مساء السبت لتعلن مضمون التهديد الذي جاء على خلفية التقرير الذي قدّمه القاضي من صيدا يوم الجمعة الماضي حين كان يتحدث عن الانتحاري معين أبو ضهر، وذكّر بعلاقته بأحمد الأسير، فما كان من أنصاره إلا أن اعترضوا على كلامه ومنعوه من إكمال رسالته على الهواء.

هذا التهديد يفتح الحديث عن الإجراءات الأمنية التي عززتها بعض وسائل الإعلام في محيط مقارها ومن ضمنها «الجديد». نائبة مديرة الأخبار في المحطة كرمى خياط قالت لـ«الأخبار» إنّ القناة تتلقى دوماً تهديدات وشتائم، لكنها أخذت التغريدة على محمل الجد. وقد توصلت الجهات الأمنية المختصة الى صاحب الحساب الذي نكر جدية ما قاله، واضعاً إياه في خانة «المزاح».

مبنى «الجديد» الذي يقع في منطقة المصيطبة يحتاج الى تدابير خاصة بحسب خياط التي أكدت أن هناك تشديدات أمنية داخل المبنى مع صعوبة الضبط الأمني خارجه. مع ذلك، تم تعزيز المكان بأجهزة كاشفة للمتفجرات في مشهد يعيدنا الى تاريخ حزيران (يونيو) من العام الماضي عندما أقدم ملثمون على حرق اطارات مطاطة أمام المبنى والتعدي على حراسه وتكسير الزجاج على خلفية

> تشديد الإجراءات الأمنية في مباني بعض القنوات التلفزيونية

بث القناة مقابلة مع أحمد الأسير الذي توعد فيها الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري. مفارقة بين الأمس واليوم عنوانها الشيخ السلفي الذي أسهم الإعلام نفسه في صنعه، ومنفّذوها من أطراف مختلفة تصفها خياط بأنّها «ضريبة الاستقلالية».

لدى السؤال عن الإجراءات الخاصة بالمراسلين، تقول خياط إنّ التهديد لن يمنع القناة من الحصول على المعلومات بطرق أخرى كالناشطين أو عبر تعزيز مراسلي المناطق. أما «الميادين» التي كانت سباقة إلى تغطية تفجيري السفارة الإيرانية في بئر حسن بسبب قربها الجغرافي، فلا تعيش هي الأخرى حالةً عادية. بعيد هذا العمل الإرهابي، شدّدت القناة الإجراءات الأمنية بالتنسيق مع بلدية الغبيري واستقدمت سواتر باطونية حول المبنى وعزّزت فريق الحماية الخاصة. ويكشف مصدر داخلها أنّ هذه التدابير بدأت فعلياً بعد تفجير الرويس، إذ عززت الكاميرات وشدد على الداخلين والخارجين في المبنى، حتى لجهة الموظفين الذين أصبحوا مجبرين على ابراز بطاقاتهم التعريفية. أما «المنار»، فهي مهددة اليوم كما باقي القنوات، لكنّنا لم نستطع الحصول على تصريح رسمي حول الإجراءات الأمنية المتخذة. مجدداً، يدخل الجسم الصحافي دائرة الاستهداف، وتتواصل التهديدات التي لطالما رافقت العمل الصحافي وأفرزها الانقسام السياسي والمذهبي الحاد في لبنان.

«أسود» الأسير يزأرون على فايسبوك

وسام كنعان

«الشهيد معين أبو ضهر «مهاجر لله» الذي نفّذ غزوة السفارة الإيرانية المباركة». بهذه الجملة عرّف أصدقاء الانتحاري ـ الذي صار «نجماً» في غضون أيام ـ الصفحة التي افتتحوها باسمه على فايسبوك، حيث يرجون من الله تقبّله شهيداً ينزل جنان الخلد مع صورة له متلفّحاً بشال أسود معرّفين عنه بأنّه «أسد من أسود الشيخ الأسير». افتتحت هذه الصفحة أول من أمس. ويبدو أنّ هناك فريقاً ينتمي إلى التيارات المتطرفة التكفيرية، أعدّ لها العدة وقرر أن يبقى مستنفراً بكامل يقظته. بعدما أقدمت إدارة الموقع الأزرق على إقفال حساب الانتحاري الشخصي بوصفه يحرّض على الإرهاب، افتتحت الصفحة الجديدة لتحظى بحوالي 1200 إعجاب خلال ساعات معدودة، وبسيل من التعليقات التي صبّت جام غضبها على قناة «الجديد» وتوعدتها بتفجير يحوّل مبناها في بيروت إلى

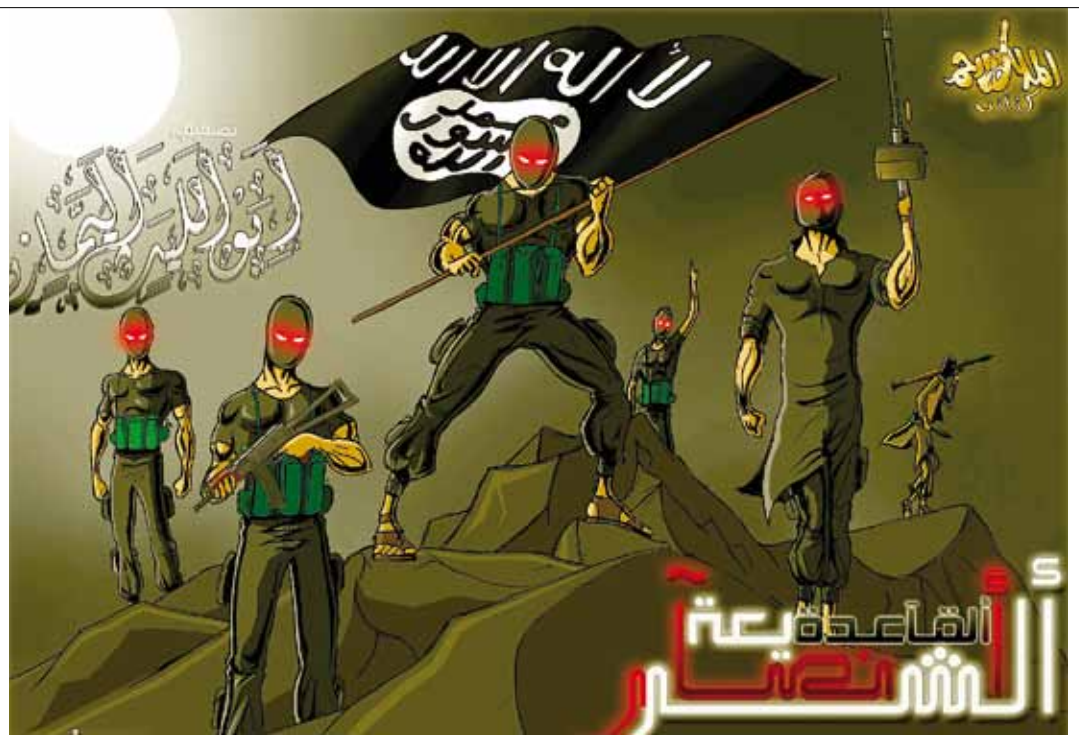

هدية أبو حمزة الأسيري

أول من أمس، لاحظ التكفيريون في صفحة «الشهيد معين أبو ضهر» حجم الاهتمام الاعلامي بصفحتهم، فنبّهوا بعضهم الى ضرورة تغيير أسمائهم الحقيقية كي لا يفتضح أمرهم اثر بثّ قناة «الجديد» تقريراً عن هذه الصفحة. وكان بعض مرتادي الصفحة قد نشروا صورةً تخص «جبهة النصرة» كتب عليها «غرباء ولغير الله لا نحني الجباه». ثم دخل أبو «حمزة الأسيري» على الخط لينشر هدية لصديقه معين أبو ضهر (الصورة) وهي عبارة عن فيديو حيث تتوالى صور الانتحاري في أكثر من مكان وقد ركب عليها صوت منشد يقول: «خذوني للجهاد وأنقذوني من الدنيا إلى حب المنون. خذوني مزقوني وانثروني فما أحلى الشهادة في عيوني».

ركام كونها الهدف المقبل بمساندة من «جبهة النصرة» السورية. كذلك، نُشر رسم لكاميرا المحطة اللبنانية، حيث وضعت بدل عدستها فوهة بندقية ومهرت الصورة بعبارة «عدسة أتقنت قتل أهل السنة». صفحة يطغى عليها الجنون والهذيان، حيث السعار المذهبي يبلغ أوجه هنا.

حالما يهدأ غليان التعليقات الطائفية والتحريضية، يقرر «الآدمن» أن يمارس مهمة التوجيه الديني، فيكتب تعليقاً يذكّر فيه إخوته المؤمنين بالمقولة الدينية: «إن صليت ركعة واحدة في جوف الليل كتبت من قوامين الليل»، فيعلّق أحد الزوار بأنّ لعنة جهنم في انتظار مَن قتل الأبرياء وهذا مصير أبو ضهر، ليردّ آخر بطرفة تخفف من ثقل وطأة المشهد التكفيري قائلاً: «لو كان صاحبكم شهيداً لكنت نبياً من دون نقاش». وسرعان ما تشتعل جبهة الطائفية مجدداً مع إعلان الحرب على «الروافض» وتوعّد «الشيعة المجوس» بعسير الحساب، قبل أن تنشر إحدى المشرفات على الصفحة تحذيراً لـ «بني سباً» تعدهم بتطهير الصفحة منهم في حال نشروا أي تعليق مسيء. وسط الشعارات التي تتوعد الظالمين وتهددهم بمعركة طويلة الأمد حتى تحرير بلاد الشام والقدس، ينقل أحد الناشطين خبراً عن سيطرة «جبهة النصرة» على «حقل العمر» للنفط وطرد «كتائب الأسد» من آخر معاقلهم في دير الزور قبل أن يحصي الغنائم! باختصار، جمعت هذه الصفحة قنابل بشرية موقوتة راحت تبثّ السموم المذهبية على مرأى من الدولة التي لا تتحرّك إلا في الحالات «الخطرة» كما رأينا في السابق كاستدعاء ناشط الكتروني «بتهمة إهانة رئيس الجمهورية»!

ما وراء الصورة

من هو الانتحاري؟ لا تسل القنوات اللبنانية

«من هو الانتحاري؟» سؤال فرض نفسه في الآونة الأخيرة على وسائل الإعلام مع اقتحام ظاهرة الانتحاريين المشهد اللبناني. في بعض التقارير التي عرضت على الشاشات، بدت مقاربة الموضوع تتسم بالكثير من الخفة والمراهقة، أو تنم عن نية مقصودة في دمج المفاهيم بعضها ببعض، بحيث يصعب التمييز بين الانتحاري والاستشهادي.

يوم الأربعاء الماضي، أي بعد يوم واحد على تفجيري بئر حسن، فُتحت شهيّة القنوات للإضاءة على موضوع الانتحاريين: من هم هؤلاء؟ كيف يستعدون لعملياتهم الإرهابية؟ أسئلة كانت حاضرة في تقارير ثلاث قنوات محلية. بعضها لم يُقم أي اعتبار بأن هناك موتاً في سبيل قضية محقة كمقاومة الاحتلال الذي تشرّعه الأعراف الدولية، وموتاً آخر عبثياً ضد أناس عزّل، حيث يفترض الانتحاري أنّه يجب قتلهم لأنّهم مختلفون عنه، أكان في الانتماء الايديولوجي أو السياسي أو الثقافي أو الديني.

في تقرير lbci، كان لافتاً التركيز على عنصر المستهدف الذي كان هنا القوات الأميركية التي جاءت جحافلها الى بيروت ضمن القوى المتعددة الجنسية واستقرت فيها. الشريط عرض صوراً لـ «أكبر عملية أمنية يشهدها لبنان» استهدفت «المارينز» على طريق المطار عام 1983 كما أورد معدّ التقرير يزبك وهبي مع شاحنة بلغت حمولة المتفجرات فيها 6 أطنان من مادة TNT. بعدها، عرّج وهبي على القوات الفرنسية التي أخذت نصيبها أيضاً في اليوم نفسه مع وقوع أكثر من 85 قتيلاً.

وضع وهبي «المسؤولية على «الجهاد الإسلامي» الاسم الحركي لـ «حزب الله» عند انطلاقته»، كما قال. بعدها، دخل المراسل صور (جنوب لبنان) ليتحدّث عن العملية التي نفذها أحمد قصير عام 1982 بصفتها «أولى العمليات الانتحارية» ضد مبنى الحاكم العسكري

> المفاجأة أن mtv وحدها قدمت مقاربة علمية لهذه الظاهرة

الإسرائيلي، إذ قتل أثناءها 40 ضابطاً صهيونياً. ولم يكتف وهبي بذلك، بل أضاف في نهاية تقريره «سلسلة عمليات نفّذها كل من «حزب الله» و«أمل» و«البعث» و«القومي» من 1983 الى 1999 ضد قوافل اسرائيلية». طبعاً هنا أدخل وهبي خلطة غريبة عجيبة في اصراره على مساواة الانتحاريين العبثيين بأولئك الذين قاوموا الاحتلال وصولاً الى دحره عام 2000.

تقرير «الجديد» لم يكن أشفى حالاً. بعنوان «نظرة في رؤوس الانتحاريين»، لم يُظهر التقرير الفرق بين «الانتحاري» و«الاستشهادي». سأل جاد غصن: «من هذا الذي يهرع الى الموت قتيلاً؟». أتى الجواب من المعالج النفسي نبيل خوري، الذي وضع ظاهرة الانتحاريين في اطار تاريخي، عائداً الى اليابان وكيفية اعدام الساموراي نفسه عندما يعجز عن الاستسلام. تقرير سجّل 1500 عملية «انتحارية» حصلت في سبعينيات القرن الماضي بين بلدان العراق وافغانستان وباكستان واليوم لبنان. وحدها mtv (على غير العادة) أعطت تقريرها عن الانتحاريين صفته العلمية وحدوده المنطقية عبر الإضاءة على ماهية الانتحاري وعقيدته وكيفية استعداده للعملية الإرهابية عبر الاستعانة برأي الخبير في الجماعات الأصولية أحمد موصللي. في هذا التقرير الغني بالصور الدلالية عن الانتحاريين، تعرّف المشاهد إلى ظروفهم وعدم اكتراثهم بالموت بسبب اعتقادهم بأنهم «يعلون كلمة الإسلام» مع افتقارهم طبعاً الى أي رادع أخلاقي في قتل الأبرياء.

زينب...

يحدث في القاهرة الآن

خالد يوسف يخذل جماهير الثورة

شنّ بعض الفنانين المصريين حرباً على المخرج المعروف الذي يمثّل السينمائيين ضمن «لجنة الخمسين» التي تتولى صياغة الدستور الجديد. جاء ذلك بعدما وافق صاحب «حين ميسرة» على مادة تسمح بمثول المواطنين أمام المحاكم العسكرية!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«ليس بالإمكان أفضل مما كان»، هكذا ردّ خالد يوسف على الهجوم الذي شنّه عليه زملاؤه بعدما أعلن موافقته على المادة 174 من مسودة الدستور الجديد التي تسمح بمثول المواطنين أمام القضاء العسكري في جرائم حدّدها الدستور الذي لم يقترع عليه المصريون بعد.

وقال المخرج المصري عبر الفايسبوك إنّ «الخيار كان بين أمرين كلاهما مرّ. الأوّل الإبقاء على المادة القديمة كما هي في دستور 1971 التي تنظّم مثول المدنيين أمام المحاكم العسكرية حسب القانون. أما الخيار الثاني، فهو يقضي بتحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية في حالات محدّدة، أبرزها الاعتداء على العسكريين». وبرّر المخرج قائلاً: «فضّلت ألا أُراهن على مجهول. من يضمن لي تركيبة مجلس الشعب المقبل التي قد تتوسّع في الحالات التي يحال فيها المدني على القضاء العسكري، وعندها كنا سنبكي على اللبن المسكوب». وأضاف محاولاً كسر موجة الهجوم عليه: «حاولنا قدر المستطاع تقليص الحالات، وكنت أتمنى أن نكتب الدستور الحلم الذي لا تشوبه شائبة. لكن يبدو أن الظرف غير مواتٍ ورائحة الدم تمنعنا من تحقيق كامل أحلامنا». لكن تبريرات صاحب «حين ميسرة» لم تخفّف من غضب بعض الفنانين عليه. رأى هؤلاء أنّ هذه التبريرات تصبّ في إطار عام واحد يسير فيه الدستور الجديد وصنّاعه، وهو الإطار الذي حدّده الجيش منذ عزل الرئيس محمد مرسي قبل أشهر.

> أطلق العشرات بياناً حمل عنوان «خالد يوسف لا يمثلني»

هكذا، أطلق العشرات من الفنانين بياناً بعنوان «خالد يوسف لا يمثلني»، وأكّد موقّعوه في بدايته قائلين: «هالنا أن يوافق يوسف، وهو الممثل للسينمائيين ضمن «لجنة الخمسين» التي تصوغ دستور مصر الجديد على محاكمة المدنيين عسكرياً. مع الإشارة إلى أن هذا التمثيل لم يكن بانتخاب أو باختيار السينمائيين أنفسهم، بل تمّ بطريقة فوقية من السلطة. وبسبب حرصنا على عدم تصعيد المشاكل في تلك الفترة الحرجة التي يمرّ بها بلدنا، لم نعترض، آملين فتح النقاش والمشاورة، وهو ما لم يحدث». ومضى البيان يؤكّد أنه «كان أشرف ليوسف الانسحاب أو الرجوع إلى جموع السينمائيين، وطرح الموضوع للنقاش بدلاً من المشاركة في صياغة دستور سيسقط كما سقطت الدساتير التي سبقته، لأنها لم تحقق تطلعات الشعب. نحن نرفض كلياً أن يُحاكم مدني أمام القضاء العسكري». في هذا الوقت، تصاعدت التصريحات المؤيدة والمعارضة لموقف يوسف، ولمبدأ محاكمة المدنيين عسكرياً بشكل عام. وقالت الممثلة وفاء عامر: «على كل من يحبّ مصر، ويحافظ على منشآتها ألا يخاف من تلك المادة، إلا إذا كان باكياً على رحيل الإخوان، ويخشى إفشاء ذلك أمام العامة». في المقابل، قال الممثل عمرو واكد إنّ الخلاف بينه وبين يوسف ليس شخصياً، بل بسبب موافقة الأخير على مادة دستورية تجيز محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية. وتساءل الممثل: «لماذا تقرّ لجنة مكوّنة من مدنيين مادة لمحاكمة المدنيين عسكرياً؟». وفيما يتطلّع المحتجون إلى تعديل المادة قبل إعلان الانتهاء من الصيغة النهائية للدستور، تجد المادة نفسها قبولاً من قطاعات أخرى ترى أنّ من الواجب توفير الحق للقوات المسلحة في التعامل قانونياً مع المدنيين الذين أقدموا على تجاوزات بحقّها بحسب نص المادة. جدل لا ينتهي يطرح علامات استفهام عدة، أولها كيف يسهم المبدع أحياناً في تشريع قمع السلطة؟!

على الشاشة

Z Ladies لم ينقذهن Zorro!

لم تكن قناة «الجديد» تحتاج إلى كل هذا الاستعراض المزيّف لإنتاج برنامج Z Ladies (الجمعة_ 20:40) الذي تتوالى على تقديمه أربع نساء هنّ: نادين الأسعد، سمر جميل، زينة زيادة وهدى كمال اللواتي يجمعهن لوك عارضات الأزياء، أكان من ناحية الثياب أم المكياج.

في البرنامج الذي يخرجه كميل طانيوس، تخرج المقدّمات مرتديات عباءة البطل Zorro الشهيرة؛ (لأن الحرف الأول من البرنامج مستوحى من سلسلة أفلام Zorro)، ويتمايلن على إيقاع الموسيقى المخصّصة لعروض الأزياء. لأكثر من دقيقتين، تلاحق الكاميرا حركة أجساد المقدّمات، والأصوات التي يصدرنها، وحركات شفاههن، فيضيع المشاهد بين كل تلك الإيحاءات، ويتساءل عن ماهية هذا العمل التلفزيوني. فهل هو عن الموضة أم هو برنامج راقص؟ تكمل العدسة التفافها حول الجميلات، فيحملن سيف Zorro، ويضعن قناعه الذي يغطّي ملامح وجوههن، إلى أن تحين الساعة المنتظرة ويكشفن عن حقيقتهن. أحبّت «الجديد» أن تدخل عالم الإثارة على غرار برنامج «الرقص مع النجوم» الذي يعرض على mtv، لكنها دخلت في نفق أعمال

زكية الديراني

هدى كمال إحدى مقدمات البرنامج

بدت كأنّها تعبئة للهواء فقط. تعرّف المحطة برنامجها بأنه «من تقديم أربع صبايا بشخصيات مختلفة اتفقن على قول كل الحقيقة، وبجرأة لم تعهدها الشاشة الصغيرة. محطة أسبوعية للإضاءة على موضوعات جدلية». لكن أيّ حقيقة تقال في مشروع حيث كل ضيوفه عبروا على البرامج التلفزيونية السابقة؟ وأين المواضيع المثيرة للجدل التي يتطرق إليها؟ لم تبخل المحطة على مولودها الجديد، لذلك خصّصت له استوديو ضخماً وديكوراً لافتاً قد يسع لتصوير برنامجين تلفزيونيين، لكنّ القائمين على المحطة ظنّوا أنّ المبالغة تجذب المشاهد، فكيف إذا أطلّت أربع نساء دفعة واحدة!

ليس شرطاً أن يكون اجتماع باقة من المقدمات يولين أهميةً لشكلهن الخارجي تفوق موضوع الحلقة أمراً يستقطب المشاهد. خير دليل على نجاح الإعلاميات هو برنامج «كلام نواعم» (mbc) الذي يُعَدّ من الأعمال الهادئة التي لا تزعج عين المشاهد. في الحلقة الأخيرة من Z Ladies التي خصصت للذكرى السبعين للاستقلال، جلس النائب والوزير السابق إيلي ماروني وسط المقدّمات بكل طمأنينة، وتغلّب عليهن بأجوبته القوية، فكان هو الجريء حين تحدّث عن رأيه بالمرأة الذكية التي تجذبه، وتهرّب ببساطة من سؤال عن سبب تأخره في الزواج. بينما كرّرت عارضة الأزياء السابقة نانسي أفيوني الحجج ذاتها التي ساقتها في إطلالاتها السابقة الكثيرة بشأن عدم حضورها احتفال زفافها الذي كان مقرراً قبل أشهر. فهل أصبح مجتمعنا خالياً من المشاكل للتحدّث عن ارتباط نانسي؟ علماً بأنّ المقدمة التونسية هدى كمال بدت مميّزة عن زميلاتها، ليس في حوارها وطريقة معالجتها للأسئلة، بل بلكنة بلدها التي حاولت أن تبرزها. يضمّ Z Ladies فقرات متنوّعة أهمها «قضية رأي عام»، و«سؤال الجمهور» وThe mask talk، لكنّ نصيبها كان واحداً، هو التكرار. استوحت «الجديد» من Zorro كل مواصفاته، فبطل تلك الأفلام يكره الظلم ويحرّر السجناء وينصر المظلومين والفقراء، لكنّه لم يستطع أن ينقذ Z Ladies !

Z Ladies كل جمعة 20:40 على «الجديد»

◄ قرّر الممثل **عمرو سعد** تقديم جزء ثانٍ من مسلسل «**شارع عبد العزيز**» مع المنتج ممدوح شاهين ليعرض خلال رمضان المقبل بعدما عرض الجزء الأول منه في رمضان 2012، وتقاسمت بطولته معه الممثلة علا غانم.

◄ أثارت تصريحات المغني المصري **تامر حسني** الأخيرة عن رفضه عمل ابنته في مجال الفنّ، هجوماً عليه من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي. انتقد هؤلاء الازدواجية التي يتعامل بها في حياته، بعدما جعل زوجته بسمة بوسيل تعتزل الغناء قبل الزواج وحجب ألبومها الأول.

◄ تستعدّ **أصالة نصري** للبدء بتصوير الموسم الثالث من برنامجها «**صولا**». ولفتت بعض المعلومات إلى أنّ الفنانة السورية اتفقت مع الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان والإعلامي المصري عمرو أديب، لاستضافتهما في برنامجها. وبدأت صاحبة أغنية «شخصية عنيدة» إقناع الإعلامي باسم يوسف بالظهور معها في إحدى الحلقات.

◄ ذكر موقع «**نواعم**» الإلكتروني أنّ المغني الإماراتي **حسين الجسمي**، يستعدّ للمشاركة في لجنة تحكيم الموسم الثاني من برنامج المواهب «**أكس فاكتور**». وكشف الجسمي في حديث معه أنه بالفعل اتصل به القائمون على البرنامج، وهو يفكّر جدياً في المشاركة. ورأى صاحب أغنية «احترت أعبّر» أن الموسم الأول شكّل حافزاً للمنتجين للقيام بجزء ثانٍ، ولو تغيّرت شركات الإنتاج.

◄ طرحت **ماريا** (الصورة) أغنيتها الأرمنية الجديدة «**بلا روح**» (Dekena) التي كتبها ولحنها أرمان أنطونيان، ومن

المقرّر تصوير الكليب قريباً في أرمينيا. يذكر أن ماريا اشتهرت بأغنيتها «إلعب» التي طرحتها قبل سنوات، وكانت محطّ انتقاد واسع.

◄ طرح **عمرو دياب** أخيراً إعلاناً تلفزيونياً جديداً مع إحدى شركات الاتصالات في مصر ليكون رابع إعلان له في مشواره الفني. فيما بدأ عرض الإعلان عبر المحطات الفضائية بشكل مكثّف خلال اليومين الماضيين.

◄ «**الاستقلال الثاني في لبنان الثاني**» ملفّ يفتحه **وليد عبود** الليلة في برنامجه «بموضوعية» (21:30 - mtv)، من كندا مع لبنانيين نجحوا في السياسة والتجارة والأعمال. ويتساءل: كيف يعيشون الاستقلال؟ ماذا يعني لهم لبنان؟ وكيف اندمجوا في المجتمع الكندي؟

◄ أعلنت الممثلة المصرية **فيفي عبده** خطوبة ابنتها الصغرى **هنادي** في دبي ونشرت صوراً لها على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ أفرجت «**محكمة قصر النيل**» عن الممثلة المصرية **دينا الشربيني** مقابل كفالة 5 آلاف جنيه (850 دولاراً تقريباً)، وطالبت بتمديد سجن صديقها 15 يوماً على ذمة التحقيقات. وكانت الشربيني قد اعترفت بأنها اعتادت التوجّه إلى شقة صديقها في الزمالك لشراء المخدرات، نافية اشتراكها في التجارة.

الغرب يخضع

«جنيف 3» انتهت إلى معادلة رابح ـ رابح

... وفي الجولة الثالثة أُعلن اتفاق الإطار. أيام خمسة من المحادثات انتهت إلى معادلة «رابح رابح». حصل الطرفان على مبتغاهما. أرسيا أرضية حوارية تسمح لهما بخوض عملية تفاوضية تبدأ بالنووي، على أن تمتد سريعاً إلى ملفات ستة، تلخص بؤر الأزمات في المنطقة. طهران تحتفي بالانتصار. في النهاية، استطاعت بعد جهد كبير انتزاع اعتراف العالم بحقها النووي رغم أنف الغرب الذي حاول جاهداً منعها منه، فضلاً عن أنها فعلت ذلك في ظل وحدة وطنية استمات في مساعيه إلى تصديعها. وواشنطن ترحب، لكن بحذر. ما جرى بالنسبة إليها ليس سوى خطوة أولى دونها الكثير من العقبات. صحيح أنها حفظت ماء وجهها بتفاهم وفّر لها القدرة على الادعاء بأنها وضعت البرنامج الإيراني تحت الإشراف الدولي، وأوقفت كل تخصيب يتجاوز مستوى الـ5 في المئة، لكنها في نهاية المطاف سلمت بالحقوق التي أعلنتها طهران خطوطاً حمراً. باريس لا تزال تأمل أن ما جرى ليس سوى «مرحلة نحو وقف البرنامج النووي الايراني»، فيما بدا واضحا بالنسبة إلى إسرائيل أن ما جرى في جنيف أسس لمرحلة ومعادلات جديدة يجد الكيان العبري نفسه فيها في موقع الخاسر

إيلي شلهوب

كما كان متوقعاً، اختتمت محادثات «جنيف 3» بين إيران ومجموعة «5+1» بدخان رمادي، يسمح لكل من الطرفين بادعاء انجاز من نوع ما، وإن كان يبقى المهم فيه أنه أطلق عجلة محادثات تستهدف انهاء أزمة الملف النووي، وأنه يسمح بفتح حوار حول باقي الملفات الخلافية في المنطقة، بعدما خفض مستوى التوتر بين الأطراف.

وبناءً عليه، باتت إدارة باراك أوباما قادرة على القول إنها منعت إيران من تخصيب اليورانيوم إلى مستويات مقلقة، وفرضت عليها التخلص من مخزونها من اليورانيوم 20 في المئة، ورقابة صارمة على المنشآت النووية مع وقف العمل بمنشآت أراك الاستراتيجية. في المقابل، تستطيع إدارة حسن روحاني المفاخرة بأنها فرضت اعترافاً دولياً بحق إيران في تخصيب اليورانيوم، ولو بنسبة لا تتجاوز الـ5 في المئة، وانتزعت تعهداً برفع العقوبات كلها في نهاية العملية التفاوضية، وفرضت رفعاً جزئياً لبعض العقوبات الحيوية، كما أنها صدّعت جدار تلك العقوبات بما يسمح بانهياره مع الوقت تلقائياً.

كان واضحا منذ البداية أن كلاً من الطرفين يسعى بكل السبل إلى اتفاق إطار، إلى بيان مشترك وصورة، كل لأسبابه، لكن الطريق لم تكن سهلة كما اعتقد البعض. ثلاث جولات من التفاوض الماراتوني، استغرقت الأخيرة فيها خمسة أيام، وتطلبت تدخلات من اعلى المستويات، كان في طليعتها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

انجاز لا شك أنه جرى بسرعة قياسية، قياساً بسنوات من التفاوض غير المجدي.

خطة المراحل الثلاث

كانت الجولة الأولى من التفاوض قد بدأت في جنيف في 15 تشرين الأول على خلفية الإشارات التي أطلقتها إدارة روحاني. ذهب المفاوضون الإيرانيون، بعد نقل الملف النووي من المجلس الأعلى للأمن القومي إلى وزارة الخارجية، بما يمكّن العهد الجديد من الإمساك بكل مفاصله، بإذن معلن من المرشد علي خامنئي، الذي أمهلهم فترة سماح مدتها سنة للتوصل إلى نتائج مرضية في هذا الملف.

حالما جلس الأطراف جميعاً إلى طاولة «5 + 1»، بادر الوفد الإيراني إلى عرض خطة ثلاثية المراحل، مبنية على أساس استراتيجية «الخطوة خطوة» التي سبق أن عرضتها طهران في خلال مفاوضات ألماآتا.

المرحلة الأولى مهمتها التفاهم على هدف مشترك. اعتمد المفاوض الإيراني المنطق التالي: كل منا يريد أمراً ما من خلال هذه المفاوضات. نحن نريد برنامجاً نووياً سلمياً يجري في خلاله التخصيب على أراضينا وأن ترفعوا العقوبات التي فرضتموها علينا. في المقابل، أنتم تريدون اثباتات بأن برنامجنا النووي سلمي، والقدرة على التحقق من ذلك ميدانياً. المرحلة الثانية، بحسب العرض الإيراني، العمل على تنفيذ هذا الهدف المشترك، الذي جرى الاتفاق عليه بين الطرفين. أما المرحلة الثالثة، فوجوب حصد نتائج هذا التفاهم خلال سنة كحد أقصى. نوقش العرض بشكله العام وجرى التفاهم على ضرورة التركيز على وضع إطار للمفاوضات، لكن أي اتفاق لم يحصل خلال تلك الجولة. كانت الظروف لم تنضج بعد.

عندما تدخل فابيوس

لم تمض أسابيع ثلاثة حتى عاد المفاوضون في الثامن من تشرين الثاني إلى الطاولة نفسها، حيث بدا واضحاً، من الجولة السابقة، أنها كانت مفاوضات أميركية ـ إيرانية حصراً، وأن الأطراف الأخرى ليست سوى ديكور ليس إلا. في «جنيف 2» حصل الاختراق الكبير خلال لقاء وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون. في خلال النقاش بين الجانبين، فاجأت أشتون الزائر الإيراني بجملة كانت معبرة جداً: «واضح أننا متفقون على أشياء كثيرة. لنوقع اتفاقية في ما بيننا»، قبل أن ترفع سماعة الهاتف وتتصل بوزير الخارجية الأميركي جون كيري، طالبة منه القدوم إلى جنيف. سُرب الخبر وسرعان ما تحول إلى إعلان رسمي بأن كيري في طريقه إلى جنيف، وانه يمكن توقيع اتفاق. سارع وزراء «5 + 1» إلى حزم حقائبهم مسرعين الخطى إلى مكان الاجتماع. لا يريدون اتفاقاً في غيابهم.

كانت مسودة الاتفاق التي عرضها ظريف وقبلها كيري تتضمن النقاط التالية:

1- إقرار وتسليم بحق إيران في أن تمتلك برنامجاً نووياً سليماً. كانت هذه النقطة مهمة بالنسبة إلى الإيرانيين. قالها ظريف خلال المفاوضات: «لا نريد بعد اليوم أي نقاش حول هذا الأمر. أصبح خلف ظهورنا».

2- إقرار وتسليم بحق إيران في تخصيب اليورانيوم على أراضيها. وهو مبدأ، كما سابقه، أصر الإيرانيون على أن لا تفاوض في شأنه، وإن أبدوا مرونة في مستوى التخصيب الذي «يتفق عليه خلال عملية التفاوض» شرط ألا يقل عن نسبة 5 في المئة.

3 - في ما يتعلق بالضمانات، أكد الإيرانيون أنهم أعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأنهم وقعوا البروتوكول الملحق بها، وبالتالي أنشئوا فريق رقابة من هذه الوكالة، ونحن نرحب به في طهران».

4- ندرك أنكم حساسون من منشآت ناتانز وأراك وفوردو، لذلك نحن نسمح لفريق الرقابة الذي ستنشئونه بدخولها وتفتيشها على نحو دوري، فإن كانت متوافقة مع معايير الوكالة كان به، وإن كانت هناك تجاوزات، يحق لكم القيام بما ترتأون.

تقرر عقد اجتماع لتوقيع الاتفاقية، لكن حالما جلس وزراء الخارجية إلى الطاولة، طلب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن يرى الاتفاقية قبل التوقيع. أمسك بها وقرأها سريعا قبل أن يضيف: «لدينا بعض التغييرات». جرى التفاهم على أن يذهب فابيوس ويعود في اليوم التالي مع التغييرات التي يريدها، وهكذا كان.

عند التئام المجموعة في اليوم التالي،

نجحت إدارة روحاني بمعية خامنئي في إجبار الغرب على الاعتراف بحق إيران النووي (أ ف ب)

ساعات ما قبل الولادة المتعثرة

بعد خمسة أيام من المفاوضات الماراثونية، ووسط توالي معلومات يجري نفيها بسرعة ثم موجات من التفاؤل والتشاؤم، أعلن أمس الوصول الى اتفاق تاريخي بين القوى الكبرى وإيران حول البرنامج النووي الإيراني في ظروف ولادة متعثرة.

عند الساعة الثانية فجر الأحد، وفي الطبقة العلوية في فندق من خمس نجوم في جنيف، كان المفاوضون لا يزالون، على بعد أمتار من قاعة الاستقبال، يواصلون مباحثاتهم حول الملف النووي الإيراني عندما سرت فجأة شائعات تؤكد الوصول الى اتفاق.

فالمفاوضات بدأت الأربعاء الماضي، إذ كان كل شيء ينبئ بأنها ستكون صعبة. وقد بدأت بالفعل تحت ضغط التصريحات العلنية القوية جداً، وخصوصاً من جانب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي الذي حدد «خطوطاً حمراء» ووجه انتقادات حادة ضد إسرائيل.

حينها رد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بأنه يتعين على إيران أن لا تقوم «باستفزازات».

من جانبه، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنه لا يريد اتفاقاً يسمح لإيران بكسب المزيد من الوقت. لكن بعيداً عن هذه التصريحات، ظهرت مواقف عامة وجرت المباحثات في جلسات مغلقة.

وقال دبلوماسي غربي اعتاد التعامل مع هذا الملف منذ سنوات «إنها صعبة ولا تنازلات فيها، لكننا دخلنا في عملية تطبيع التفاوض».

وفي الجانب الإيراني كما بالنسبة إلى «5+1»، أثنى المفاوضون على وزيرة الخارجية الأوروبية «كاثي»، كما يسميها البعض.

ووصل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الى جنيف من دون سابق إنذار الجمعة الماضي، في حين لم يكن هناك ما يدل على أن وزراء الدول الكبرى سيأتون. هل كان مدعوّاً للحضور؟ «السيدة أشتون كانت دائماً سعيدة لرؤية السيد لافروف»، يقولها المتحدث باسم الدبلوماسية الأوروبية مايكل مان بلباقة.

المتحدثة باسم لافروف، ماريا زاخاروفا، أوضحت بحزم وصراحة أنه «جاء بالدرجة الأولى من أجل إيران. لكن ليس لدينا أي جدول أعمال ملموس».

وعما إذا تشاور مع مجموعة 5+1، قال مصدر دبلوماسي في المجموعة إن «لافروف يفعل ما يشاء»، مشيراً الى أنه «ليس هو الذي يتفاوض».

لكن مع ذلك، يبدو أن الوصول المفاجئ للوزير الروسي سرّع في وصول الوزراء الآخرين. ومساء الجمعة، وبعد 36 ساعة من التردد، أعلن جون كيري وصوله في اليوم التالي الى جنيف. بعد ساعة ونصف، حذا الوزيران الفرنسي والبريطاني لوران فابيوس ووليام هيغ حذوه. وأثناء الليل، أعلن عن وصول الوزير الألماني غيدو فيسترفيله، ثم الوزير الصيني وانغ يي.

وقال دبلوماسي فرنسي في الليلة الأولى للمفاوضات «إذا جاء الوزراء، فإن ذلك من أجل التوقيع»، لكن الأمر استغرق 16 ساعة من المناقشات والاجتماعات الثنائية التي اختتمت بالتوصل الى اتفاق.

فجر أمس، وفي مقر الأمم المتحدة في جنيف، تبادل وزراء خارجية مجموعة «5+1» التهاني مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بحرارة.

وفي الساعة 04،30 صباحاً، دخل ظريف قاعة الصحافة وسط تصفيق الصحافيين الإيرانيين.

(أ ف ب)

إيران نووية

فوجئ الإيرانيون بأن فابيوس يطلب ادخال تعديلات جوهرية على نص الاتفاق، يمكن تلخيصها في ما يلي:
1 - وقف العمل بمنشأة المياه الثقيلة في أراك لمدة ستة أشهر، بانتظار أن يتأكد الغرب من أن البرنامج النووي الإيراني سلمي مئة في المئة.
2- منع عمليات التخصيب على الأراضي الإيرانية.
عندها تدخل ظريف، معلنا أن الوفد الإيراني لا يقبل مسودة فابيوس لأنها حملت تعديلات أساسية، وأن الوفد مخول فقط توقيع التفاهم السابق، الذي أُبرم مع جون كيري، وبناءً عليه فهو مضطر إلى العودة إلى طهران للتشاور.

لماذا «أراك»؟

منشأة أراك هي منشأة نووية قيد الانجاز، لا يزال بدء العمل فيها يحتاج إلى نحو ستة أشهر. هي منشأة مياه ثقيلة تسمح بانتاج البلوتونيوم الذي يؤدي دوراً رئيسياً في عمل أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم. حتى هذه اللحظة، لا يزال الإيرانيون يأتون بتلك المادة الحيوية لبرنامجهم من السوق السوداء وعبر عمليات تهريب، لكن حالما ينتهي العمل في منشأة أراك، تكون الدورة النووي قد أصبحت إيرانية بالكامل، وما عاد الإيرانيون بحاجة إلى أي شيء من خارج حدودهم.

ابحثوا عن المال

التقديرات في إيران تؤكد وجود نوعين من الأسباب خلف موقف فابيوس في «جنيف 2»، الأول سياسي، فيما الثاني اقتصادي. تسعى باريس، التي تواجه حملة غير مسبوقة في الداخل الفرنسي وصبغة قوية في الخارج، إلى التخلص من السمعة التي اكتسبتها على مدى الأعوام الماضية بأنها ذيل للولايات المتحدة. أراد فابيوس القول إن إدارة فرانسوا هولاند مستقلة وغير تابعة لأحد. وقد نجح في تحقيق هدفه هذا بدليل تصريحاته التي أعقبت «جنيف 2»، والتي كانت أشبه باعلان الخيار الفرنسي المستقل. فضلاً طبعا عن زيارة هولاند التي كانت مرتقبة إلى اسرائيل بعدها بأيام، والتي أرادت باريس انجاحها بشتى الوسائل.
أما من الناحية الاقتصادية، فمعروف أن فرنسا تمتلك إحدى أفضل التقنيات النووية في العالم، وهي تريد أن تبيع منتجاتها النووية لإيران. كما أن باريس سعت، بين «الجنيفين»، إلى تقديم عروض مغرية لدول الخليج، نوع من مقايضة تعرقل من خلالها فرنسا أي اتفاق نووي مع إيران في مقابل صفقات أسلحة بمليارات الدولارات.

زيارة أمانو

حرص الإيرانيون على ألا يغادر ظريف جنيف إلا بعد قبول رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو زيارة طهران. حرصوا على حسن استقباله وعلى أن يوقعوا معه اتفاقية تسمح لمفتشي الوكالة بدخول منشأتي ناتانز وأراك. أرادوا أن يوجهوا رسالة إلى الغرب خلاصتها: نحن قمنا بالجزء المطلوب منا، عليكم الآن أن تنفذوا الجزء المتعلق بكم في إطار سياسة الخطوة خطوة. تعمد الإيرانيون عدم ادخال منشأة فوردو في الاتفاق مع أمانو. أرادوا إبقاء أوراق تفاوضية في حوزتهم. هم يدركون أن «الغرب غدّار» و«يتملص من الاتفاقات سريعاً».

العجالة الأميركية

كان الإيرانيون مطمئنين طوال أسابيع المفاوضات. هم يدركون أن الأميركيين مستعجلون للانتهاء من النووي للغوص في باقي الملفات. يعرفون ذلك من عدد الرسائل الأميركية التي بُعث بها إلى طهران عبر قنوات عديدة قبل الانتخابات الرئاسة الأخيرة. ومن كلام الرئيس باراك أوباما مع الشيخ حسن روحاني في خلال المكالمة الهاتفية الشهيرة، ومن خلال كلام جون كيري مع ظريف في أكثر من مناسبة. قال الوزير الأميركي لنظيره الإيراني غير مرة: نريد أن نتحدث معكم في جميع الملفات، بما فيها الملف البحريني، الذي ندرك مدى حساسيته بالنسبة إليكم. كان دائما يشير إلى ملفات ستة هي: لبنان وسوريا ومصر والبحرين واليمن والعراق.
الجواب الإيراني كان بسيطا: نحن قمنا بما علينا من خطوات، والآن جاء دوركم. لا مشكلة لدينا في بحث كل هذه الملفات، لكن يجب عليكم أولاً أن تثبتوا حسن نيّاتكم في الملف النووي. وهذا يحصل عبر خطوتين: الأولى، جميع الأموال المجمدة في الخارج يجب أن تعود. أما الثاني، فيجب الغاء جميع العقوبات المفروضة على الطيران. إذا نفذتم هاتين الخطوتين، فعندها يمكن أن نتقدم في الملف النووي، ونبحث في الوقت عينه الملفات الستة التي تحدثتم عنها.
حتى كتابة هذه السطور لم تكن قد رشحت بعد كواليس ما جرى في جنيف 3، لكن الأكيد أن الاتفاق المعلن، الذي مر على ما يبدو بمخاض عسير، سيمثل نقطة تحول في المنطقة، وبداية لمرحلة معالمها ستتضح خلال الأسابيع والأشهر المقبلة.

أبرز بنود الاتفاق

يتضمن الاتفاق الذي وقّع أمس «مرحلة أولى من ستة أشهر قابلة للتجديد باتفاق مشترك». وهو ينص على أن إيران «ستتخذ الاجراءات التالية بشكل طوعي» للحد من التخصيب وهي:
- «حول مخزون اليورانيوم الموجود حالياً والمخصّب بنسبة 20%، تحتفظ إيران بنصفه على شكل أوكسيد يورانيوم لصنع الوقود الخاص بمفاعل البحث المدني الإيراني. أما النصف الثاني فتتم معالجته ليصبح تخصيبه أقل من 5%».
- تعلن إيران أنها لن تخصّب اليورانيوم الى ما فوق 5% خلال ستة أشهر.
- تعلن إيران أنها لن تواصل نشاطاتها في مصنع ناتنز وفوردو ومفاعل اراك.
- لن تكون هناك مواقع تخصيب جديدة.
- لن يكون هناك بناء لمنشآت قادرة على المعالجة.
- «رقابة مشددة»: «على إيران أن تسلم معلومات مفصلة الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتضمن تصاميم المنشآت النووية ووصفاً لكل مبنى في كل موقع نووي.
- يستفيد خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية من حق الدخول بشكل يومي، ومن دون إعلان مسبق الى موقعي فوردو وناتنز.
- تقدم إيران معلومات يتم تحديثها عن عمل مفاعل اراك».
في المقابل، تلتزم «5+1» بتخفيف العقوبات على الشكل الآتي:
- «تعليق الجهود لفرض مزيد من الخفض على مبيعات إيران من النفط الخام، ما يتيح للزبائن الحاليين لإيران مواصلة شرائه بالمعدلات نفسها.
- تعليق عقوبات الولايات المتحدة حول صناعة السيارات في إيران وحول الخدمات المرتبطة بها.
- لا عقوبات جديدة من مجلس الأمن مرتبطة بالنووي.
- لا عقوبات جديدة من الاتحاد الأوروبي مرتبطة بالنووي.
- تمتنع الادارة الأميركية عن اتخاذ عقوبات جديدة مرتبطة بالنووي.
- إقامة نظام تمويل يتيح التجارة الانسانية لتلبية حاجات إيران.
- تعليق عقوبات الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حول الذهب والمعادن الثمينة والخدمات المرتبطة بهما، وحول الصادرات البتروكيميائية الايرانية والخدمات المرتبطة بها.

(أ ف ب)

عامان من الصدام ينتهيان إلى... تفاهم

11 أيار 2011: تقرير للأمم المتحدة يتهم إيران بالمراوغة بشأن عقوبات الأمم المتحدة في تطوير أسلحة نووية.
10 حزيران 2011: تقرير الأمم المتحدة للقضايا يقول إنّ إيران تسرّع سرّاً برامجها لتطوير الصاروخ.
27 حزيران 2011: إيران تطلق مناورات حربية، مظهرة اختبارات على صواريخ بالستية بعيدة المدى يمكنها بلوغ أوروبا وإسرائيل.
8 تشرين الثاني 2011: الوكالة الدولية للطاقة الذرية تصدر تقرير إدانة يشير إلى أنّ لديها «دليلاً معقولاً» على أنّ إيران تطوّر أسلحة نووية.
21 تشرين الثاني 2011: المملكة المتحدة تطبّق عقوبات أحادية الجانب على المصارف الإيرانية.
15 كانون الأول 2011: مجلس الشيوخ الأميركي يقرّ مشروع قانون يشمل عقوبات على المصرف المركزي في إيران، مقوياً العقوبات القائمة وفارضاً غرامات على المصارف الأجنبية إن تعاملت تجارياً مع إيران.
27 كانون الأول 2011: نائب الرئيس الإيراني رحيمي يهدّد بإغلاق مضيق هرمز الحيوي، ما يمكن أن يؤدي إلى قطع إمدادات النفط عن العالم.
31 كانون الأول 2011: الرئيس باراك أوباما يقرّ قانوناً دفاعياً جديداً يفرض أشد عقوبات يمكن فرضها على مؤسسات تتعامل مع المصرف المركزي الإيراني، القناة الرئيسة لمبيعات النفط الإيراني.
23 كانون الثاني 2012: الاتحاد الأوروبي يتبنى عقوبات تحظر واردات النفط الخام، المشتقات النفطية والمعدات الأساسية الإيرانية، تجميد أصول المصرف المركزي الإيراني وحظر التجارة بالذهب، المعادن النفيسة، والماس، بين أعضاء الاتحاد الأوروبي والمصرف المركزي الإيراني.
17 شباط 2012: سويفت، أضخم نظام مصرفي إلكتروني في العالم، يعلن نيّته إنهاء خدماته للمؤسسات المالية الإيرانية التي فُرضت عليها عقوبات.
24 شباط 2012: تقرير وكالة الطاقة الذرية يكرّر قلقه بشأن «النشاطات الإيرانية ذات الصلة بتطوير حمولة نووية لصاروخ»، ويخلص إلى أنّ إيران وسعت بنحو ملحوظ تخصيب اليورانيوم في نتانز وفوردو.
أيار 2012: مجموعة 5+1 تجتمع بإيران في بغداد، ثم في موسكو في الشهر التالي.
4 حزيران 2012: بعد اجتماعات جرت في أيار بين رسميين إيرانيين رفيعين وبين وكالة الطاقة الذرية، صرّح يوكيا أمانو، المدير العام للوكالة، قائلاً: «إنّ إيران لا تقدّم التعاون الضروري».
2 أيلول 2012: وكالة الطاقة الذرية تخبر أنّ «قلقها يتزايد بشأن احتمال وجود نشاطات نووية مكتومة في إيران في الماضي أو في الحاضر تشمل منظمات عسكرية».
كانون الثاني 2013: الاتحاد الأوروبي يحتذي بالولايات المتحدة ويقاطع شراء النفط من إيران.
كانون الثاني 2013: إيران تعلن عن تحسين جهاز الطرد المركزي في نتانز.
24 شباط 2013: إيران تقول إنّ الاكتشافات الحديثة لموارد اليورانيوم قد زادت ثلاثة أضعاف تقريباً مخزون الدولة من الوقود الإشعاعي، وإنها تخطّط لبناء مفاعلات في 16 موقعاً جديداً.
26 شباط 2013: مجموعة 5+1 تلتقي في كازاخستان.
14 حزيران 2013: حسن روحاني يُنتخَب رئيساً جديداً لإيران.
1 تموز 2013: أصبحت مجموعة عقوبات جديدة فرضتها الولايات المتحدة على إيران سارية المفعول، ما يؤثر في اقتصاد طهران وفي الريال، العملة الإيرانية، التي تستمر قيمتها في الانخفاض بسرعة.
23 أيلول 2013: افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ألقى الرئيس الإيراني حسن روحاني خلالها خطاباً تاريخياً، داعياً فيه الولايات المتحدة والغرب إلى المحادثات والمفاوضات المفتوحة والمباشرة في الشأن النووي، فيما ألقى الرئيس باراك أوباما خطاباً هو الآخر، معرباً عن موافقته المبدئية على المفاوضات المباشرة مع إيران.
27 أيلول 2013: محادثة هاتفية تاريخية بين أوباما وروحاني.

(الأخبار)

الغرب يخضع

تعامل الإيرانيون مع اتفاق جنيف النووي على أنه نصر لدبلوماسيتهم أثنى عليه المرشد الأعلى علي خامنئي، معتبراً أنه «يشكّل أساساً للخطوات الذكية اللاحقة»، بينما ركّز الرئيس حسن روحاني على إنجازين مهمين، الأول يتعلق باستمرار التخصيب والثاني برفع العقوبات الدولية عن بلاده

خامنئي أشاد بالمفاوضين وبـ«الخطوات الذكية»

روحاني: الغرب يعترف بحقنا النووي

كيري يصافح ظريف بعد إعلان الاتفاق في جنيف أمس (فابريس كوفيني ـ أ ف ب)

شهد الاتفاق الإيراني الأوّلي مع القوى الدولية الكبرى في جنيف ترحيباً رسمياً وشعبياً واسعاً في الجمهورية الإسلامية، حيث أشاد المرشد الأعلى علي خامنئي بأداء الفريق الايراني في المفاوضات مع مجموعة «5+1»، و«النجاح الذي تحقق»، بينما أوضح الرئيس حسن روحاني أنه «في الاتفاق تم قبول حق تخصيب اليورانيوم على الاراضي الايرانية... وهيكلية العقوبات بدأت تتصدع».

وورد في الرسالة الجوابية لخامنئي، رداً على رسالة روحاني التي وجهها له، أن «الاتفاق الذي تم التوصل اليه بإمكانه أن يشكّل أساساً للخطوات الذكية اللاحقة».

وقال خامنئي «لا بد من شكر فريق المفاوضين النوويين على هذا الانجاز... ويعود هذا النجاح أيضاً الى الرعاية الالهية والصلوات ودعم الشعب»، مضيفاً في رسالته الى الرئيس الايراني أنه يجب «دوماً الصمود أمام المطالب المُبالغ فيها» من الدول الاخرى في المجال النووي.

وفي رسالته الى المرشد الأعلى للجمهورية، حاول روحاني طمأنة الدول المجاورة لإيران، لا سيما دول الخليج القلقة إزاء تطور البرنامج النووي الايراني، عبر تأكيده أن اتفاق جنيف يصب في «مصلحة دول المنطقة والسلام العالمي».

وتحدث الرئيس الايراني، في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي، عن الانجاز الأول «في الاتفاق، (حيث) تم قبول حق تخصيب اليورانيوم على الاراضي الإيرانية... وهيكلية العقوبات بدأت تتصدع»، مضيفاً أن «لكل طرف تفسيره الخاص، لكن حق إيران في التخصيب مذكور بوضوح في النص».

وتابع «أقول للأمة إن أنشطة التخصيب ستتواصل كما في السابق في ناتنز وفوردو وأصفهان»، مجدداً التأكيد أن «إيران لم تسع أبداً ولن تسعى أبداً الى صنع السلاح الذري»، مبدياً أن إيران «مستعدة للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتبديد كل غموض وشكوك» حول البرنامج النووي للبلاد.

أما الإنجاز الثاني فأكد روحاني أيضاً أن «القوى الكبرى تعهدت برفع كل العقوبات بحلول نهاية المفاوضات، العقوبات المفروضة من الامم المتحدة وكذلك العقوبات الاميركية والاوروبية». وقال «أنا فخور بهذا النجاح الذي تحقق قبل مرور مئة يوم على رئاستي».

وأضاف «نتيجة هذه المفاوضات هي أن «5+1»، أو بعبارة أخرى القوى العالمية، اعترفت بحقوق إيران النووية. الجمهورية الإسلامية الايرانية تتمتع بهذا الحق، وقد حصلت عليه كل الدول الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي، ولهذا السبب فإن أكثر من 40 دولة في العالم لديها برامج تخصيب بموجب المعاهدة، وعلى هذا الأساس تراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية أداء معظم الدول التي تنتج وقوداً نووياً».

وأشار الرئيس الإيراني أيضاً الى أن نجاح المحادثات حتى الآن يرجع إلى «إرشادات» المرشد الأعلى خامنئي.

وأوضح روحاني أن منطق واستدلال إيران في المفاوضات قدم الصورة الصائبة عنها في العالم، قائلاً «إن هذه المفاوضات خلقت أجواءً جعلت مسار ثقة الدول الأخرى بإيران على السكة الصحيحة. لكنه أكد أن طريق الثقة ذو اتجاهين، وأن على الآخرين أيضاً كسب ثقة إيران». ورأى أن الطريق للوصول الى الثقة الكاملة طريق طويل، «إلا أن الخطوات المبدئية قد اتخذت للوصول الى بناء الثقة».

وأضاف أن التصدعات في منظومة الحظر قد بدأت مساء أمس (السبت)، وكلما مضى الوقت تزداد هذه التصدعات، وسيتم في خطوة أولى إزالة جزء من الحظر مع تنفيذ هذا الاتفاق. وقال: «مع بدء تنفيذ الاتفاق، يتوقف فرض أي حظر جديد، وسيتم رفع جزء من الحظر المصرفي أيضاً، مضيفاً أن الاشهر الستة المتفق عليها هي بداية لتجربة جديدة للشعب الايراني، وإذا نفذ الطرف الآخر «5+1» هذا الاتفاق بدقة فإن إيران ستلتزم به أيضاً.

في غضون ذلك، أكد مساعد قائد مقر الدفاع الجوي الايراني العميد شاهرخ شهرام أن المفاوضات النووية لن تترك أي تأثير على جاهزية قوات الدفاع الجوي مهما كانت نتائجها.

وأكد شهرام في مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي ضرورة الاحتفاظ بالحد الأقصى لجاهزية سلاح المضادات الجوية.

بدوره، توقع نائب وزير الطرق الايراني في شؤون الملاحة الجوية، علي محمد نوريان، خروج صناعة النقل الجوي الايرانية من إطار الحظر، في ضوء الاتفاق الحاصل. من ناحيته، هنّأ مساعد رئيس الجمهورية، رئيس منظمة الطاقة الذرية علي أكبر صالحي، المرشد الايراني الأعلى والشعب الايراني «بالإنجاز الكبير» الذي حققه الفريق النووي المفاوض، واصفاً الاتفاق النووي بأنه بداية لإنهاء الملف النووي.

في هذه الأثناء، اعتبر رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي، علاء الدين بروجردي، اتفاق إيران و«5+1» بأنه مثّل نجاحاً كبيراً للجمهورية الاسلامية، وقال إن مؤشر الحظر بدأ بالهبوط. وأضاف بروجردي، خلال تصريح للصحافيين قبيل بدء مراسم تقديم علي أكبر ولايتي رئيساً جديداً لمركز الأبحاث الاستراتيجية التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام، «إن الجمهورية الاسلامية الإيرانية اجتازت الساتر الأول في هذا المجال».

ورداً على سؤال حول التناقض في تصريحات المسؤولين الأميركيين حول الاتفاق، قال «إنهم مضطرون إلى استخدام مثل هذه اللهجة لمواجهة المتشددين في داخل أميركا».

اقتصادياً، أشار متعاملون إيرانيون إلى أن العملة الايرانية سجلت نحو 29 ألف ريال للدولار في السوق الحرة في طهران مقارنة مع نحو 30 ألفاً قبل الاتفاق الذي توصل إليه الدبلوماسيون في جنيف في الساعات الأولى من اليوم.

وقال ناريمان أفلاني، المتعامل في مجموعة «ايه اف آي»، وهي شركة هندسة مدنية إيرانية «نستشعر المعنويات الإيجابية داخل إيران».

وقال إن أسعار مواد البناء مثل السيراميك والأسمنت تتراجع في إيران، لأن الناس يأملون تخفيفاً تدريجياً للعقوبات بما سيسهل الاستيراد من الخارج.

وبدا الارتياح واضحاً على وجوه بعض الايرانيين، إذ نقلت وكالة «فرانس برس» بعض الانطباعات من الشارع الايراني، حيث قال أحمد، وهو طالب في طهران، «شكراً لمفاوضينا»، معرباً عن «سعادته» بعد إبرام إيران اتفاقاً مع الدول الكبرى من شأنه أن يؤدي الى رفع بعض العقوبات الغربية المفروضة على اقتصاد بلاده.

وأوضح أن «الأمور سيئة، ويجب أن ينتعش النشاط، لكن ذلك لن يتم بدون رفع كل العقوبات».

وأعلن رئيس غرفة التجارة الفرنسية الإيرانية، مهدي ميرمادي، أن الاتفاق المرحلي «سيكون له انعكاس نفسي إيجابي جداً، وسيبعث الأمل في نفوس الايرانيين، وسيفيد الاقتصاد لبضعة أشهر»، لكنه أضاف أن «ذلك لن يحل شيئاً على المدى الطويل ما لم نتوصل الى تحويل الأموال من إيران وإليها، وسيكون ذلك صعباً جداً».

(فارس، أ ف ب، رويترز)

> **الجيش: المفاوضات لن تترك أي تأثير على جاهزية قوات الدفاع الجوي**

فرنسا متفائلة بالاتفاق التاريخي

معظم الصحف الفرنسية وصفت اتفاق جنيف بـ«التاريخي»، ونقلت تفاؤل مسؤوليها بما تمّ التوصل اليه في العاصمة السويسرية بمشاركة فرنسية.

رسمياً، رحّب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بالاتفاق، معتبراً إيّاه «خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح». وقال هولاند «الاتفاق التمهيدي الذي اعتُمد يشكّل خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح ومرحلة نحو وقف البرنامج العسكري النووي الإيراني، وبالتالي نحو تطبيع علاقاتنا مع إيران».

من جهته، أشاد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس باتفاق جنيف، ووصفه بأنه «تقدم مهم على طريق الأمن والسلام».

وقال فابيوس إن هذا الاتفاق «يؤكد حق ايران في الطاقة النووية المدنية، لكنه يلغي من جهته أي إمكان لحيازة السلاح النووي»، معتبراً أن اتفاق جنيف بين طهران والقوى الكبرى يمثل «خطوة أولى كبرى».

وفي مقابلة مع مجلة «ليكسبريس» الفرنسية، قال السفير الفرنسي السابق في إيران فرانسوا نيكولو إن اتفاق جنيف هو اتفاق «جيد»، إذ إنه «متين ومفصّل ومتوازن، يرضي الطرفين». وعن ردّة الفعل الإسرائيلية حياله، علّق نيكولو بأن «الحكومة الإسرائيلية ترى النصف الفارغ من الكوب». السفير الفرنسي لفت الى النتائج الاقتصادية الإيجابية التي ستعقب الاتفاق والتي سيستفيد منها جميع الأطراف.

فهي بمثابة «بالون أوكسيجين» لإيران، وخصوصاً لجهة دخول الأدوية والمواد الإنسانية. كما أن ذلك سيحرك التجارة الفرنسية مع إيران، وخصوصاً في ما يتعلق بتجارة السيارات، بعد رفع العقوبات الأميركية عنها. نيكولو الذي ذكّر بأن الاتفاق هو «مرحلي»، رأى أنه «مشغول برشاقة تسمح للطرفين بأن يخرجا مرفوعي الرأس».

(الأخبار)

إيران نووية

احتفال أميركي حذر بـ«الخيار الصائب»

لم يرجع جون كيري أدراجه هذه المرّة خالي اليدين، بل حمل لرئيسه «انتصاراً» جزئياً على أمل أن يكتمل بعد ستّة أشهر. احتفال أميركي حذر بـ«خطوة أولى مهمّة» كانت تعدّ ضرباً من الخيال قبل سنوات، وقلق من ردود فعل الحلفاء العرب والإسرائيليين

إعداد **صباح أيوب**

«لم أختبر يوماً تجربة زلزال كبير، لكني بتُّ أعرف الآن شعور مَن عاشَه، إذ إني أمضيت الأسبوع الماضي في السعودية والإمارات العربية المتحدة»، هكذا وصف الكاتب الصحافي توماس فريدمان من دبي أجواء الخليج العربي خلال المحادثات الدولية حول النووي الإيراني في سويسرا، والتي انتهت أمس باتفاق أوّلي بين المجتمعين يمهّد لاتفاق شامل بعد أشهر. «هو زلزال جيوسياسي» سمّاه فريدمان الذي رأى أن تأثيرات اتفاق أميركي ـ دولي ـ إيراني على المنطقة «قد تفوق وقع كامب ديفيد والثورة الإيرانية معاً في إعادة ترتيب الشرق الأوسط».

أجواء الخليج العربي لم تصل الى الصحافيين المحتشدين منذ الصباح الباكر في بهو فندق إنتركونتيننتال أول من أمس، الذين تساءلوا خلال ساعات من الانتظار «هل قطع الوزير جون كيري كل تلك المسافة كي يخرج خالي الوفاض؟»، «هل استُدعي الى جنيف لأن اتفاقاً تمّ بين الأطراف أو لأنهم يحتاجون اليه بغية إتمامه؟». لم يجب أحد من المسؤولين الدوليين بوضوح عن أسئلة الصحافيين المرابطين في المكان، الى أن خرج وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تلاه نظيره الأميركي كيري الذي تحدّث عن تحقيق «خطوة أولى باتجاه اتفاق نهائي». الوزير الأميركي أعلن للصحافيين أن «إيران وافقت على تعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد على 5%، كما وافقت على تخفيض أو تحويل مخزونها من اليورانيوم المخصّب بنسبة 20%، وعلى عدم بناء وحدات تخصيب جديدة». «تلك النسب التي كانت تسمح بامتلاك سلاح نووي إن خُصّبت»، شرح كيري، «لن تعود كذلك بعد ستّة أشهر». وبينما شدد الوزير الاميركي على أهمية بند إرسال المراقبين الدوليين لمراقبة النشاط النووي الايراني عن كثب، أكّد أن النص «لا يقول إن لإيران الحق في تخصيب (اليورانيوم)». كيري شكر جهود نظيره الإيراني ظريف، وخلص الى أن الاتفاق الذي تمّ التوصل اليه بين إيران والقوى الكبرى «سيجعل العالم وإسرائيل وشركاءنا في المنطقة أكثر أمناً». الوزير مضى في تقديم تطمينات الى حلفائه الإسرائيليين بالقول إنه «لا يوجد أي فارق بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الهدف النهائي، وهو أن إيران لن تمتلك القنبلة النووية». وعبّر كيري عن أمله بـ«أن يقود الاتفاق الى علاقة جديدة لإيران مع الغرب ومع جيرانها»، مضيفاً «إنني واثق، تماماً مثل الرئيس باراك أوباما، بأننا قمنا بالخيار الصائب».

الرئيس أوباما، من جهته، وصف الاتفاق بـ«خطوة أولى مهمة»، مشيراً في الوقت عينه الى استمرار وجود «صعوبات هائلة» في هذا الملف. وفي كلمة ألقاها في البيت الابيض، قال أوباما إن هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف «يقفل الطريق الأوضح» أمام طهران لتصنيع قنبلة نووية. وجدد الدعوة الى الكونغرس بعدم التصويت على عقوبات جديدة على إيران.

وأكد أوباما أنه «للمرة الاولى خلال ما يقارب عقداً، أوقفنا تقدّم البرنامج النووي الايراني، وسيتم إلغاء أجزاء أساسية منه». وتعهد الرئيس الأميركي بأن «عمليات تفتيش جديدة ستعطي إمكانية وصول أكبر الى التجهيزات النووية الايرانية وستسمح للمجتمع الدولي بالتحقق مما إذا كانت إيران تفي بالتزاماتها».

كذلك أعلن الرئيس الأميركي أن «الولايات المتحدة وحلفاءها اتفقا على منح إيران تخفيفاً بسيطاً للعقوبات مع الاستمرار في تطبيق العقوبات الأقسى»، علماً بأن تخفيف العقوبات تلك يساوي حوالى سبعة مليارات دولار.

وأكد أوباما الالتزامات الأميركية «حيال أصدقائنا وحلفائنا، وخصوصاً إسرائيل وشركاءنا في الخليج الذين لديهم أسباب كافية للتشكيك في نيات إيران». وشدّد

> **حذر المشككون من أن تلتف إيران على الاتفاق كما فعلت كوريا الشمالية**

على أنه «في نهاية المطاف، وحدها الدبلوماسية يمكنها أن تؤدي الى حل دائم للتحدي الذي يمثله البرنامج النووي الايراني (...) وأن هناك فرصة حقيقية اليوم للتوصل الى اتفاق شامل وسلمي». لذا رأى أوباما أن «علينا وضع ذلك قيد الاختبار»، محذراً في الوقت عينه من أن «الأمر لن يكون سهلاً، إذ لا تزال هناك صعوبات هائلة» في هذا الملف. لكن المشككين في واشنطن، من دبلوماسيين ونوّاب وشيوخ، ذكّروا بالتجربة الكورية الشمالية، وحذّروا من أن «تلتف إيران على الاتفاق كما فعلت كوريا الشمالية فتحاول تخصيب اليورانيوم من جديد».

وحول هذه النقطة، علّق كريستوفر هيل الذي قاد المفاوضات باسم إدارة جورج دابليو بوش مع الكوريين، بأن «الاتفاق (مع الكوريين) دام خمس سنوات وهذا ليس سيئاً»، وأضاف لصحيفة «ذي نيويورك تايمز» «مع الوقت، كل شيء عرضة للانقلاب».

من جهتهم، أعلن عدد من النواب الأميركيين أمس أن على الكونغرس أن «يتبنى قراراً بتشديد العقوبات الاميركية على إيران، لكن هذه العقوبات الجديدة لن تدخل حيز التطبيق إلا إذا أخلّت طهران باحترام اتفاق جنيف».

سياسياً، رأى بعض الصحافيين الأميركيين أن أوباما، في الوقت الحالي، «بحاجة ماسّة الى انتصار داخلي أو خارجي»، وأنه «على الرغم من قِصَر عمر الاتفاق (ستّة أشهر) فقد يمهّد فعلياً لاتفاق أوسع وطويل الأمد». «يكفي أن نعترف بأن أمراً مماثلاً مع إيران لم يكن وارداً خلال عهد جورج دابليو بوش حتى بضغط من الأمم المتحدة حينها»، علّق بعض الصحافيين، فيما قال آخرون إنه «يمكن كيري أن يخرج منتصراً من جنيف، لكن معركة أوباما في الدفاع عن الاتفاق قد بدأت للتو».

وبالعودة الى مقال توماس فريدمان في «ذي نيويورك تايمز»، حول «الزلزال» الذي قد يضرب المنطقة نتيجة اتفاق مع إيران، قال الصحافي إن «مجرّد فكرة عودة الأخ الأكبر إيران الى الساحة وفتح اتصالات مباشرة مع واشنطن قد أغضبت السعودية والامارات ومصر والأردن»، وأولى «إشارات التوتر ذاك بدأت مع تفجير السفارة الإيرانية في بيروت». فريدمان أشار الى انعدام ثقة حلفاء واشنطن في المنطقة بإيران، واقترح على إدراة أوباما أن تعيّن وزير خارجية للشرق الأوسط، «إذ إن إخراج العلاقات الأميركية ـ الإيرانية من الجليد بعد 34 سنة يتطلّب مشاورات يومية دؤوبة والسير يداً بيد مع كل أصدقائنا العرب والإسرائيليين».

بوتين: اختراق لكنه خطوة أولى في طريق صعب

توصلت القوى العالمية الست وإيران، أمس، الى اتفاق حول الملف النووي الإيراني الشائك، بعد أربعة أيام من مفاوضات صعبة في المدينة السويسرية جنيف، حيث عقدت سابقاً جولتان من هذه المفاوضات لم تؤديا الى اتفاق. ورأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في بيان صادر عن الكرملين، «أن اختراقاً قد تحقق، لكنه ليس سوى خطوة أولى على طريق طويل وصعب». وأضاف «إننا على استعداد، بالتعاون مع شركائنا، لمواصلة السعي بصبر الى حل يحظى بقبول متبادل يضمن حق إيران الثابت في تطوير برنامج نووي سلمي تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأمن كل دول الشرق الأوسط، بما فيها اسرائيل». وتابع ان «المباحثات بشأن تنظيم وضع البرنامج النووي الإيراني أتاحت الاقتراب من حل واحدة من المشاكل الأكثر صعوبة في السياسة العالمية».

وفي السياق، قالت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، التي تمثل مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا)، إن هذا الاتفاق يوفّر وقتاً ومجالاً للمحادثات التي تهدف الى التوصل إلى حل شامل للأزمة.

وأضافت «هذه خطوة أولى، لكنها كما سترون ضمن إطار البحث عن اتفاق شامل. ولا شك أن هذا هو ما نريد تحقيقه كمجموعة ثلاث دول أوروبية بزيادة ثلاث. هذا أيضاً هو ما أعتقد أن حكومة إيران تريد تحقيقه». وتلت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، مُحاطة بجميع الوزراء الذين شاركوا في المفاوضات، في مقر الأمم المتحدة في جنيف أمس، إعلاناً مشتركاً يشمل «اتفاقاً على خطة عمل».

وقالت أشتون، وإلى جانبها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، قبل تبادل التهاني بين الوزراء: «توصلنا الى اتفاق على خطة عمل».

وفي إشارة الى مضمون الاتفاق، اعتبرت أشتون «أن من السوء دوماً أخذ مسألة ومحاولة تحديد موقع لها بطريقة ما»، مضيفة: «سعينا الى الرد على مخاوف المجتمع الدولي والتحرك بشكل يحترم الحكومة والشعب الإيرانيين».

بدوره، اعتبر وزير الخارجية الإيراني أن الاتفاق «نتيجة مهمة، لكنه ليس إلا خطوة أولى». وقال ظريف في مؤتمر صحافي «لقد أنشأنا لجنة مشتركة لمراقبة تطبيق اتفاقنا. آمل أن يتمكن الطرفان من التقدم بطريقة تسمح بإعادة الثقة»، مضيفاً إن الاتفاق يتضمن «إشارة واضحة مفادها أن التخصيب سيستمر» في إيران.

وتابع ان «هدفنا كان حل هذه المسألة النووية»، لأنها كانت «مشكلة نحن في غنى عنها». وقال ظريف أيضاً إنه يأمل عودة «ثقة الشعب الإيراني تجاه الدول الغربية» على أثر هذا الاتفاق، مشدداً على أن «الحق (بامتلاك) التكنولوجيا النووية حق غير قابل للتصرف». وأضاف «إن المعركة التي خضناها منذ سنوات عدة كان الهدف منها اعتراف المجتمع الدولي» بممارسة إيران لهذا الحق. وخلص الى القول «نعتقد أن هذا الاتفاق وخطة العمل» يعني أن «البرنامج النووي الإيراني سيستمر».

> **بكين: يفيد جميع الأطراف لإقامة علاقات طبيعية مع إيران**

ورأى أن الاتفاق لا يتطرق الى البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي الذي يسمح خصوصاً بإجراء عمليات تفتيش أكثر عمقاً للمواقع النووية. وقال ان تطبيق البروتوكول «ينبغي ان يحصل على اي حال على موافقة البرلمان».

وأكد ظريف أن ايران ستعزز تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة الاشراف على الأنشطة النووية الايرانية.

بدوره، رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، أن الاتفاق «جيد للعالم أجمع، بما في ذلك لدول الشرق الأوسط والشعب الإيراني». من ناحيته، أدلى وزير الخارجية الصيني وانغ يي، بتصريحات لتلفزيون الصين المركزي في جنيف بعيد إعلان الاتفاق، قائلاً «هذا الاتفاق مفيد لحماية منع الانتشار النووي على المستوى الدولي ويفيد السلام والاستقرار في الشرق الأوسط وكذلك جميع الأطراف لإقامة علاقات طبيعية مع إيران. الأساس للخطوة التالية هو تنفيذه». كذلك، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن المحادثات النووية الإيرانية انتصار دبلوماسي، قائلاً «اتسع نطاق احتمالات مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للبرنامج النووي الإيراني بدرجة كبيرة. وافقت ايران على الإجراءات الإضافية بالكامل بخلاف تلك التي تستخدمها الوكالة الآن. في النهاية، أعتقد أن الموقف مكسب لجميع الأطراف».

بدوره، وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله، رأى أن الاتفاق يشكل «نقطة تحول» وأن الدول الغربية «اقتربت جداً من هدفها لمنع اي تسلح نووي لإيران».

(أ ف ب، رويترز)

الغرب يخضع

في الوقت الذي تحتفل فيه طهران، بانتزاع إقرار دولي بشرعية تحولها الى دولة نووية، يسود في تل أبيب الشعور بضياع الجهود التي بُذِلت في السنوات الماضية

إسرائيل: خطأ تاريخي وأكبر نصر دبلوماسي لطهران

علي حيدر

رغم إدراكهم المسبق بأن ردود أفعالهم ستُظهِّر الانتصار الإيراني أكثر فأكثر، إلا ان الشعور بالمرارة والقلق من أبعاد ومفاعيل الاتفاق مع إيران، لم يسمح للمسؤولين الاسرائيليين إلا بالتعبير عن حقيقة تقديراتهم وانطباعاتهم، بدءًا من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي وصف الاتفاق بأنه «خطأ تاريخي»، مروراً بوزير الخارجية، الذي رأى في الاتفاق «أكبر نصر دبلوماسي لإيران»، وصولاً الى وزير الدفاع موشيه يعلون، الذي رأى ان الاتفاق يمثل خضوعاً دولياً لإيران. أضف الى تعليقات الكثير من المسؤولين الاسرائيليين التي أجمعت، في معظمها، على خطورة الاتفاق ومفاعيله على الكيان العبري.

فقد رفض نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة، أمس، وصف الاتفاق النووي مع ايران، بـ «الاتفاق التاريخي»، بل بـ «الخطأ التاريخي»، مُفسِّراً ذلك بأن «العالم تحول الى مكان الى أخطر بكثير، بسبب أن أخطر نظام في العالم خطا خطوة مهمة للحصول على أخطر سلاح في العالم».

وفي مقابل الواقع الاقليمي والدولي المستجد، بحسب الرؤية الاسرائيلية الرسمية، وجّه نتنياهو رسالة مضادة، يستبعد أن يكون لها صدىً فعلي في الأوساط الدولية والاقليمية، بالقول إن «إسرائيل غير ملزمة به (الاتفاق) وستدافع عن نفسها»، مبرّراً ذلك بأن الجمهورية الاسلامية «ملتزمة بإزالة اسرائيل، وبالتالي لاسرائيل الحق بالدفاع عن نفسها بقدراتها الذاتية في مقابل أي تهديد».

وكرر نتنياهو تعهده بالقول «أنا اريد ان اوضح كرئيس حكومة اسرائيل: اسرائيل لن تسمح لايران بتطوير قدرة نووية عسكرية». هذا مع الاشارة الى أن هذا التهديد أصبح غير ذي صلة، وخاصة أن اتفاق جنيف النووي، تضمّن تعليق تخصيب اليورانيوم بدرجة 20 في المئة، وهي نسبة بعيدة عن درجة التخصيب العسكرية.

وفي عرض للوقائع ينطوي على إقرار بفشل الرهانات وضياع الجهود، أضاف نتنياهو «للمرة الأولى الدول العظمى الرائدة في العالم توافق على تخصيب اليورانيوم في ايران، مع تجاهل تام لقرارات مجلس الأمن التي قادتها بنفسها »، مشيراً الى أن العقوبات التي احتاجت إلى سنوات

> **ليبرمان: الاتفاق يؤسس عملياً لواقع جديد لنا وللسعوديين أيضاً**

من أجل فرضها وتنطوي في داخلها على فرصة افضل للحل بطريقة سلمية، هذه العقوبات أُزيلت في مقابل تنازلات ايرانية تجميلية من الممكن التراجع عنها خلال أسابيع.

من جهته، حذّر وزير الخارجية الاسرائيلية أفيغدور ليبرمان، مما قد يترتب على الاتفاق النووي مع إيران، من مفاعيل وأبعاد تتصل بالتوازنات الإقليمية والدولية، مشيراً الى ضرورة «ان نفهم أن هذا النصر الدبلوماسي هو الأكبر الذي عرفته ايران في السنوات الأخيرة».

وأكد أن هذا الاتفاق «يعترف بحق ايران بتخصيب اليورانيوم». ورأى ليبرمان ان هذا الاتفاق «يفرض على اسرائيل إجراء تقدير جديد ازاء تغير الواقع».

ورفض مقولة ان الولايات المتحدة خانت اسرائيل، مشيراً إلى أن واشنطن تواجه تحديات كثيرة، ومشدداً على أنها تبقى الصديق الأكبر لاسرائيل في العالم.

كذلك شرح ليبرمان أبعاد ومفاعيل هذا الاتفاق في حديث مع اذاعة الجيش، بالقول إن «هذا الاتفاق يؤسس عملياً لواقع جديد، لنا وللسعوديين ايضاً».

ولفت الى ان «كل من تابع رد فعلهم يعرف ان القلق لا يقتصر فقط علينا، بل إنه من نصيب كافة دول المنطقة».

واضاف ليبرمان «عندما ترى الابتسامات الايرانية يكون واضحاً لك اننا امام نصر ايراني، فصاحب القرار عندهم هو (المرشد الأعلى علي)

اكد نتنياهو أن إسرائيل غير ملزمة بالاتفاق وستدافع عن نفسها (عبير سلطان ـ أ ف ب)

«في جنيف دقت المسامير في هزيمة نتنياهو»

أجواء الخيبة والإخفاق والقلق التي خيّمت على مواقف الساسة الإسرائيليين إزاء اتفاق جنيف النووي وجدت طريقها إلى تعليقات أصحاب الأعمدة في الصحف الإسرائيلية، حيث تكفل بعضهم بشرح أبعاد الاتفاق بالنسبة إلى إسرائيل، فيما ركز البعض الآخر على مسؤولية رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عن العزلة التي حاصرت فيها إسرائيل نفسها

محمد بدير

كتب حامي شاليف في صحيفة هآرتس «من الصعب أن نحدد ما الذي يجب على الإسرائيليين أن يكونوا أكثر قلقاً منه: حقيقة توقيع اتفاق في جنيف كان رئيس حكومتهم، بنيامين نتنياهو، قد قال إنه سيئ جداً وخطير جداً، أو من كون إسرائيل ناورت نفسها باتجاه عزلة دولية قاسية بقيت فيها وحدها، إلى جانب بعض المشايخ السعوديين وأعضاء الكونغرس الأميركيين». أضاف «لذلك، ليس سهلاً أن نحدد ما الذي يشكل خطراً داهماً وواضحاً على أمن إسرائيل: احتمال أن يستغل الإيرانيون الاتفاق من أجل دفع طموحاتهم قدماً باتجاه الحصول على سلاح نووي، كما تخشى تل أبيب، أو احتمال أن تختار إسرائيل مرة أخرى خوض صراع علني خاسر ضد الإدارة الأميركية وتكشف بذلك أمام العالم عن الإسفين العميق القائم بينها وبين حلفيتها الأساسية والوحيدة». وخلص شاليف إلى القول «السؤال ليس إذا كانت إسرائيل محقة، وإنما هل هي حكيمة: هل الصراخ، الإهانات، التشكيك والاتهامات تخدم مصالحها الحيوية أو تضعفها، وهل التباكي هو بالضرورة نهج سياسي. على أية حال، هذا هو الطريق الذي أوصلنا إلى هنا».

وتحت عنوان «في جنيف دُقت المسامير في هزيمة نتنياهو»، كتب أمير أورن في هآرتس أن «الحقائق تثبت أن نتنياهو، على طول الطريق، أخطأ في تقديراته وفي سياساته. وقد كان محقاً من قال إن إيران لن يكون لديها سلاح نووي قبل 2014 ومن سعى إلى منع تحولها إلى دولة نووية عسكرية بوسائل غير عسكرية، من خلال الحوار والعقوبات. لو كانت خطة نتنياهو وباراك بين ربيعي 2010 و2011 خرجت إلى حيز التنفيذ، لكانت إسرائيل الآن تلعق جراح حربها الأولى مع إيران وتستعد للحرب الثانية، فيما الجهود النووية الإيرانية تقترب من ترميم المشروع». ومضى الكاتب في انتقاد نهج نتنياهو الذي «عرّى ضعف إسرائيل في داخل واشنطن وخارجها، فالمواجهة العلنية التي خاضها مع باراك أوباما أظهرت للعالم أن الرئيس الأميركي، في ساعة الحسم، يفضل المصالح والاعتبارات الأميركية ويبقي وراءه إسرائيل من دون قدرة ذاتية على الفعل». وأضاف «نتنياهو هو فشل تسلسلي. ميت رومني لم يُنتخب للرئاسة. الكونغرس لم ينتصب إلى جانب إسرائيل في مواجهة أوباما، والاتفاق مع إيران تحقق برغم أنف نتنياهو».

وختم أورن مقالته بالقول «هذا الصباح، في سويسرا، أخذوا من نتنياهو مسدس الدمية الذي كان يلوّح به. في بازل أسس هرتسل دولة اليهود، وفي جنيف استنفد أوباما ولاية نتنياهو الحكومية. لم يتبق لديه أية ذريعة حقيقية لطموحه إلى زعامة الإسرائيليين. فرئيس الوزراء الإسرائيلي لا يستطيع أن يكون مجرد ببغاء سياسي يردد أن الصفقة مع إيران «سيئة سيئة سيئة». إن استمرار ولاية نتنياهو في رئاسة الوزراء هي مضيعة للوقت والجهد والمال. في الوضع الجديد، إسرائيل تحتاج إلى قيادة جديدة».

وفي «يديعوت أحرونوت» عدد روعي سيموني الرابحين والخاسرين في اتفاق جنيف، فأحصى بين الرابحين إيران والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، فيما رأى أن إسرائيل تأتي على رأس الخاسرين، تليها السعودية. ورأى الكاتب أن إسرائيل خسرت المعركة والحرب على حد سواء، متسائلاً عن الذي لم يفعله نتنياهو من أجل البرنامج النووي الإيراني؟ «لقد أحضر إلى الأمم المتحدة رسوماً هندسية لمعسكر الإبادة النازي في آوشفيتس، وعرض رسوماً عن القنبلة تظهر تقدم إيران باتجاه السلاح النووي، وحدد عليها خطاً أحمر، محذراً من على كل منبر من الخطر الذي يشكله امتلاك إيران للسلاح النووي». كما أن «الحملة» التي قادها نتنياهو وحكومته «دفعت إسرائيل إلى مواجهة علنية مع الولايات المتحدة ورئيسها. وطلب من الدول العظمى فرض المزيد من العقوبات على طهران لإخضاعها، وأعلن أن الاتفاقات المبرمة مع إيران لا تلزم

إيران نووية

خامنئي، ولا احد غيره».
أيضاً، رفض وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعلون، مقولة ان الاتفاق النووي مع ايران انجاز للغرب، مصرّاً على أن ما جرى يمثل «خضوعاً لهجمة الابتسامات الايرانية، والخداع الايراني الذي يرمي الى ربح الوقت من دون ان يجري المس بالبرنامج النووي العسكري على نحو فعلي».
واتفق يعلون مع نتنياهو على اعتبار الاتفاق «خطأ تاريخياً»، لافتاً الى ان البرنامج النووي الإيراني يهدّد ليس فقط اسرائيل أو الشرق الأوسط، بل السلام العالمي كله أيضاً». وحذّر من أن الاتفاق يدخل ايران «الى المجتمع الدولي على الرغم من أنها مصنع الارهاب الأكثر نشاطاً والازدهاراً في العالم».
ورداً على المواقف الغربية التي عدّت الاتفاق يجعل المنطقة أكثر أمناً وسلاماً، رأى يعلون ان معنى الاتفاق يكمن في أن «العالم بات اليوم مكاناً أقل أمناً، وبدلا من ان يُعاد البرنامج الى الوراء، ربح النظام في طهران الوقت، الذي سيسمح له باستمرار السعي نحو القنبلة النووية، ومن جهة أخرى، سيتنفس الصعداء بفضل تسهيل العقوبات».
وحذّر يعلون من أن تعزيز قوة إيران سينعكس على حزب الله وبعض الجماعات الإسلامية المتشددة، لكونها تستطيع مستقبلاً العمل تحت مظلة نووية إيرانية، مؤكداً ضرورة وقف البرنامج النووي الإيراني بأي ثمن.
هذا وكان موقع صحيفة «معاريف» قد نقل عن يعلون تحذيره من مغبة استغلال ايران مواصلة تخصيب اليورانيوم من أجل «انتاج قنابل قذرة».
في المقابل، اختار الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز مقاربة تنطلق من قاعدة «لم يكن بالامكان أكثر مما كان»، مشيراً إلى انه من الأفضل تبني الحل الدبلوماسي، لأنه إذا لم ينجح فستكون البدائل «أكثر سوءًا وقساوة» على اسرائيل والمنطقة.
ودعا الى انتظار النتائج النهائية من أجل إصدار الحكم على الاتفاق، لافتاً الى ان هذا الاتفاق مؤقت لا دائم، وفي ضوء نتائجه نستطيع النقاش فقط.

ما بعد الاتفاق ليس كما قبله... إسرائيلياً

يحيى دبوق

الفشل مما مضى، والقلق من المستقبل. عبارتان تختصران قراءة إسرائيل للاتفاق الإيراني الغربي. وإذا كان فشل جهود السنوات الماضية قد تلمسته اسرائيل حتى ما قبل انجاز الاتفاق في جنيف، الا ان القلق من الآتي، بأبعاده الاستراتيجية، سيجري تلمسه تباعاً، بما يشمل مناعة النظام الإيراني وتحصّنه بصورة أكثر تأكيداً.
وقد يكون رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اختصر دلالات الفشل والقلق، في تعقيبه الفوري على انجاز الاتفاق بقوله إنه «خطأ تاريخي». والخطأ هنا لا يقاس، فقط بكون الاتفاق يكرس ايران دولة نووية تحظى بشرعية دولية، مع ما تنطوي عليه من خطر وجودي على اسرائيل، بل لأنه يعزز قوة ايران وحضورها في المنطقة.
لجأت اسرائيل خلال السنوات الماضية الى العديد من الوسائل والرهانات، لقطع الطريق على تحول ايران الى دولة نووية، وتوسلت لذلك أعمالاً عدائية حاولت من خلالها عرقلة تقدم المشروع النووي تقنياً، أو من خلال سياسة التهديد بشن هجوم عسكري، او من خلال العقوبات الدولية، التي نجحت فيها الى حد دفع المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات قاسية على إيران. وكان لهذه العقوبات الأثر القاسي على الاقتصاد الإيراني، وراهنت تل أبيب كثيراً على إمكان أن يؤدي الضغط الاقتصادي الى هزيمة طهران من الداخل، وإلا، في حال مواصلة المساعي النووية، أن تجد الولايات المتحدة نفسها مضطرة الى اتخاذ خيارات أكثر حزماً وشدة، في مواجهة ايران، وصولاً الى الخيار العسكري.
لكن في مقابل كل الجهود والرهانات، جاء اتفاق جنيف ليعلن فشل الجهود الاسرائيلية، وليقر بتحول ايران الى دولة نووية، قادرة وبإقرار الجميع، بمن فيهم اسرائيل، على انتاج اسلحة نووية لو توفرت لدى طهران الارادة السياسية لذلك، وهو فشل مدوّ لسياسة المنع التي اتبعتها تل أبيب، خلال السنوات الماضية.
أيضاً، كشف التقدم النووي الايراني أن التلويح بالخيار العسكري الاسرائيلي لم يمنع ايران من مواصلة مساعيها النووية، وهو

> الاتفاق شكل إقراراً دولياً غربياً بشرعية نووية كانت ممنوعة عن إيران حتى الأمس القريب

فشل قد يكون سبق اتفاق جنيف، حتى ان نتنياهو في مرحلة سابقة شكا امام الاميركيين بأن المشكلة مع ايران انها لا تكترث لتهديداتنا، ومن هنا كان يشدد على ضرورة ان تقرن الولايات المتحدة حزمة العقوبات المفروضة على طهران، بتهديد يتمتع بصدقية.
ويشار، في سياق الفشل الاسرائيلي، الى ان العقوبات المفروضة على ايران، ورغم انها تسببت بأضرار قاسية للاقتصاد الايراني، الا ان المؤكد انها لم تتمكن من كسر قرار القيادة الايرانية بالتمسك ببرنامجها النووي، كما لم تؤد الى انقلاب الشعب الايراني على نظامه، وهو الرهان الذي أمل المسؤولون في تل ابيب وفي واشنطن ان يتحقق فور اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الاخيرة في ايران.
لجهة القلق من الآتي، يمكن الإشارة الى ان تل ابيب لا تقرأ الاتفاق بما يرد فيه من بنود فقط، بل كونه اتفاقاً، جمد المواجهة مع طهران، وأضعف مفاعيل السيف المصلت على الاقتصاد الايراني من باب العقوبات، وبالتالي جعل نظام الجمهورية الاسلامية أكثر تحصيناً من الداخل، بل وربما يؤسس أيضاً لمعادلات اقليمية، ستكون يد ايران فيها العليا.
والأهم من زاوية تل ابيب، أن الاتفاق شكل إقراراً دولياً غربياً، وتحديداً من قبل الدول الست الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، بشرعية ايران النووية، تلك الشرعية التي كانت ممنوعة عن ايران حتى الأمس القريب، والتي كانت عماد وأساس الحملة الاسرائيلية التحريضية على ايران، وهو ما سيؤثر سلباً على المقاربة الاسرائيلية لاحقاً.
أيضاً، ينسحب قلق اسرائيل من المستقبل على الأوراق الموجودة بحوزتها، والتي كانت تهدد بها ايران، ومن ضمنها التهديد بالخيارات العسكرية، سواء من قبلها او من قبل الولايات المتحدة. وهو خيار بات غير ذي صلة في مقاربة الموضوع الايراني عامة، والبرنامج النووي خاصة.
ولا يخفي الاسرائيليون قلقهم من تداعيات الاتفاق لجهة انه يساهم في اقرار النظام الإسلامي في طهران وتحصينه. بمعنى أن التسوية او المواجهة المقبلة مع ايران، بينها وبين الولايات المتحدة تحديداً، ستخاص بعيداً عن جغرافية ايران وحدودها، وستكون مركزة في ساحات المقاومة الأخرى، التي تحظى بغطاء ودعم واحتضان إيراني. وهو كباش سيكون محكوماً بقواعد اشتباك جديدة، مغايرة تماماً لقواعد الاشتباك التي كانت سائدة حتى الآن.

قلق سعودي وترحيب قطري

إسرائيل التي تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها». وفي مقابل كل ذلك، تم توقيع الاتفاق مع طهران، وهو اتفاق «لم يؤدّ إلى وقف التخصيب الإيراني، ولم يزل أجهزة الطرد المركزية ولم يقض على مفاعل المياه الثقيلة في آراك، وإن لم يكن ذلك كافياً، فإنه بحسب الاتفاق، لن تفرض خلال الفترة القادمة عقوبات إضافية على طهران». وفي الصحيفة نفسها، كتب معلق الشؤون الأمنية، رون بن يشاي، مقالاً طويلاً جرّد فيه النقاط الإيجابية والسلبية في اتفاق جنيف بالنسبة إلى إسرائيل. ورأى الكاتب أن الاتفاق يعتبر «معقولاً، وربما جيداً، لكن بشرط أن يكون فعلاً اتفاقاً مرحلياً يسرى مفعوله لمدة ستة أشهر، كما يقول أوباما ووزير خارجيته جون كيري اللذان أكدا أنه سيكون هناك في المستقبل اتفاق نهائي يفكك القدرات النووية لإيران». وأضاف الكاتب «إذا تحول الاتفاق المرحلي المعقول إلى اتفاق نهائي، كما تخشى إسرائيل، فإنه ليس فقط سيئاً، وإنما خطير أيضاً؛ إذ سوف يُسمح لإيران بالبقاء على ما هي عليه اليوم، أي «دولة حافة نووية» تستطيع أن تقفز باتجاه تحقيق المواد لسلاح نووي في غضون 6 إلى 8 أشهر».
وفي معاريف، حاول معلق الشؤون الدولية، نداف أيال، أن يوازي بين سلبيات الاتفاق بالنسبة إلى إسرائيل وإيجابياته. واعتبر الكاتب أن الاتفاق مع إيران هو بالضبط ما هو عليه: «اتفاقية مرحلية أولية. إطار للعمل. سلسلة من الاتفاقات المتواضعة، لكن المهمة. إيران ستحصل على رفع محدود للعقوبات وتعطي في المقابل تجميداً كاملاً لبرنامجها النووي». لكن أيال أشار إلى مكمن القلق الإسرائيلي في الاتفاق المتمثل في قدرة الإيرانيين على مواصلة التخصيب وعدم تفكيكهم لأي جهاز طرد مركزي، لافتاً إلى أنه سيكون بإمكانهم «استغلال نافذة الوقت من أجل تفكيك نظام العقوبات، في الوقت الذي تراوح فيه الاتصالات مكانها». وخلص الكاتب إلى أن الاتفاق يمكن أن يكون هيكلاً لاتفاقية نهائية مع إيران تبقيها عملياً دولة حافة نووية».
حتى مساء أمس، لم تكن دول الخليج، باستثناء الإمارات وقطر، قد أدلت بدولها في ما خص اتفاق جنيف بين الدول (5+1) وإيران. السعودية، أكثر الدول اهتماماً بالاتفاق، لم تصح بعد من «سكرة» الخسارة التي منيت بها، رغم كل الضغوط التي مارستها طوال الفترة الماضية.
ورغم غياب الموقف الرسمي، جاء تصريح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى السعودي عبد الله العسكر ليرسم الانطباع الموجود في أروقة الرياض حالة عدم ارتياح.
عساكر، الذي أبدى تخوفه الشخصي، أكد أن «النوم سيجافي سكان منطقة الشرق الأوسط» بعد الاتفاق.
وأعرب العسكر عن خشيته من أن تكون إيران قد حصلت على «شيء آخر من القوى الكبرى على صعيد السياسة الإقليمية. أشعر بالقلق بشأن إتاحة مساحة أكبر لإيران أو إطلاق يدها أكثر في المنطقة». وفي السياق، أوضح سفير الولايات المتحدة السابق في الرياض، روبرت جوردان، أن السعوديين قد يكونون قلقين إزاء اكتساب إيران نفوذاً في المنطقة أكثر من قلقهم على امتلاكها قنبلة ذرية.
بدوره، أعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية، «ترحيب بلاده بالاتفاق. ورأى المصدر أن «الاتفاق يشكّل خطوة هامة نحو حماية السلام والاستقرار في المنطقة»، مؤكداً «حرص قطر على إستقرار وأمن المنطقة، وهذا الاتفاق ينسجم مع موقف البلاد الدائم الداعم لحل مشكلة الملف النووي بالتفاوض والطرق السلمي
من جهتها، رحّبت الحكومة الإماراتية بالاتفاق الذي توصّلت إليه دول «5+1» مع إيران.
وأعربت، في جلستها أمس عن «تطلعها بأن يمثل ذلك خطوة نحو اتفاق دائم يحفظ استقرار المنطقة ويقيها التوتر وخطر الانتشار النووي». بدوره، أعرب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عن ترحيب بلاده بالاتفاق، واعتبره «خطوة كبيرة على صعيد أمن واستقرار المنطقة واستبعاد بؤر التوتر فيها، وتشكل حافزاً لحل الأزمات الأخرى».
من جهته، أعلن مصدر في وزارة الخارجية السورية لوكالة الأنباء السورية «سانا» عن ترحيب بلاده بالاتفاق، واعتبرته دليلاً على أن الحلول السياسية لأزمات المنطقة هي الطريق الأنجع لضمان الأمن والاستقرار فيها، بعيداً عن التدخل الخارجي والتهديد باستخدام القوة.
إلى ذلك، شدد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة على أن الاتفاق بين الغرب وإيران رسالة هامة لإسرائيل كي تدرك أن السلام هو الخيار الوحيد في المنطقة.
وأضاف أبو ردينة إن «الجهود الدولية التي نجحت في جنيف هي فرصة لتفعيل اللجنة الرباعية (الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي) لأخذ دورها في إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي».
(أ ف ب، رويترز)

تقرير

أزمة دبلوماسية مصريّة تركيّة: قطيعة بلا لياقات

تفاقمت الأزمة التي نشبت بين مصر وتركيا إثر عزل محمد مرسي، ودخلت مرحلةً جديدةً من التوتر، بعدما طردت القاهرة السفير التركي لديها، وخفضت تمثيلها الدبلوماسي في أنقرة التي ردت بخطوة مماثلة

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

في أشد إجراء دبلوماسي تتخذه في مواجهة التدخلات التركية المستمرة في شؤونها الداخلية، استدعت مصر صباح السبت سفير تركيا في القاهرة لابلاغه أنه بات «شخصاً غير مرغوب فيه» بعد تصريحات لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الخميس الماضي أعلن فيها أنه لا يكن «أي احترام لهؤلاء الذين اقتادوا (الرئيس المعزول محمد) مرسي أمام القضاء»، لكن ذلك لم يكن انتقاد أردوغان الأول للسلطات المصرية الجديدة، فما الذي دفع الأخيرة لاتخاذ هذه الخطوة الآن؟

كشفت مصادر مصرية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» أن قرار طرد السفير التركي من القاهرة اتخذ بعدما «تبين دوره في تمويل أنصار جماعة الإخوان المسلمين، وفتح أبواب سفارته لعقد لقاءات بين قادة «الإخوان» ونظرائهم في التنظيم الدولي، لتلقي التعليمات بنشر الفوضى والتخريب في البلاد، وهو ما نجحت الاستخبارات المصرية في كشفه، وبثت مقتطفات منه للمصريين والعالم».

وقالت المصادر إن السفير التركي «قدم غطاءً لإدخال أموال قطرية إلى مصر على نحو غير شرعي، حيث جرى ضبط عدد منها ومصادرته، كما أنه تولى مهمة تقديم التمويل لكل القيادات الإخوانية على اعتبار أن تركيا هي الراعي الدولي لـ«الإخوان»».

وأضافت المصادر إن «تركيا سخّرت أيضاً وسائل إعلامها لنشر بعض الأخبار الكاذبة التي تضلل الشارع المصري وتؤثر فيه على نحو سلبي، فضلاً عن تجنيد جهاز الاستخبارات التركي لتنفيذ عمليات تضر بمصالح مصر»، التي رفضت المصادر الكشف عنها «نظراً إلى حساسية المعلومات الخاصة بها». وتابعت «إن بعض القيادات التركية البارزة – الموالية لجماعة الإخوان المحظورة – حرّضت ضد مصر، وعملت على تقليب الرأي العام العالمي ضد إرادة المصريين، ورفض الثورة التي قام بها الشعب في 30 حزيران الماضي، ووجّهت الاتهامات جُزافاً ضد قادة الجيش المصري».

وأكدت المصادر أن «تركيا حاولت إقناع الحكومة الروسية بالتراجع عن اتفاقيات التسليح التي أبرمت أخيراً مع الجانب المصري، في إطار سعي الأخير لتنوع مصادره وخياراته»، مشيرةً إلى أن «أنقرة سعت لإغراء موسكو بزيادة التبادلات التجارية لتصل إلى مليار دولار مقابل وقف تقربها من القاهرة».

وفي آب الماضي، سحبت القاهرة سفيرها من أنقرة بعدما رصدت أجهزة الاستخبارات المصرية تحركات «مريبة» للسفير التركي، تبعها الكشف عن مخطط للرئيس مرسي يرمي إلى اختطاف 83 ضابطاً رفيعاً من قيادات الجيش، قبل عزله بـ6 أسابيع بالتعاون من جهات تركية، بحسب المصادر.

وأوضحت المصادر أن «مرسي اجتمع مع رئيس الاستخبارات التركية، الذي نصحه بضرورة إجهاض التظاهرات التي ستخرج في 30 حزيران، وهو ما استجاب له مرسي. وبناءً عليه قرر أن يختطف عدداً من قادة الجيش، بينهم قادة أفرع ورؤساء مناطق حتى يُحدث ارتباكاً في الجيش، ويمنع القادة الآخرين من مساندة مطالب الشعب، بالتزامن مع ترقية عدد من الضباط ذوي الرتب الأقل لمناصب هؤلاء القادة الكبار».

في المقابل، وفي بادرة تؤكد استمرار تحديه للسلطات المصرية الجديدة، لوح رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مجددا السبت باشارة «رابعة» (أربعة اصابع مرفوعه الى اعلى) خلال مؤتمر جماهيري لحزبه في مدينة ترابزون بشمال تركيا. وسبق ان لوح اردوغان بهذه الاشارة عدة مرات من قبل ليؤكد تضامنه مع الاخوان المسلمين في مصر.

وفي تصريحات للصحافيين بعد ذلك، قال اردوغان انه «لن يحترم ابدا الذين وصلوا للسلطة بانقلاب»، فيما قال وزير الخارجية التركي احمد داوود اوغلو ان مصر اعلنت طرد السفير التركي قبل ان تبلغه ذلك، مشيرا إلى ان هذا السلوك يتنافي مع «اللياقة الديبلوماسية». وتابع داود أوغلو أن «اللياقة الديبلوماسية تحترم حتى في وقت الازمات بين الدول».

العلاقة المأزومة تاريخياً تستثني الاقتصاد

مرت العلاقات المصرية التركية بكثير من الاحداث بعد ثورة «يوليو 52» التي أعاقت تقدم العلاقة بين البلدين، ليأتي طرد السفيرين بين البلدين ليطرح السؤال كيف يمكن إعادة بناء الثقة بين الطرفين؟

طرد السفراء ليس الأول بين البلدين، فقدت شهدت العلاقة سابقاً الإجراء نفسه في عام 1954 عندما رفضت الحكومة التركية الثورة المصرية التي قادها الرئيس جمال عبدالناصر، وهو ما ردت عليه القاهرة بطرد السفير التركي حينها فؤاد طوغاي واعتباره شخصاً غير مرغوب فيه، في أول محطة توتر بين البلدين.

الأزمة الثانية كانت عام 1961، عندما رفضت أنقرة الوحدة المصرية السورية وأقرّت الانفصال.

اقتصرت العلاقات بين البلدين في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين على المصالح الاقتصادية أكثر منها على الجوانب السياسية، مع وجود زيارات متبادلة لبعض كبار المسؤولين.

عادت العلاقات السياسية بين البلدين إلى التحسن في تسعينيات القرن الماضي، بسبب الدور الذي لعبته مصر في تهدئة الوضع بين تركيا وسوريا في نزاعهما حول المياه، والحدود، والأكراد، لتعود العلاقات إلى التدهور مع اندلاع ثورة «25 يناير» ووقوف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى جانب الثورة ودعوته الرئيس حسني مبارك إلى ترك السلطة. فترة العداء لم تطل، وسرعان ما عادت الأمور إلى التقارب أيام حكم المجلس العسكري، وتبادل الزيارات بين الطرفين.

ومع وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة، تطورت العلاقات بشكل بارز، إلى درجة أن الحكومة طرحت إطلاق اسم رئيس الوزراء التركي على شارع «سيمون بوليفار» الذي يتوسط منطقة غاردن سيتي الشهيرة في القاهرة، وفق مخطط تغيير أسماء الميادين، ولم يسعفها الوقت لتنفيذه بسبب ثورة «30 يونيو».

وبعد ثورة «30 يونيو»، عادت أجواء التصعيد بين البلدين، بعد انحياز الموقف التركي إلى جانب الرئيس المعزول محمد مرسي، فيما اعتبرت القاهرة أن مواقف أنقرة تدخل في الشأن الداخلي.

حدة المواقف بين البلدين أدت إلى إلغاء مناورات عسكرية بينهما، كما أدت إلى استدعاء السفيرين للتشاور بعدما أدان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ما وصفه بـ«المجزرة» بعد فض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» في آب الماضي.

وفي ظل هذه الاجواء المتوترة، حاول الرئيس التركي عبدالله غول الإمساك بالعصى من الوسط، وأعلن في أكثر من محطة رفضه القول بأن بلاده تتدخل في شؤون مصر الداخلية، موضحاً أنه يجب اعتبار تصريحات أنقرة «تحذيرات ودية». وجدد موقفه حين قال إن مصر وتركيا «نصفا تفاحة» بالنسبة إلى منطقة الشرق الاوسط، وإن ما حدث خلاف عابر سينتهي سريعاً ولن يؤثر على الشعبين.

على الجانب الاقتصادي، أكد مساعد وزير الخارجية السابق وأمين عام اتحاد المستثمرين العرب، جمال بيومي، أن طرد السفير التركي من القاهرة «رد فعل طبيعي على التدخل السافر من قبل تركيا في الشأن المصري، ونتيجة لسياسة أردوغان الحمقاء».

وعن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، أوضح بيومي أن «تركيا هي الخاسر الأكبر، حيث إنها استفادت من إقامة استثمارات على الأراضي المصرية، وذلك من خلال دخول بضائعها إلى السوق العربية من دون رسوم جمركية، من خلال اتفاقية التجارة الموقعة بين مصر والدول العربية ودول الكوميسا».

بدوره، أوضح رئيس مجلس الأعمال المصري التركي، عادل لمعي، أن «مجلس الأعمال وجميع أعضائه مدركون الفصل بين الملف السياسي والاقتصادي، مشيراً إلى أن العلاقات بين الشعبين عميقة، ولا توجد مشكلة بينهما، لكن المشكلة هي مع الحكومة التركية التي تتدخل في الشأن المصري، وتصريحات أردوغان المثيرة للجدل». ورأى أن مهمة المجلس في الفترة المقبلة التأكيد على ذلك.

اعادت مواقف اردوغان بعد ثورة «30 يونيو» العلاقات بين البلدين إلى التأزم بعد فترة ونام (آدم التان ـ أ ف ب)

وعن حجم الاستثمارات التركية في مصر، أوضح لمعي أنها تبلغ نحو مليار ونصف مليار دولار، مشدداً على استمرار العلاقات الاقتصادية في ظل رفض الاتراك أنفسهم لتصريحات أردوغان التي أساءت إلى الدولة التركية.

وفي شأن مستقبل الوديعة التركية، لفت خبير أسواق المال عمرو وهيب إلى عدم وجود اتجاه لردّ الوديعة التركية المربوطة بالبنك المركزي المصري، البالغة قيمتها مليار دولار، وذلك على خلفية تقليص التمثيل الدبلوماسي التركي في القاهرة.

وأشار وهيب إلى أن الوديعة التركية مدتها 5 سنوات، وتحكمها اتفاقية، ويجري سدادها والفائدة المتفق عليها وفقاً لبرنامج زمني واضح مع الجانب التركي، وأن الوضع بالنسبة إلى الوديعة التركية يختلف عن الوديعة القطرية التي حل أجلها الزمني، وطلبت قطر عدم تجديدها، وردّها البنك المركزي المصري أخيراً، كما ردّ المركزي أيضاً وديعة لم يتم تحويلها إلى سندات بقيمة ملياري دولار منذ نحو شهرين. وحول خط التسهيل الائتماني التركي المقرر بواقع مليار دولار، أكد وهيب أنه كان من مصلحة تركيا، وكانت تديره وزارة التعاون الدولي، والبنك الأهلي المصري.

إيمان...

قانون التظاهر يبصر النور واعتقال شقيق الظواهري

القاهرة ـ **الأخبار**

أصدرت مصر قانوناً تقول إنه ينظم التظاهر، فيما ترى فيه منظمات حقوقية إنه يمنع هذا الحق، بينما وزارة الداخلية تفكك خيوط الاعتداءات التي استهدفت القوات المسلحة، وتعتقل متورطين بينهم شقيق زعيم القاعدة.

فقد أصدر الرئيس المصري المؤقت المستشار عدلي منصور أمس قانوناً بشأن التظاهرات والتجمعات العامة. وقال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية في مصر إن «منصور أصدر القرار بقانون رقم 107 لسنة 2013 الخاص بتنظيم الحق في الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات السلمية».

ونددت 11 منظمة حقوقية مصرية في بيان لها بالقانون، الذي لم يعرف حتى الآن إذا ما كان قد خضع لتعديلات أم لا، مشيرةً إلى أنه «يمنع التظاهر السلمي».

ورأى البيان، الذي نشر قبل إصدار القانون على نحو رسمي، أن هذا القانون «يسعى إلى تجريم كافة أشكال التجمع السلمي، بما في ذلك التظاهرات والاجتماعات العامة، ويطلق يد الدولة في تفريق التجمعات السلمية باستخدام القوة».

لكن رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي نفى تلك الاتهامات، وقال إن «القانون ليس للحد من حق التظاهر، لكنه قانون يرمي إلى حماية حقوق المتظاهرين»، وتابع «لا نطلب منهم طلب إذن، بل إعطاء إخطار».

بدوره، قال مصدر حكومي إنه «جرت الاستجابة لكثير من الانتقادات التي تعرض لها القانون، وعُدّلت بعض المواد في النسخة الاخيرة التي أرسلها مجلس الوزراء إلى الرئاسة».

إلى ذلك، واصلت لجنة «الـ50» لتعديل الدستور في جلستها، أمس، استكمال مناقشة الديباجة وسط جدل مستمر بين الأعضاء حول وضع «مدنية الدولة» في الديباجة أو حذفها.

واشتعل الجدل مجدداً بعدما اعترض مفتي الديار المصرية شوقي علام في جلسة أول من أمس على وضع «مدنية الدولة» في الديباجة «حتى لا يساء تفسيرها، وخاصه أن جميع مواد الدستور تؤكد مدنية الدولة» بحسب ما قال، في وقت أعادت فيه الكنيسة تهديدها بالانسحاب إذا لم تُعتمَد مدنية الدولة في الديباجة.

ميدانياً، نظمت جماعة الإخوان المسلمين تظاهرات عبر البلاد في ذكرى مرور 100 يوم على فض السلطات بالقوة لاعتصامات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي. ونشبت اشتباكات عنيفة بين طلاب «الإخوان»، وقوات الأمن خلال التظاهرات في عدة جامعات، كما اندلعت اشتباكات بين معارضي الرئيس المعزول محمد مرسي ومؤيديه في عدد من المدن.

إلى ذلك، أعلن وزير الداخلية المصري محمد ابراهيم أول من أمس توقيف أكثر من خمسين متهماً بارتكاب اعتداءات على قوات الجيش والشرطة، مشيراً إلى أن عدداً منهم أُطلق من السجون بعد قرارات عفو أصدرها مرسي.

واتهم ابراهيم في مؤتمر صحافي «الإخوان» بحشد عدد من العناصر الإرهابيين المتطرفين الذين يعتنقون الفكر التكفيري المتطرف في قطاع غزة ودفعهم للقيام بسلسلة من الأعمال الإرهابية لترويع المصريين.

وكشف أن من بين المتهمين الذين جرى توقيفهم محمد الظواهري، شقيق زعيم القاعدة أيمن الظواهري، الذي كان مسجوناً في مصر وأطلق عقب اسقاط الرئيس الاسبق حسني مبارك مطلع عام 2011. وقال إنه جرى التوصل إلى المتورطين في عدة اعتداءات، من بينها العملية الانتحارية التي استهدفت اغتياله والاعتداء الذي اوقع 25 قتيلاً من عناصر الشرطة في سيناء في آب الماضي، وقتل مساعد مدير أمن الجيزة اللواء مجدي فرج، والاعتداءات التي استهدفت رجال جيش وشرطة خلال الشهرين الاخيرين، واغتيال الضابط المسؤول عن ملف «الإخوان» في جهاز الأمن الوطني محمد مبروك. وفي السياق، أوقفت السلطات المصرية 39 شخصاً بينهم أميركي ينتمون إلى جماعة «الإخوان»، ووضعوا قيد الحبس الاحتياطي لمدة 15 يوماً بتهمة إحراق عربة ترام في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة والتحريض على الشغب والتعدي على قوات الشرطة أثناء تظاهرات الجمعة الماضية، بحسب ما قال مصدر قضائي.

«اللويا جيرغا» يقبل الاتفاقية الأمنية مع واشنطن

أعلن قرضاي أنه سيرفض توقيع الاتفاقية إلى أن تجري الانتخابات الرئاسية في الـ 2014 (مسعود حسيني، أ ف ب)

تتوجه الأنظار إلى الرئيس الأفغاني حميد قرضاي لتوقيع الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة، التي أقرها اللويا جيرغا، والتي تضمن عدم محاسبة القضاء الأفغاني للجنود الأميركيين الباقين على أراضيه عن أي تجاوز يرتكبونه

وافق المجلس التقليدي الأفغاني الكبير، «اللويا جيرغا»، الذي يضم 2500 عضو، أمس على الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة، التي أكد الرئيس الأفغاني حميد قرضاي استعداده لتوقيعها، لكنه وضع في المقابل سلسلة شروط.

وأعلن نائب رئيس المجلس التقليدي الكبير المنعقد في كابول منذ الخميس، فضل كريم إيماك، «موافقة أعضاء اللويا جيرغا» على هذه الاتفاقيةة.

واضاف إنه بعدما وافقت خمسون لجنة بالإجماع على الاتفاقية، في ختام نقاشات دامت أربعة أيام، يطلب «اللويا جيرغا من الرئيس الموافقة عليها قبل نهاية العام الحالي».

ولا تزال المعاهدة بحاجة الى موافقة البرلمان الأفغاني، على أن ينشرها لاحقاً الرئيس حميد قرضاي.

وستحدد هذه الاتفاقية الأمنية الثنائية أطر الوجود العسكري الأميركي في أفغانستان، بعد انسحاب جنود حلف شمال الأطلسي، المقدر عديدهم بـ 75 ألفاً في نهاية 2014، وهو ما يثير مخاوف من اندلاع أعمال عنف في البلاد، التي تسيطر حركة طالبان على قسم منها.

ويذكر أن تأخير الاتفاقية الأمنية يثير استياء واشنطن، التي أشارت إلى أن هذا الأمر ليس «عملياً ولا ممكناً»، ولوحت بسحب كامل القوات الأميركية من هذا البلد.

لكن قرضاي أثار الشكوك بشأنها بقوله، إنه سيرفض توقيعها إلى أن تجرى الانتخابات الرئاسية في نيسان 2014. وقال في تصريحات ختامية أمام اللويا جيرغا «إذا لم يكن هناك سلام، فإن هذه الاتفاقية ستجلب المكروه لأفغانستان، السلام شرطنا المسبق. على الولايات المتحدة أن تحقق لنا السلام ومن ثم نوقع هذه».

وتابع «هذه الاتفاقية يجب أن تقودنا إلى السلام، وإلا فستقع كارثة».وأضاف «على الأميركيين أن يتعاونوا ويشاركوا في عملية السلام مع متمردي طالبان».

ولم تفض المحاولات لفتح مفاوضات سلام مع المتمردين التي شاركت فيها الولايات المتحدة، إلى أي نتيجة ملموسة حتى الان، في ظل رفض طالبان التحاور مع قرضاي، لأنها لا تعترف بشرعيته، وتعده «دمية» بأيدي واشنطن.

كذلك أكد قرضاي أن على الولايات المتحدة وقف كافة العمليات العسكرية التي تستهدف منازل أفغانية، والتي على حد قوله تنتهك سيادة البلاد.

> **أعرب قرضاي عن استعداده لـ«قبول» قرار اللويا جيرغا وتوقيع الاتفاقية لكن بشروط مسبقة**

وشدد على أنه «إذا عادت الولايات المتحدة مجدداً إلى منازلنا، فلن يكون هناك اتفاقية»، ملمحاً إلى أنه سيواصل المباحثات مع واشنطن حول الاتفاقية، حتى وإن اختبر صبر أبرز داعم عسكري ومالي لبلاده.

من جهة أخرى، دان متمردو طالبان «بشدة» أمس قرار اللويا جيرغا الموافقة على الاتفاقية الأمنية الثنائية بين كابول وواشنطن.

وقال المتمردون، في بيان، «إن إمارة أفغانستان الإسلامية (التسمية التي استخدمتها طالبان عندما كانت في السلطة) تدين بشدة مجلس اللويا جيرغا وقراره».

وأضافوا إن «اللويا جيرغا دعتها الحكومة الدمية في كابول لتخدم المصالح الأميركية، وكل مندوبيها إما موظفون في الحكومة، أو يدفع لهم الأميركيون».

وكان طالبان قد حذروا الاسبوع الماضي أعضاء اللويا جيرغا من أنهم سيصبحون «أهدافاً» لها إذا تبنوا الاتفاق.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد محمد السيد حيدر مصطفى
والدته: السيدة خديجة علي سعيد
زوجته: السيدة سعاد شريف رضا
ولداه: السيد حسن زوجته سمر خاتون
المهندس محمود زوجته لارا ربيعة
بناته: ليلى زوجة المهندس حسين محمود عمار
عليا زوجة الدكتور يوسف ضاهر
غادة زوجة المهندس محمود حيدر
رغدة زوجة عدي (كمال) أسعد
أشقاؤه السادة: الصيدلي علي، والمرحومون: شريف ومصطفى وقاسم وإبراهيم
شقيقاته: الحاجة زهرة زوجة المرحوم الحاج عبد الرضا صائغ
السيدة علية زوجة المرحوم السيد محمد صفي الدين
المرحومة فاطمة زوجة المرحوم شامل عبد العزيز الخضيري
الدفن: اليوم الاثنين 25 تشرين الثاني الساعة الحادية عشرة والنصف في حسينية الزهراء في مدينة صور.
تقبل التعازي بعد الدفن في مجمع شواطينا، ويومي الثلاثاء والأربعاء في 26 و27 منه للرجال في منزل صهره المهندس حسين محمود عمار في يونيسكو تاور 2، وللنساء في منزل صهره الدكتور يوسف ضاهر في يونيسكو تاور 1 (مقابل دوار الأونيسكو) وذلك من الثالثة إلى السابعة مساءً.
الآسفون: آل السيد حيدر مصطفى، سعيد، رضا، عمار، ضاهر، حيدر، أسعد، صائغ، صفي الدين، الفضل، الخضيري، خاتون وربيعة.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
الحاج محمد حسن مرعي
(أبو حسن)
تتقدّم بالشكر من كل الذين واسوها بمصابها الأليم، سواء بالحضور الشخصي أو بواسطة الاتصال الهاتفي، سائلين المولى عزّ وجلّ أن ينعم عليهم بالصحة والعافية وأن لا يريهم أيّ ضيم ويبعد عنهم أيّ مكروه.

وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون
(صدق الله العظيم)
شكر على تعزية
آل البساط وعائلة المرحوم الحاج يحيى مصطفى البساط وأنسباؤهم
يتقدمون بالشكر إلى كل مَن شاركهم في مواساتهم بوفاة فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله المرحوم
الحاج يحيى مصطفى البساط
ويشكرون كل مَن قدّم لهم واجب العزاء سواء بالمشاركة في مراسم الدفن أو الحضور أو بصادق الشعور من خلال الاتصال الهاتفي أو عبر الرسائل أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.
ويخصون بالشكر دولة الرئيس سعد الدين رفيق الحريري ودولة الرئيس فؤاد السنيورة والنائب السيدة بهية الحريري ومفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان والدكتور أسامة سعد والدكتور عبد الرحمن البزري.
كما يتوجهون بالشكر والامتنان إلى عموم فعاليات مدينة صيدا والجوار ورؤساء وأعضاء مجالس البلديات والمخاتير وإلى جميع الفعاليات الروحية والدينية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والقضائية والحقوقية والمصرفية والطبية والهندسية والتربوية والإعلامية والتجارية والصناعية والزراعية والنقابية ورؤساء وممثلي الأحزاب اللبنانية والفلسطينية، ورؤساء الدوائر الرسمية وممثلي المجتمع المدني، والأصدقاء والمحبين كافة.
ويسألون الله أن يجزيكم عنهم وعن فقيدهم خير الجزاء وأن يجزل لكم المثوبة.
كما يسألون العليّ القدير أن يتغمّد فقيدهم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صدر عن محكمة صيدا الشرعية السنية بتاريخ 2013/11/11 قرار بإثبات وفاة سميح محمد اللهيب المولود في 1965/4/10 من محلة حارة البطم سجل 3. فمَن يعرف خلاف ذلك فليراجع المحكمة الشرعية في صيدا خلال أوقات الدوام الرسمي وكتب في 2013/11/18.
قاضي صيدا الشرعي
الشيخ همام الشعار

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان غرفة القاضي الياس ريشا
تنفّذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. بالمعاملة 2013/738 بوجه جورج يوسف جريج سندات دين تحصيلاً لمبلغ /9152000/ ل.ل. إضافة إلى الفوائد والرسوم والمصاريف.
ويجري التنفيذ على سيارة بيجو طراز 206XT رقم 452336/ب صنع 2003 مخمنة بمبلغ /4000/ د.أ.
للراغب بالشراء الحضور إلى مرأب عازار مرهج قرب سراي جونية يوم السبت الواقع فيه 2013/12/7 الساعة 12:00 مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة بنسبة 5 في المئة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره بتاريخ 2013/3/30 بالقرار 2013/458 المصحح بتاريخ 2013/4/18، بالدعوى 2011/1346 المقامة من إدوار الراسي ورفاقه، إسقاط حق المدعى عليه يوسف فريد عساف بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور في الطابق الأول من البناء في العقار 1012/ المدور. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للإشراف على أشغال المرحلة التنفيذية لمشروع مقدمي خدمات التوزيع، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 10820 تاريخ 2013/10/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/12/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /1000000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/11/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 2071

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2013/314
طالب التنفيذ: الشركة العقارية للتعمير (سوفكو) ش.م.م. بوكالة المحامي عاطف سكينه
المنفّذ عليهم: ورثة المرحوم محمد حسن محسن قانصو ورفاقهم
السند التنفيذي: قرار محكمة بداية النبطية رقم 2013/62 تاريخ 2013/7/2 المنتهي إلى إعلان عدم قابلية العقار رقم 3496/ كفررمان للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق ما هو محدد في مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2013/9/17
تاريخ تبليغ الإنذار: 2013/11/7
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 3496 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ.
مساحة العقار 939 م.م.
التخمين 70425000 ل.ل.
الطرح 70425000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الدلالة والفراغ.
مكان المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2014/1/9 الساعة 11,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر اثيوبي وإقامة وإجازة عمل، للعاملة الاثيوبية HANNA JEMAL SULTAN الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/906076

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

الرياضة اللبنانية

ابتعد الصفاء في الصدارة وصعد العهد الى الوصافة، فيما ضرب الراسينغ والساحل بقوة في الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم الذي شهد الانتصار الثاني للسلام زغرتا هذا الموسم. أما قمة الأسبوع بين الأنصار والنجمة، فانتهت بتعادل سلبي فرح به الأنصاريون، وكان بطعم الخسارة للنجماويين

كرة ضائعة لعلي حمام أمام المرمى الأنصاري (الأخبار)

قمّة سلبية أمام مدرجات صامتة والصفاء «يبتسم» مع العهد

عبد القادر سعد

تعادل الأنصار مع النجمة في ختام الأسبوع السابع من الدوري اللبناني، فابتسم الصفاء والعهد اللذان قاما بواجبهما الجمعة والسبت؛ إذ فاز العهد على طرابلس 3 - 1، والصفاء على التضامن صور 5 - 0.

النجمة تعادل بالنتيجة، لكنه كان خاسراً معنوياً في اللقاء مع الأنصار على ملعب المدينة الرياضية أمس. فلاعبوه تفننوا في إهدار الفرص، وخصوصاً حسن محمد الذي أضاع وحده نحو أربع فرص محققة أمام مدرجات فارغة بعد قرار القوى الأمنية بعدم السماح للجمهور بالدخول إلى الملعب.

وقد يكون النجماويون قد تضرروا أكثر من هذا القرار، وخصوصاً أن حضور جمهورهم سابقاً يفوق عدد الحضور الجماهيري الأنصاري. لكن قد يكون الجمهور قد ارتاح من حرق أعصاب كان سيعيشه وهو يشاهد لاعبيه يهدرون الفرص، وتحديداً محمد، اضافة الى خالد تكه جي الذي جانبه الحظ أكثر؛ لأنه تعامل مع الكرات التي وصلته برعونة.

ولم يتأثر النجمة بغياب مدافعه سامر زين الدين بسبب الإصابة، حيث كان قاسم الزين خير بديل وشكّل مع الثلاثي السوري عبد الناصر حسن والظهيرين علي حمام ووليد اسماعيل خط دفاع صلب أمام المحاولات الأنصارية. وشهدت المباراة عودة اسماعيل الذي بدا بصورة جيدة اكتملت مع العرض الذي قدمه مع منتخب لبنان.

لكن في الهجوم لم يستطع حسن محمد أن يكون خير بديل للسوري رجا رافع، فأضاع الفرص واحدة تلو الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة إلى السنغالي سي الشيخ، قبل أن يتراجع الأخير الى مركز صناعة الألعاب حيث كان حضوره إيجابياً. لكن المدرب موسى حجيج فضّل إخراجه وإشراك أكرم مغربي الذي شارك للمرة الأولى منذ أشهر، وبالتالي يحتاج الى فترة من الوقت كي يعود الى الأجواء.

الأنصار من جهته، لم يستطع مجاراة خصمه وقدم لاعبوه واحدة من أسوأ مبارياتهم هذا الموسم، إلا أنهم خطفوا نقطة أبقتهم متقدمين على النجمة في الترتيب، لكنهما تراجعا معاً لمصلحة العهد الذي أصبح وصيفاً.

هذه الوصافة جاءت بعد الفوز المريح الذي حققه العهد على حساب طرابلس 3 - 1 في افتتاح المرحلة على ملعب صيدا. ورغم تقدمه المبكر عبر هدف عباس عطوي «أونيكا» بعد كرة «كعبية» من حسن شعيتو في الدقيقة الثالثة، الا أن الوصيف تأخر حتى يحسم فوزه. وأدى دخول حسين عواضة وطارق العلي دوراً إيجابياً، حيث صنع الأول هدفاً للثاني في الدقيقة 66 نجح معها العلي في تعزيز النتيجة. ولم يتأخر عواضة عن صناعة الهدف الثالث في الدقيقة الـ 73 سجله شعيتو. أما هدف طرابلس فسجله عبد الرحمن عكاري في الدقيقة الـ 87.

وبفوزه اعتلى العهد الصدارة، لكن ليس لفترة طويلة، حيث استعادها الصفاء بعد فوز كبير على التضامن صور 5 - 0 على ملعب صيدا السبت. ولم يشارك الحارس زياد الصمد في المباراة، تاركاً المجال لمهدي خليل، كذلك غاب الروماني كونستانتين توبا بسبب الإصابة. لكن مع تألق الثنائي علي ناصر الدين والعاجي ابراهيما توريه، ومن خلفهما أحمد جلول، لم يجد الصفاويون أي مشكلة في حصد نقاط المباراة.

أما التضامن، فلم يستطع تعويض غياب العاجي كونان بسبب الإصابة. وبدأ مسلسل التسجيل مبكراً، لكن بأقدام تضامنية في الدقيقة الرابعة حين حوّل حسين بيطار عرضية من بشار المقداد الى مرماه. وأضاف توريه الهدف الثاني عندما حوّل عرضية حسن هزيمة برأسه الى مرمى التضامن (34).

لكن الأجمل كان في الدقيقة الـ 53 حين سجل علي ناصر الدين هدفاً رائعاً من تسديدة صاروخية بعد تمرير «بالمسطرة» من جلول. وحقق توريه الثنائية بعدما تلقى عرضية من محمد زين طحان فسجل منها في الدقيقة الـ 79. واختتم نور منصور المسلسل بتسجيله الخامس إثر ركنية من أحمد جلول في الدقيقة الـ 87.

> **منعت القوى الأمنية الحضور الجماهيري في لقاء الأنصار والنجمة**

ولم يكن فريقا الراسينغ والساحل أقلّ شأناً من العهد والصفاء على صعيد التسجيل، ففاز الراسينغ على الإخاء الاهلي عاليه 3 - 0 على ملعب العهد في نتيجة لافتة للأبيض، وخصوصاً أنها جاءت على فريق من وزن الإخاء. وافتتح الراسينغ التسجيل في الدقيقة الـ 51 من ركلة جزاء احتسبها الحكم علي رضا بعد تعرض حسن قليط للعرقلة من حسين طحان، وسجلها العاجي لاسينا سورو. وأضاف عدنان ملحم الهدف الثاني في الدقيقة الـ 67 ثم أضاف الهدف الثالث في الدقيقة الـ 78. وأهدر حسين طحان ركلة جزاء للإخاء في الدقيقة الـ 85 بعد أن احتسب رضا خطأ لطحان بعد عرقلته من طارق حلوم داخل المنطقة.

أما الساحل، فقد اكتسح ضيفه الاجتماعي 5-2 أمس على ملعب الصفاء. افتتح حسن ضاهر التسجيل للساحل بهدف رائع من ركلة حرة في الدقيقة الـ 27، وأضاف أمير لحاف الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق، ليعود عماد الميري ويسجل الثالث في الدقيقة الـ41 من ركلة جزاء احتسبها الحكم جميل رمضان بعد اعاقة كريست ريميه من قبل محمد قرحاني.

وفي الشوط الثاني سجل ريميه الهدف الرابع (72) بعد تمريرة من جاد نور الدين، واختتم وسيم عبد الهادي مسلسل أهداف الساحل في الدقيقة الـ 82 بعد أمامية من موسى زيات. وقلّص الاجتماعي الفارق بهدفين للغاني نيكولاس كوفي (83) ومصطفى القصعة (87).

وفي المرداشية، حقق السلام زغرتا فوزاً مهماً على ضيفه المبرة 2-1. افتتح السوري أحمد الحاج محمد التسجيل للسلام في الدقيقة الـ 51 بعد مجهود فردي، وعادل للمبرة البرازيلي فيليبي فيريرا في الدقيقة الـ 83. وخطف محمود مرعوش بعدها بدقيقتين هدف الفوز لأصحاب الارض.

بطولة الثانية

تعادل الحكمة بقيادة المدرب فؤاد حجازي (الصورة) مع الرياضة والأدب 1 - 1 في ختام الأسبوع السابع من بطولة الدرجة الثانية. وشهدت المرحلة فوز الشبيبة المزرعة على التضامن بيروت 3-2، والشباب الغازية على العمال طرابلس 4-1، والشباب طرابلس على حركة الشباب 1-0، والأهلي صيدا على النهضة بر الياس 5-0، والخيول على الأهلي النبطية 2-0.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 7

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	7	4	3	0	15	5	15
2 ـ العهد	7	4	1	2	12	10	13
3 ـ الساحل	7	3	3	1	17	6	12
4 ـ الأنصار	7	3	3	1	9	4	12
5 ـ النجمة	7	3	3	1	10	6	12
6 ـ الراسينغ	7	4	0	3	11	12	12
7 ـ اجتماعي	7	2	2	3	12	11	8
8 ـ الإخاء	7	2	2	3	10	11	8
9 ـ السلام	7	2	2	3	9	16	8
10 ـ طرابلس	7	2	1	4	5	9	7
11 – التضامن	7	1	2	4	5	13	5
12 ـ المبرة	7	1	0	6	5	17	3

كرة السلة

فوز كبير للرياضي على المتحد في دورة الحريري

لاعب الرياضي روي سماحة يحاول التسجيل في سلة المتحد

عزز الرياضي صدارته لترتيب دورة حسام الدين الحريري الـ 23 لكرة السلة، التي تقام بنظام الدوري من مرحلة واحدة في دورها الاول بفوزه على المتحد طرابلس 79 - 55، مؤكداً حضوره القوي في حملة دفاعه عن اللقب، فيما سيعمل المتحد، الذي جلس على مقاعد احتياطه لاعبه الجديد حسان وايتسايد، دون ان يشارك، على المحافظة على المركز الثاني، ليلعب في نصف النهائي مع ثالث الترتيب، وفي مباراة ثانية فاز هوبس على الانترانيك 70-48.

ففي مباراة الصدارة، كانت البداية صاروخية للرياضي بقيادة جان عبد النور واسماعيل احمد مع التقدم (14-0) وهو ما لم يكن احد يتوقعه، وخصوصاً ان الفريق الطرابلسي دخل اللقاء وعينه على الفوز والصدارة، فاحتاج لاعبوه الى وقت طويل للخروج من الصدمة مع افتتاح الاميركي سامي مونرو سجل نقاطهم، فبدأ اداؤهم يتحسن، وأخذوا يبادلون لاعبي الرياضي التسجيل من دون التمكن من تقليص الفارق، الذي رسا على 15 نقطة في نهاية الربع الاول.

مشهد الربع الاول تكرر في بداية الثانية، حيث تأخر تسجيل المتحد ثلاث دقائق ونصف دقيقة مع فارق ان الرياضي اضاف 8 نقاط فتقدم (12-35) رد عليها الفريق الطرابلسي بـ 7 متتالية، مقلصاً الفارق والنتيجة (19-35) ليسارع المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيش الى طلب «تايم اوت» للرياضي، لتعود السيطرة كما كانت للفريق الأصفر الذي رفع الفارق مع نهاية الربع الثاني والشوط الاول الى 16 نقطة (43-27).

افضلية الرياضي بقيت ترجمتها على ارض الملعب على الرغم من البداية الجيدة للمتحد مطلع الربع الثالث، حيث سرعان ما بانت خطورة الرياضي في «الفاست بريك» مع احمد ابراهيم وسيطرة روي سماحة تحت السلة، فارتفعت النتيجة الى (51-33) تلاها «تايم اوت» للمدرب جو مجاعص لم يوقف «نهم» لاعبي الرياضي على التسجيل (57-35)، قبل ان ينتهي الربع الثالث (66-44).

صورة الربع الاول تكررت في الربع الاخير، على الرغم من كون الرياضي لعب بثلاثة لاعبين احتياطيين، فمرت 6 دقائق قبل ان يسجل المتحد سلة اضافية عبر مروان زيادة، وبدا ان المتحد يريد انهاء المباراة من دون اصابات، حيث بقي اساسيوه على مقاعد الاحتياط لتنتهي المباراة بنتيجة (79-55).

توزعت نقاط الرياضي على جميع اللاعبين، فكان افضل مسجل احمد ابراهيم 15 نقطة، واضاف كل من جان عبد النور وعلي حيدر 12 نقطة وروي سماحة 11 نقطة وامير سعود 8 نقاط واسماعيل احمد 7 نقاط، ومن المتحد سجل الاميركي سامي مونرو 14 نقطة، واضاف باسل بوجي 10 نقاط. وكان هوبس قد فاز في المباراة الاولى على الانترانيك 70-48، وهو الفوز الثاني له في الدورة بعدما كان قد فاز في المباراة الافتتاحية على المتحد طرابلس.

المباراة لم تكن لتؤثر الا في تأكيد ترتيبهما في المركزين الاخيرين السادس والسابع، لكن من الممكن للأول ان يحسنه دون اي امل في التأهل الى المربع الذهبي، فيما الثاني تأكد احتلاله المركز الاخير للدورة.

وكان الاميركي كوري ويليامس افضل مسجل لهوبس برصيد 22 نقطة ومن هوبس سجل برند روزالدوفيتش 19 نقطة.

وفاز أمس التضامن الزوق على هوبس 78 - 53.

الكرة العراقية

انتخابات الاتحاد العراقي في 20 كانون الثاني

قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم أمس الأحد المشاركة في بطولة غرب اسيا في الدوحة من 25 كانون الأول الى 7 كانون الثاني.

وبرر الاتحاد العراقي قراره باتاحة فرصة الاعداد المثالي للمنتخب الاولمبي قبل مشاركته في نهائيات آسيا دون الـ 20 سنة في مسقط مطلع العام المقبل.

وذكر رئيس الاتحاد ناجح حمود ان «الاتحاد فضل مشاركة المنتخب الاولمبي في بطولة غرب اسيا في الدوحة، لأنها فرصة طيبة لاعداد جيد قبل مشاركته في نهائيات آسيا للمنتخبات دون الـ 20 سنة المقررة في سلطنة عمان مطلع العام المقبل».

من جهة أخرى، حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يوم 20 كانون الثاني المقبل موعدا لاجراء الانتخابات الجديدة للاتحاد العراقي.

وكانت محكمة التحكيم الرياضي (كاس) قد أصدرت قرارا الاسبوع الماضي يوصي باعادة الانتخابات نظرا إلى حصول خروق في الانتخابات السابقة التي جرت في 18 حزيران 2011.

وذكر نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عبد الخالق مسعود لفرانس برس «تسلمنا الجمعة اشعارا رسميا من قبل الاتحاد الدولي يوصي باجراء الانتخابات الجديدة في 20 كانون الثاني المقبل وسنجري الانتخابات في هذا الموعد».

أخبار رياضية

الصفاقسي يتقدّم 2 – 0 في نهائي الاتحاد الأفريقي

فاز الصفاقسي التونسي على ضيفه مازيمبي الكونغولي 2 - 0 في ذهاب الدور النهائي في كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم السبت.

وافتتح الغابوني ابراهيم ندونغ التسجيل للصفاقسي في الدقيقة 17، وأضاف البديل طه ياسين الخنيسي الهدف الثاني في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني. ويقام لقاء الإياب السبت المقبل.

وفاة لاعب أردني

أعلنت إدارة النادي الفيصلي وفاة لاعب فريق كرة القدم قصي عماد الخوالدة (19 عاماً) أثناء مشاركته أمس الأحد على ملعب البولو في مدينة الحسين للشباب بعمان في إطار الجولة السابعة من دوري الشباب.

وقال إيهاب الخليلي أحد إداريي فئة الشباب في النادي لـ«فرانس برس» إن اللاعب توفي متأثراً بنقص الأوكسيجين نتيجة انقطاع التنفس بعدما بلع لسانه أواخر الشوط الأول، ولم تنجح محاولات معالجي الفريقين حيث احتاج الأمر للانتظار بعض الوقت لوصول سيارة الإسعاف لنقله الى مستشفى مجاور.

البربير يحتفل على طريقته

احتفل عميد قدامى سباحي نادي الجزيرة الدكتور عبد الحفيظ البربير بعيد ميلاده، على طريقته الخاصة، لمناسبة بلوغه سبعين عاماً، إذ قام بتحدّي قدرته الذاتية عبر اجتياز خليج جونية سباحة، منطلقاً من شاطئ النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL)، وصولاً الى شاطئ مسبح أكوامارينا 2.

وقطع البربير المسافة المقدرة بثلاثة كيلومترات بساعة و46 دقيقة، ورافقه على متن زورق إنقاذ بحري المدير الفني لنادي الجزيرة عادل يموت.

استراحة

كلمات متقاطعة 1568

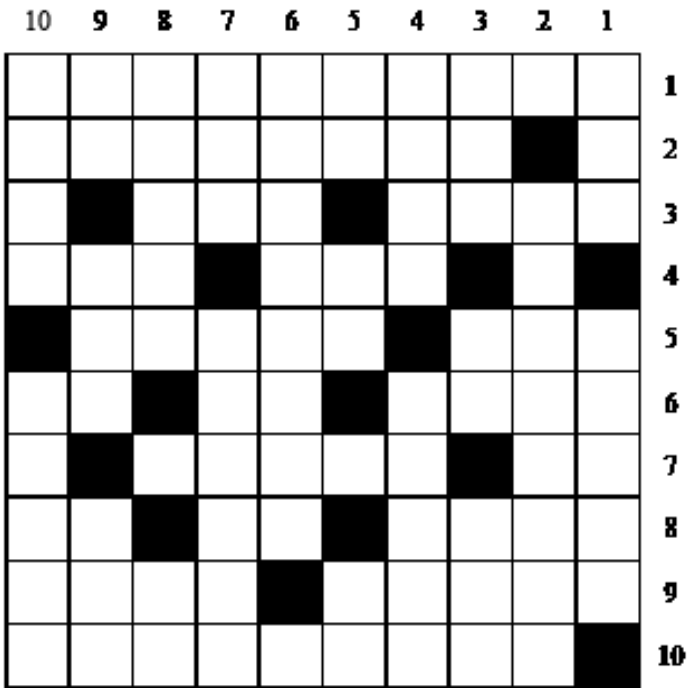

أفقيا

1- توقعات مبنيّة على إستخدام الدلالات الفلكية وحركة الكواكب للتنبؤ بسلوك الفرد وخصائص شخصيته وما يمكن أن يصدر عنه من أفعال وردّة فعل – 2- بطل الأسفار والمغامرات في قصص ألف ليلة وليلة – 3- إحدى شخصيات الثورة الفرنسية – ضمير منفصل – 4- فولاذ – حلية تلبس في العنق – 5- أوطان وبلدان – ملك طيبة في الميثولوجيا الأغريقية – 6- ممثلة وراقصة شرقية مصرية – دقّ وفتّ – حرّك وهزّ – 7- هر بالأجنبية – ضد صغيرة – 8- ضد خفيّاً – عائلة أديب فرنسي راحل – كثير – 9- سلطان من المماليك ومؤسس دولتهم الحقيقي إشتهر بحروبه ضد الصليبيّين – التسمية الأجنبية للصحون الطائرة – 10- سياسي وخطيب يوناني حرّض أثينا على مقاومة فيليبّس المقدوني

عمودياً

1- راية وبيرق – الجماعة من الناس تخضع لنظام ضمن الدولة – 2- الأولاد الصغار – 3- قديّس – جنون – رسول الله – 4- سلسلة جبال في تاجيكستان وقرغيزيا قرب الحدود الصينية – يفاخر في الكرم – 5- أكل الطعام – للنفي – عائلة أديب فرنسي راحل – 6- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 7- جسد الإنسان – مدينة أميركية من أهم مراكز صناعة السيارات في العالم – 8- ما رُكبّ من أربعة – نعم بالأجنبية – 9- متشابهان – لحد ورمس – غطاء العين من أعلى الى أسفل – 10- خلاف قديم – من الحيوانات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رف – البطيخ – 2- دربلي – نقيب – 3- فدك – فوش – 4- أتاتورك – لا – 5- لالو – نرس – 6- مو – شابا – وا – 7- دنا – برجل – 8- دافاو – دا – 9- كابري – داس – 10- ذرّة - سمرقند

عمودياً

1- رد – المدح – 2- فريتاون – كرّ – 3- ال – اداة – 4- الفتوش – اب – 5- ليدو – الفرس – 6- كرنب – ايم – 7- طن – كرابو – 8- يقف – دق – 9- خيول – وجدان – 10- بشار الأسد

sudoku 1568

5		8						3
	9		8	3		4	5	
4				2				
6		3			8	9	1	
				1				
	2	9	3					7
	6			7				4
	8	7		5	9		6	
3						2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1567

7	3	8	6	2	1	9	5	4
4	1	5	7	9	3	8	6	2
9	6	2	8	5	4	7	1	3
8	5	1	2	6	9	3	4	7
6	2	4	3	7	8	1	9	5
3	7	9	4	1	5	6	2	8
5	9	7	1	3	2	4	8	6
1	8	6	5	4	7	2	3	9
2	4	3	9	8	6	5	7	1

مشاهير 1568

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الحالي لجمهورية أرمينيا. فاز في الإنتخابات الرئاسية في شباط عام 2008 وأعيد إنتخابه لولاية رئاسية ثانية عام 2013 مدتها خمس سنوات 9+1+10+7+11 = يقيم مع الشخص ■ 4+3+2+6 = شاعر أموي ■ 5+8+1 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **دوريس ليسينغ**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

غوتزه رافضا الاحتفال بالهدف الذي سجله لبايرن في مرمى فريقه السابق دورتموند (باتريك ستولارز – أ ف ب)

هو شبح العائدين الذين يهزون شباك فرقهم السابقة على غرار ما فعله ماريو غوتزه مساء السبت ضد بوروسيا دورتموند وسط مشهد تقليدي يتكرر دائماً بعدم الاحتفال بالهدف في ظاهرة تثير الجدل حالياً في عالم كرة القدم

بين الخيانة والاحترام
شبح العائدين

شربل كريم

قبل عامٍ تقريباً، وفي ملعب «اليانز ارينا» في ميونيخ فجّر النجم الالماني ماريو غوتزه فرحته عندما سجل هدف التعادل لبوروسيا دورتموند في مرمى الغريم التقليدي بايرن ميونيخ. بعد اشهرٍ قليلة أُعلن عن انتقال غوتزه الى العملاق البافاري في خطوة رأى فيها جمهور «سيغنال ايدونا بارك» خيانة عظمى، فنصحوا اللاعب عشية عودته الى ملعبه السابق بعدم الاقتراب من خطوط الملعب وعدم تنفيذ الركلات الركنية لان الغضب الكبير سيهبط عليه.

غوتزه يعلم ان مشجعي دورتموند يحبونه وهو يحب فريقهم ايضاً، اذ شوهد متخفياً في بعض المرات داخل الملعب لمشاهدة فريقه السابق في احدى مبارياته، وهو امر اثار امتعاض مشجعي بايرن. فعلاً، يعشق غوتزه جمهور دورتموند ويعلم ان غضبهم ناتج من عتبهم لفقدانه حيث اخذته ظروف الاحتراف ليرتدي القميص الاحمر. وبهذا القميص سجل غوتزه مساء السبت ورفع يديه طالباً السماح ورافضاً الاحتفال، في مشهدٍ الاكيد انه لن يرضى به كل مشجعي الفريق البافاري.

هذا المشهد المتكرر ليس بالجديد على كرة القدم، اذ لطالما احترم لاعبون كبار مشاعر من ارتبطوا بهم لسنوات طويلة، ففي الماضي البعيد وتحديداً في نهاية موسم 1973-1974، عاد «اسطورة» مانشستر يونايتد دينيس لو الى «اولد ترافورد» بقميص العدو الازلي مانشستر سيتي، فسجل بكعب القدم هدف الفوز لفريقه ورفض الاحتفال وسط ادراكه ان يونايتد سيهبط الى الدرجة الثانية. لو حكى قصة هدفه الى صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية معترفاً بأنه لم يرد ان يسجل في مرمى فريقه السابق، واصفاً ما فعله بالعار!

لكن اليوم، وفي ايامنا هذه تختلف الامور، اذ يعتبر كثيرون انه يفترض على اي لاعب يسجل ضد فريقه السابق الاحتفال بطريقة مضاعفة حتى ليظهر ولاءه لفريقه الجديد. اللاعبون باتوا مطالبين بهذا الامر، اذ من حق جماهيرهم الجديدة التي تهتف باسمهم طوال الموسم، ومن حق اندیتهم التي تصرف اجورهم، ومن حق مدربيهم وزملائهم، الاحتفال معهم بالاهداف التي يسجلونها، وما عدم الاحتفال سوى خطوة سارقة لمتعة هزّ الشباك واطلاق العنان لفرحة جنونية ينتظرها الجمهور القادم للاستمتاع.

من هنا، قد يكون المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي قد انصت الى هذه المطالبات، اذ قبل اسبوعين جنّ جنونه لدى تسجيله هدف الفوز لمانشستر يونايتد في مرمى فريقه السابق ارسنال. مشهدٌ اختلف كثيراً عن ذاك الذي شاهده العالم في 3 تشرين الثاني 2012 حيث احتاج «روبن هود» الى ثلاث دقائق فقط لمعاقبة فريقه السابق بهدفٍ كان فاتحة لفوز «الشياطين الحمر» على «المدفعجية» 2-1. الا ان فان بيرسي الذي كان قد انتقل حديثاً الى يونايتد عامذاك رفع يديه طالباً عدم الاحتفال، في خطوة فرضت احترام الكل له.

كذلك، يقول البعض انه يفترض على اللاعب الاحتفال بأكبر قدرٍ من الجنون في حال سجل في مرمى فريق رماه جانباً وتخلى عنه. وهذا الكلام برز كثيراً في الدوري الانكليزي الممتاز، وتحديداً عندما سجل شون رايت – فيليبس لكوينز بارك رينجرز في مرمى تشلسي، وعندما دكّ آدم جونسون شباك مانشستر سيتي الذي باعه الى سندرلاند...

> **يعتبر كثيرون انه يفترض بأي لاعب يسجل ضد فريقه السابق الاحتفال بطريقة مضاعفة ليظهر ولاءه لفريقه الجديد**

لكن شبح العائدين ليس مزعجاً في احيان كثيرة، وخصوصاً عندما تغلب العاطفة على اي هدفٍ غالٍ، وهذا ما حضر في عدم احتفال البرتغالي كريستيانو رونالدو مرتين ضد فريقه السابق مانشستر يونايتد مبرراً الامر بقوله انه لا يستطيع ان يأذي اهله.

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 12)

ارسنال - ساوثمبتون 2-0
الفرنسي اوليفييه جيرو (22 و86).

افرتون - ليفربول 3-3
البلجيكي كيفن ميرالاس (8) والبلجيكي روميلو لوكاكو (72 و82) لإفرتون، والبرازيلي فيليبي كوتينيو (3) والاوروغوياني لويس سواريز (19) ودانيال ستاريدج (88) لليفربول.

وست هام - تشلسي 0-3
فرانك لامبارد (21 من ركلة جزاء و82)، والبرازيلي اوسكار (34).

كارديف سيتي - مانشستر يونايتد 2-2
فرايزر كامبل (33) والكوري الجنوبي بو كيونغ كيم (90) لكارديف، وواين روني (15) والفرنسي باتريس ايفرا (45) لمانشستر.

مانشستر سيتي - توتنهام 6-0
فولام - سوانسي سيتي 1-2
هال سيتي - كريستال بالاس 1-0
نيوكاسل - نوريتش سيتي 2-1
ستوك سيتي - سندرلاند 2-0
وست بروميتش البيون - استون فيلا (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ارسنال 28 نقطة من 12 مباراة
2- ليفربول 24 من 12
3- تشلسي 24 من 12
4- مانشستر سيتي 22 من 12
5- ساوثمبتون 22 من 12

إسبانيا (المرحلة 14)

برشلونة - غرناطة 4-0
اندريس إينييستا (20، من ركلة جزاء)، وسيسك فابريغاس (40 من ركلة جزاء)، والتشيلياني الكسيس سانشيز (71)، وبدرو رودريغيز (90).

الميريا - ريال مدريد 0-5
البرتغالي كريسيانو رونالدو (3) والفرنسي كريم بنزيما (61) والويلزي غاريث بايل (72) وايسكو (75) والفارو موراتا (81).

اتلتيكو مدريد - خيتافي 7-0
راوول غارسيا (26 و52)، والبرتو لوبو (37 خطأ في مرماه)، ودافيد فيا (49 و78) وديبغو كوستا (69) وادريان لوبيز (90).

ليفانتي - فياريال 3-0
برونو سوريانو (13 من ركلة جزاء) والنيجيري ايكيتشوكوو اوتشي (74 من ركلة جزاء و89).

بلد الوليد - اوساسونا 1-0
ريال سوسييداد - سلتا فيغو 4-3
رايو فاييكانو - اسبانيول 1-4
ملقة - اتلتيك بلباو (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 40 نقطة من 14 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 37 من 14
3- ريال مدريد 34 من 14
4- فياريال 27 من 14
5- اتلتيك بلباو 23 من 13

إيطاليا (المرحلة 13)

ليفورنو - يوفنتوس 0-2
الاسباني فرناندو يورنتي (20) والارجنتيني كارلوس تيفيز (75).

نابولي - بارما 1-0
انطونيو كاسانو (81).

ميلان - جنوى 1-1
البرازيلي كاكا (4) لميلان، والبرتو جيلاردينو (8 من ركلة جزاء) لجنوى.

اودينيزي - فيورنتينا 1-0
الفرنسي توماس هيرتو (34).

فيرونا - كييفو 0-1
سمبدوريا - لاتسيو 1-1
ساسوولو - اتالانتا 2-0
توريتو - كاتانيا 4-1
روما - كالياري (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 34 نقطة من 13 مباراة
2- روما 32 من 12
3- نابولي 28 من 13
4- انتر ميلانو 25 من 12
5- فيورنتينا 24 من 13

المانيا (المرحلة 13)

بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ 3-0
ماريو غوتزه (66) والهولندي اريين روبن (85) وتوماس مولر (87).

هيرتا برلين - باير ليفركوزن 1-0
ستيفان كيسلينغ (29).

شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0
باتريك هيرمان (37) والسويدي أوسكار فيندت (73).

نورمبرغ - فولسبورغ 1-1
دانيال غينتشيك (72) لنورمبرغ، ومكسيميليان ارنولد (39) لفولسبورغ.

اينتراخت براونشفايغ - فرايبورغ 0-1
اينتراخت فرانكفورت - شالكه 3-3
اوغسبورغ - هوفنهايم 2-0
هامبورغ - هانوفر 3-1
فيردر بريمن - ماينتس 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 35 نقطة من 13 مباراة
2- باير ليفركوزن 31 من 13
3- بوروسيا دورتموند 28 من 13
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 25 من 13
5- فولسبورغ 22 من 13

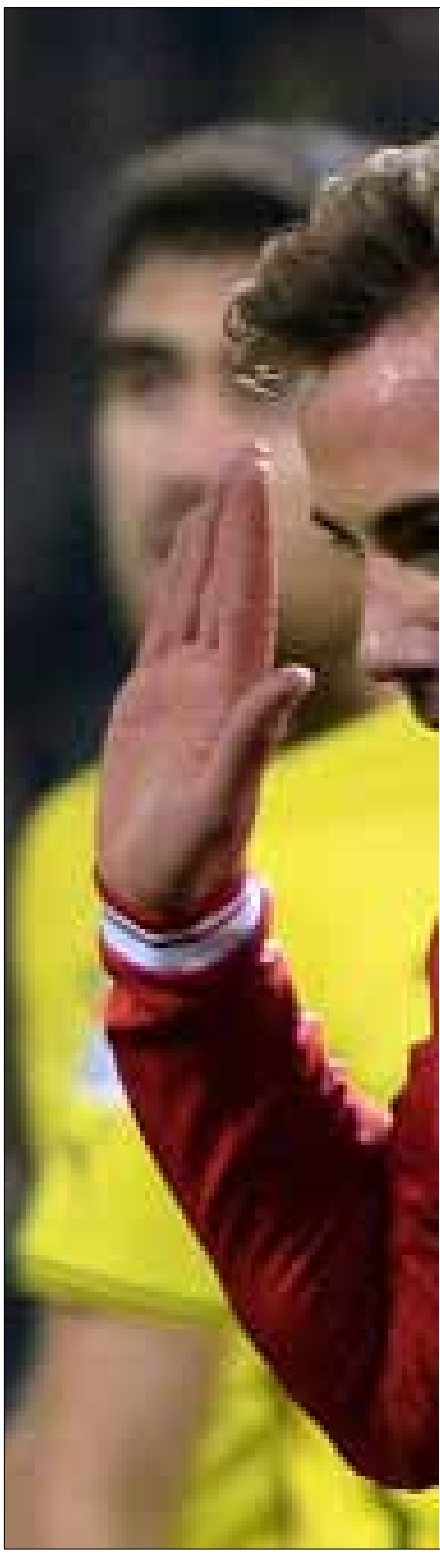

فرنسا (المرحلة 14)

ريمس - باريس سان جيرمان 0-3
البرازيلي لوكاس مورا (24) وجيريمي مينيز (60) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (90).

ليل - تولوز 1-0
السنغالي باب سواريه (84).

اجاكسيو - مرسيليا 1-3
الفنزويلي غريندي بيروزو (31) لاجاكسيو، وديميتري باييه (27)، وبيار اندريه جينياك (39)، ونوفان (58) لمرسيليا.

ليون - فالنسيان 1-1
بافيتيمبي غوميس (16) لليون، وجان كريستوف باهيبيك (66) لفالنسيان.

ايفيان - لوريان 0-4
مونبلييه - غانغان 1-1
سوشو - باستيا 1-1
رين - بوردو 1-1
نيس - سانت اتيان 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 34 نقطة من 14 مباراة
2- ليل 30 من 14
3- موناكو 26 من 13
4- مرسيليا 24 من 14
5- نانت 23 من 13

الدوري الأميركي للمحترفين

سيبتعد ديريك روز الى أجل غير مسمى بعدما خضع لعملية جراحية في ركبته اليمنى. وجاء في بيان لنادي شيكاغو بولز: «الفحوصات الطبية تؤكد وجود تمزق في الركبة اليمنى، ما يتطلب إجراء عملية»

تعرض الإسباني مارك غاسول لاعب ممفيس غريزليس لإصابة في أربطة ركبته اليسرى، ستبعده لفترة غير محددة بحسب ناديه. لكنه ليس بحاجة الى تدخل جراحي

سبرز يعزّز صدارته للجنوب الغربي (12ـ1)

قاد النجم روي هيبرت فريقه انديانا بايسرز للتغلب على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 106-98 ضمن الدوري الأميركي الشمالي لكرة السلة. وسجل هيبيرت 27 نقطة مع 13 متابعة، وأضاف بول جورج 19 نقطة وديفيد وست 17 نقطة، في حين برز من الخاسر مايكل كارتر - وليامس بتسجيله 29 نقطة، وإيفان تيرنر برصيد 21 نقطة.

كذلك، تغلب سان انطونيو سبرز على كليفلاند كافاليرز 126-96. وكان داني غرين ابرز المسجلين لسان انطونيو برصيد 17 نقطة، مقابل 15 لباتريك ماليز و12 لطوني باركر و9 نقاط لتيم دانكن. ولدى كليفلاند، سجل اندرو باينوم 16 نقطة، وكايري ايرفينغ 15 نقطة. وعزز سان انطونيو صدارته لمجموعة الجنوب الغربي، رافعاً رصيده الى 12 فوزاً في 13 مباراة، بفارق مريح عن دالاس مافريكس وهيوستن روكتس، ولكل منهما 9 انتصارات و5 هزائم.

بدوره، استعاد لوس انجلس كليبرز صدارة مجموعة الهادئ بفوزه على ساكرامنتو كينغز بفارق نقطة واحدة 103-102، رافعاً رصيده الى 9 انتصارات في 14 مباراة، بفارق فوز واحد عن غولدن ستايت ووريرز الثاني. وسجل للفائز كريس بول 22 نقطة، ودي اندري جوردان 17 نقطة وبلايك غريفين 16 نقطة، وللخاسر دي ماركوس كازنز 23 نقطة وايسايا توماس 22.

وقاد دواين وايد وليبرون جيمس فريقهما ميامي هيت حامل اللقب الى الفوز على اورلاندو ماجيك 101-99 في مباراة قوية رفعت رصيده الى 10 انتصارات في 13 مباراة في صدارة مجموعة الجنوب الشرقي التي يتذيلها اورلاندو نفسه بعد تلقيه خسارته الثامنة في 12 مباراة. سجل وايد 27 نقطة مقابل 22 لجيمس. وكان غلين ديفيس الأبرز لدى اورلاندو بتسجيله 20 نقطة، وأضاف زميله ارون افالو 18 نقطة اخرى.

وفي المباريات الأخرى، فاز واشنطن ويزاردز على نيويورك نيكس 98-89، وبوسطن سلتيكس على اتلانتا هوكس 94-87، وهيوستن روكتس على مينيسوتا تمبروولفز 112-101، وتشارلوت بوبكاتس على ميلووكي باكس 96-72، ودنفر ناغتس على دالاس مافريكس 102-100.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أوكلاهوما سيتي ثاندر - يوتا جاز، لوس أنجلس لايكرز - ساكرمنتو كينغز.

الفورمولا 1

فيتيل الفائز في البرازيل قياسي بكل المقاييس

لم يشأ السائق الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) انهاء موسم بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، من دون تسجيله رقماً قياسياً جديداً، وذلك من خلال احرازه المركز الأول في سباق البرازيل الكبرى، وهو المرحلة الـ 19 الاخيرة، على حلبة انترلاغوش في ساو باولو.

وتقدّم فيتيل الذي ضمن اللقب العالمي الرابع على التوالي قبل 3 مراحل، على زميله في الفريق الأوسترالي مارك ويبر، وعلى سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو.

وهذا هو الفوز الـ 39 لفيتيل (26 عاماً) في مسيرته الاحترافية والثالث عشر هذا الموسم والتاسع على التوالي، وهو رقم قياسي لم يحققه اي سائق في موسمٍ واحد. ووحده الإيطالي البرتو اسكاري احرز المركز الاول في 9 سباقات متتالية، انما على مدى موسمين (1952 و1953).

وعادل فيتيل الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسمٍ واحد والذي كان بحوزة مواطنه «الأسطورة» ميكايل شوماخر الفائز في 13 سباقاً في موسم 2004.

وبدأ فيتيل سلسلته في آب الماضي في جائزة بلجيكا ولم يتوقف حتى الآن عن حصد الفوز تلو الآخر.

وقطع الالماني الذي انطلق من المركز الاول للمرة الـ 45 في مسيرته والتاسعة هذا الموسم، مسافة السباق البالغة 305,909 كلم بزمنٍ بلغ قدره 1,32,36,300 ساعة بمعدل سرعة وسطي 198,203 كلم/ ساعة بفارق 10,452 ثوانٍ امام زميله ويبر الذي خاض سباقَ الـ 215 والأخير في الفورمولا 1، حيث سيتحول الى المشاركة في سباقات القدرة مع فريق بورشه.

وعاد المركز الثالث الى الونسو الذي أنهى الموسم الثاني على التوالي في المركز الثاني.

- ترتيب العشرة الأوائل:
1- الألماني سيباستيان فيتل (ريد بُل رينو) 1,32,36,300 ساعة
2- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل رينو) بفارق 10,913 ثوانٍ

فيتيل رافعاً قبضة الفوز (أ ف ب)

3- الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) بفارق 18,913 ث
4- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 37,360 ث
5- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) بفارق 39,48 ث
6- المكسيكي سيرجيو بيريز (ماكلارين مرسيدس) بفارق 44,51 ث
7- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 49,110 ث
9- البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بفارق 1,12,903 د
10- الأوسترالي دانيال ريكياردو (تورو روسو) بفارق لفة واحدة
- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 397 نقطة
2- ألونسو 242
3- ويبر 199
4- هاميلتون 189
5- رايكونن 183
6- روزبرغ 171
7- غروجان 132
8- ماسا 112
9- باتون 73
10- هالكنبرغ 51
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل رينو 596 نقطة
2- مرسيدس آي أم جي 360
3- فيراري 354
4- لوتوس رينو 315
5- ماكلارين مرسيدس 122
6- فورس انديا 77
7- ساوبر - فيراري 57 .

أصداء عالمية

البابا يستقبل قادة الحركة الرياضية الأولمبية

زار قادة الحركة الرياضية الأولمبية في العالم بابا الفاتيكان فرنسيس، الذي أكد على أهمية الرياضة في نشر السلام في العالم.

وقال البابا في كلمة له أمام الحاضرين: «ان الرياضة هي أحد الأساليب الحضارية لنشر السلام بين الشعوب». وتأتي زيارة قادة الحركة الرياضية الأولمبية للبابا بعد حضورهم مؤتمر المجلس الأولمبي الأوروبي (اتحاد اللجان الأولمبية الأوروبية) الذي أعاد انتخاب الإيرلندي باتريك هايكي رئيساً له لولاية جديدة. ومن ابرز الحاضرين الالماني توماس باخ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية.

إصابة طفيفة لرونالدو

غاب نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو عن مران فريقه بعد تعرضه لإصابة طفيفة في مباراته مع أليريا. وكان رونالدو قد طلب التبديل في الدقيقة 52، وهو الأمر الذي أثار قلق الجماهير، إلا أنه قال بعدها إن الأمر ليس هاماً، بل يتعلق بكدمة بسيطة في الفخذ. وقرر النادي الملكي اخضاع رونالدو لفحوصات طبية اليوم لمعرفة طبيعة الإصابة وحجمها قبل مواجهة غلطة سراي بعد غدٍ في دوري أبطال أوروبا.

تمثال لفالكاو في كولومبيا

ستخلّد بلدية مدينة سانتا مارتا الكولومبية اسم نجم كرة القدم الكولومبي راداميل فالكاو غارسيا بوضع تمثال له في الملعب الذي يشيّد لاستضافة دورة الألعاب البوليفية المقررة عام 2018. وقال كارلوس كايسيدو عمدة المدينة إن لاعب موناكو يستحق هذا «لكل السعادة» التي منحها لبلاده ولمدينة سانتا مارتا مسقط رأسه. وأوضح كايسيدو: «فالكاو يستحق هذا وأكثر. إنه نوع من التقدير على كل ما قدمه اللاعب من سعادة وأفراح للمدينة ولبلده بأكمله. نراه رمزاً لنا». وقاد فالكاو (27 عاماً) منتخب بلاده الى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل ليكون الظهور الأول للمنتخب في البطولة منذ سنة 1998.

وتضم المدينة تمثالاً لنجم كرة القدم الكولومبي السابق كارلوس فالديراما أبرز رياضي في تاريخ المدينة.

ميسي في الجزائر السنة المقبلة

صرح مدير العلاقات العامة بشركة «اوريدو – الجزائر» رمضان جزايري لوكالة الأنباء الألمانية أن نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي سيزور الجزائر السنة المقبلة: «ميسي سيحضر الى الجزائر بالتأكيد في عام 2014». واعتذر جزايري عن ذكر الشهر واليوم بالتحديد. وكانت مجموعة «اوريدو» قد وقعت عقد رعاية مع ميسي، أصبح بموجبه سفيراً لها، وهو الاتفاق الذي يجعل ميسي يقوم بهكذا زيارة. وظهر ميسي في إعلان دعائي جديد لصالح «اوريدو – الجزائر»، يتبادل فيه تمرير الكرة مع اللاعبين الجزائريين سفيان تايدر لاعب انتر ميلانو الإيطالي وفوزي غولام مدافع نادي سانت ايتيان الفرنسي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 25 تشرين الثاني 2013 العدد 2159

صورة وخبر

أمس، عادت باريس عقوداً إلى الوراء، بعدما جابت مجموعة من عربات الأحصنة طرقات العاصمة الفرنسية. وتأتي تظاهرة العربات هذه قبل أسبوع من انطلاق «معرض الخيل» الذي يبدأ في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى 8 كانون الأوّل (ديسمبر). يشكّل الحدث مساحةً حيث تعرض أنواع عدّة من الخيول، ويلتقي هواة الخيل لبيعها وشرائها. وتعدّ معارض الخيول تقليداً تاريخياً متّبعاً في أوروبا منذ قرون، ولا تزال تقام حتى اليوم في بلدان عدّة مثل بريطانيا وفرنسا. (أ ف ب ـ إريك فيفربرغ)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نومة القاتل

تحتَ شجرةِ داري..
الشجرةِ التي إلى جانب ضريحي،
تنامُ وتحلمْ .
تحت شجرتي التي.. إلى جانبِ ضريحي.
.. ..
ما أشْبَهكَ بي!
ما أقلّ شبَهَكَ بما كنتَ ومَن كُنتْ!
ما أجملكَ في النوم!
ما أجملكَ في السلامْ!
ما أجملكْ!..
نَوْمَتُكَ في الظلّ
بصدركَ الصاعدِ والهابطْ،
وسيفُكَ ملقىً إلى جانبكَ كعصا الرعاةْ،
نومتُك في الظلّ
صَيَّرَتْكَ طفلاً، وسَلَبَتْني فرحةَ المنتقِم.
ها أنا أتأمّلُكْ.
ها أنا أَعُدُّ وأتَنَسَّمُ أنفاسَكْ.
ها أنا،
بأقلّ ما يمكنُ مِن الظلمةِ في قلبِ طالبِ الثأر
وأكثر ما يمكنُ مِن حاجةِ الغافرِ إلى طَلَبِ الغفران،
ها أنا أنسى ما كنتَ ومَن كنتْ.
ها أنا أغفرُ لكْ.
.. .. ..
واصِلْ نومَكَ إذنْ!
أيها الطفلُ الذي قَتَلني وأَمْعَنَ في قتلي.
واصِلْ نومكَ بسلامْ.
وأنا (قتيلُكَ في ماضيكْ)
إذْ أتنصّتُ إلى أنفاسكَ - أنفاسِ الطفلِ الغافي-
لا أَمْلكُ إلّا أنْ أديرَ لكَ ظهري
وأذهبَ عنكَ بسلامْ.

2012/9/9

بانوراما

آخر مهازل «داعش» إعدام الشجر

لم يعد الفكر التكفيري في سوريا يرحم البشر، ولا الحجر، ولا حتى الشجر. بعد انتشار ثقافة قطع الرؤوس، أعلنت «داعش» أخيراً على لسان أحد «جهاديّيها» إعدام شجرة بلوط يجاوز عمرها 150 سنة في مدينة أطما على الحدود السورية التركية. وانتشرت صورة للشجرة المسكينة، فيما أكّد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» صحة الخبر. واللافت أن الشجرة تجاور قبراً كان الناس يزورونه. وعندما منعت «داعش» من زيارته، صار الزوار يقفون عند الشجرة ويصلّون، فظن عناصر «الدولة الإسلامية» أنهم يصلّون للشجرة في بلاد لن «تعبد الجب والطاغوت ولن يقام فيها إلا شرع الله»!

نمور النيبال في حمى ليوناردو دي كابريو

تبرّع ليوناردو دي كابريو (الصورة) بمبلغ ثلاثة ملايين دولار لإنقاذ النمور في النيبال. وقدّمت «مؤسسة ليوناردو دي كابريو» الخيرية هذا المبلغ إلى «الصندوق العالمي للحياة البرية» (WWF) لدعمها في جهودها الرامية نحو زيادة عدد النمور إلى ضعفه بحلول 2022. وتعتبر مشكلة انقراض النمور في النيبال جزءاً من المشكلة العالمية التي قلّصت عدد النمور إلى حوالي 3200 حول العالم بسبب مشاكل البيئة الحاضنة، والصيد غير القانوني. هذه الخطوة ليست جديدة على النجم الأميركي المعروف بمساهماته السابقة في مجال حماية النمور تحديداً.

عطر ليدي غاغا: بول وبوب آرت!

بعد إعلانها الغريب العام الماضي عن عطرها الخاص الذي «يحمل رائحة دم وسائل منوي»، خطفت ليدي غاغا الأضواء مجدداً بعطرها الجديد. غرّدت النجمة الأميركية على تويتر أخيراً، قائلةً: «آندي كوهين قال لي إنّه حوّل بولي إلى عطر». وكان كوهين قد روى حيثيات هذه القصة حين أعلن قبل أيام أنّه خلال مشاركة ليدي غاغا في برنامجه Watch What Happens Live، أفصحت له عن أنّها لم تستطع التحمل حتى وصول الحمام، فاضطرّت إلى التبوّل في سلّة المهملات في غرف الملابس. لكن كوهين لم يدع هذه الحادثة تمرّ مرور الكرام، بل حوّل بولها إلى عطر واحتفظ به داخل زجاجة، واصفاً إياها بأنها قطعة «بوب آرت» أثرية.

الـ«خمسين ألف» نفدت وليصطفل الساخرون

خلافاً لتوقّعات اللبنانيين الساخرة، امتدّت طوابير المواطنين السبت الماضي أمام «مصرف لبنان» للحصول على ورقة الـ«خمسين ألف ليرة» النقدية الجديدة. بعد حملة السخرية الواسعة التي استهدفت تصميم العملة وألوانها على مواقع التواصل الاجتماعي، نفدت الـ«50 ألف» فور إطلاقها في يوم ذكرى الاستقلال (11/22) وفقاً للبيان الذي أصدره حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة أوّل من أمس. وجاء في البيان أن العملة التي صنعت بكميات محدودة لمناسبة مرور سبعين عاماً على استقلال لبنان، نفدت قبل الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت 23 تشرين الثاني (نوفمبر)، أي بعد يوم واحد على إطلاقها!